مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخـــل العـــدد

- **اتجاهات الدراسات الإعلامية في قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر . د. رزق سعد عبد المعطى**
- **دور التليفزيون المصري في إدراك مخاطر الأمن المائي في مصر . د. حنـــان يـوســـف**
- **اعتماد طلبة الجامعات السعودية علي وسائل الإعلام في الحصول علي المعلومات أثناء الكوارث والأزمات. د. أميرة محمد إبراهيم النمر**
- **اتجاهات الإعلاميين نحو دور الشبكات الاجتماعية في التغيير المجتمعي . د. ندية عبد النبي محمد القاضي**
- **رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة. د. عيسى عبد الباقي موسى**
- **المعارضة الإلكترونية وعلاقتها بالتحولات السياسية في العالم العربي. د. عـــلاء الشـــامـــي**
- **تقييم الأداء المهني للقائم بالاتصال في القنوات التليفزيونية الحكومية والخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. د. صفـا محمـود عثمـان**
- **البحوث الإعلانية في ربع قرن . د. رجاء عبد الرازق الغمراوي**
- **الاتجاهات الأساسية لدراسات الصورة الذهنية في مصر خلال العقد الأول من القرن ٢١ . د. أمـــانـــي ألـــــبرت**
- **مشاركة القنوات الفضائية المصرية في دعم التنمية السياحية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير. د.إيمان عزالدين محمد دوابه**
- **أثر حرية التعبير في تعرض النخبة الأكاديمية والإعلامية للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية . د . فاطمة الزهراء صالح**
- **دور الإعلام البيئي في تحقيق التنمية المستدامة. د.هالة الطلحاتي د.أبـو بكـر الصـالـحي**
- **اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات حول ثورة ٢٥يناير . د.غـــادة صـــقـر**

العدد
السادس
والثلاثون
أكتوبر ٢٠١١
(المجلد الثاني)

رقم الإيداع بدار الكتب
المصرية
٦٥٥٥

العدد السادس والثلاثون
أكتوبر ٢٠١١ م
(المجلد الثاني)

مجلة
البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د . أسامة العبد

رئيس التحرير
أ.د . عبد الصبور فاضل

الإشراف الفني
أ.د . سامي الكومي

سكرتير التحرير
د. محمد أحمد هاشم
الشريف

المراسلات: توجه المراسلات باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ كلية الإعلام ت : ٠٠٢٢٥١٠٨٢٥٦

السعر للنسخة الواحدة: داخل جمهورية مصر العربية ٥٠ جنيها مصريا

هيئـــة المحكميـــن

أ.د : فـــــاروق أبـــو زيد
أ.د : علـــــى عجـــــوة
أ.د : محيي الدين عبد الحليم
أ.د : انشـــراح الشـــــال
أ.د : مـــــاجى الحلوانى
أ.د : منـــــى الحديـدى
أ.د : عـــدلى رضـــــا
أ.د : ســـامى الشـــريف
أ.د : حســن عمـــاد مكاوى
أ.د: أشـــــرف صـــالح
أ.د : نجـــــوى كـــامل
أ.د : شعبـــــان شـمس
أ.د : شـــريـف اللبـــان
أ.د : جمـــــال النجـــار
أ.د : سليـــــمان صـــالح
أ.د : عبـد الصبـور فاضـل
أ.د : فـــــوزى عبـد الغنى
أ.د : حســـــن علـــى
أ.د : محمـــود إسمـاعيل

جميع الآراء الواردة فى المجلة تعبر عن رأى أصحابها ولا تعبر عن رأى المجلة

العـدد الخامس والثلاثون ـ يناير ٢٠١١ م (المجلد الثاني)

فهـــرس المحتويات

المحتـــــــــويـــــــات	رقم الصفحـة
ــ داخـــل العـــــدد ــ هيئـــة التحـــرير ــ هيئـــة المحكميـــن ــ الافتتاحيـــــــــة	١ ٣ ٤ ٥ ــ ٨
اتجاهات الدراسات الإعلامية في قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر . **د. رزق سعد عبد المعطى**	٩ ــ ٤٢
دور التليفزيون المصري في إدراك مخاطر الأمن المائي في مصر . **د. حنـــان يـــوســـف**	٤٣ - ٨١
اعتماد طلبة الجامعات السعودية علي وسائل الإعلام في الحصول علي المعلومات أثناء الكوارث والأزمات. **د. أميرة محمد إبراهيم النمر**	٨٣ - ١٢٩
اتجاهات الإعلاميين نحو دور الشبكات الاجتماعية في التغيير المجتمعي . **د. ندية عبد النبي محمد القاضي**	١٣١ ــ ١٧٥
رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الاستقصائية ودورها في صنع السياسات العامة. **د. عيسى عبد الباقي موسى**	١٧٧ ــ ٢٣٥
المعارضة الإلكترونية وعلاقتها بالتحولات السياسية في العالم العربي. **د. عـــلاء الشـــامـــي**	٢٣٧ ــ ٢٧٧
تقييم الأداء المهني للقائم بالاتصال في القنوات التليفزيونية الحكومية والخاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. **د. صفـــا محمـــود عثمـان**	٢٧٩ ــ ٣٢٧
البحوث الإعلانية في ربع قرن . **د. رجاء عبد الرازق الغمراوي**	٣٢٩ ــ ٣٨٥
الاتجاهات الأساسية لدراسات الصورة الذهنية في مصر خلال العقد الأول من القرن ٢١ . **د. أمـــانـــي ألـــــبرت**	٣٨٧ ــ ٤٤٦
مشاركة القنوات الفضائية المصرية في دعم التنمية السياحية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير. **د.إيمان عزا لدين محمد دوابه**	٤٤٧ ــ ٤٧٧
أثر حرية التعبير في تعرض النخبة الأكاديمية والإعلامية للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية . **د . فاطمة الزهراء صالح**	٤٧٩ ــ ٥١٠
دور الإعلام البيئي في تحقيق التنمية المستدامة. **د.هالة الطلحاتي** **د.أبـــو بكـــر ألصالحي**	٥١١ ــ ٥٦٢
اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات حول ثورة ٢٥يناير . **د.غـــــادة صـــــقـــر**	٥٦٣ -- ٥٩٤

رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الإستقصائية

ودورها فى صنع السياسات العامة

دراسة ميدانية

إعداد

د. عيسى عبد الباقى موسى

مدرس بقسم الإعلام

كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادى

مدخل الى موضوع الدراسة :

تعد الصحافة الإستقصائية واحدة من أكثر الأنماط الصحفية المثيرة للجدل وأكثرها تكلفة ، إذ تتطلب المزيد من الالتزام والوقت والاستثمارات ، فهى تضطلع بدور أكثر تحريضاً للرأى العام تجاه أية انحرافات تحدث فى المجتمع ، بالإضافة إلى دورها فى تحليل المعلومات وممارسة الدور شبه القضائى فى تحديد جهات الاتهام للانحرافات التى يتم الكشف عنها ، ويتجاوز هذا الدور كما يرى De. Burgh (١٥-٣:٢٠٠٨-٢١ : ٢٠٠٠) مجرد الإقتصار على الوصف، أو رد الفعل على غرار ما يحدث فى الأنواع الأخرى من الصحافة - فهى تقدم المسودة الأولى من التشريعات بجذبها الانتباه إلى مظاهر الإخفاق فى نطاق الرقابة بالمجتمع ، ومن ثم فهى تحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع بإعتبارأنها تساهم فى تعزيز الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام فى الرقابة على الحكومات ، والشركات الكبرى التى تتمتع بنفوذ هائل فى تلك المجتمعات ، ويشير Protess ورفاقه (١٢:١٩٩١) إلى أنه غالباً ما يقوم المحررون المتخصصون فى الصحافة الإستقصائية بإيضاح وتفسير العمل الذى يقومون به من خلال رسم ما يعرف بنموذج الحشد والتحريض Mobilization Model ، ووفقاً لهذه النظرة التى تتسم بالإبداع المتميز ، يعمل الصحفيون الإستقصائيون بصورة مستقلة فى الكشف عن الأخطاء التى تقع فى المجتمع ، ومن ثم تتسبب التقارير التى يعدونها فى حشد وتهييج الرأى العام من أجل المطالبة بالإصلاح والتغيير ، مع دفع صانعى القرار لتقديم مشروعات القوانين التى تنظم المقترحات الإصلاحية ، ومن خلال هذا النموذج يمكن أن يؤثر المحررون بصورة ايجابية على العملية السياسية ، ويوضح (٢ : ٢٠٠٨ Andrew D.Kaplan) أن تاريخ الصحافة الإستقصائية فى الغرب ، والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص حافل بما لديها من ثراء فى عدد المحررين المتمرسين الذين تمكنوا من الكشف عن الجوانب غير المنظورة فى المجتمع ، وقد أدى مثل هذا النوع من الصحافة إلى إحداث تغييرات عميقة فى تلك الأنظمة ، وساهم فى تخليص المجتمع من العيوب المستترة التى قد لاتثير الانتباه فى معظم الأحيان ، فعملية كشفت الأخطاء من خلال الصحافة الإستقصائية يمثل قوة يمكنها أن تؤثر على السياسات العامة ، ففى الحقبة الأولى لظهور هذا اللون من الصحافة كان لها الفضل فى فضح جرائم الرشوة ، والفساد ، والجريمة المنظمة ، وهدر الموارد ، والوحشية من جانب أجهزة الشرطة فى التعامل مع المواطنين ، وكان الإحساس بالمسئولية الاجتماعية الدافع وراء هذه التوجهات من جانب المحررين (Martin , Linsky ، ١٩٨٦ : ٣٥)، وفى البيئة العربية ظل هذا النوع من الصحافة غائباً بشكل واضح بمفهومه المنهجى والعلمى الدقيق والمتعارف عليه فى آدبيات مهنة الصحافة، فلم تعرف الصحافة المصرية والعربية هذا النمط من الصحافة بشكل منهجى الإ فى السنوات الأخيرة من القرن الحالى ، وبقدر هامش الحرية المتاح فى كل دولة ، مما جعل المشهد متفاوتاً من بلد إلى آخر ، وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب تتلخص فى: القيود التشريعية المنظمة للعمل الصحفى والإعلامى بشكل عام ، وما يتعلق بقانون حق الحصول على المعلومات ، وعدم سعى المؤسسات الصحفية والإعلامية لتوفيرالبيئة المناسبة للصحفيين لديها لتنفيذ مشاريع استقصائية ، وغياب الصحفى المؤهل بسبب اهمال تلك المؤسسات لعملية التأهيل والتدريب للمحررين لديها ، بالإضافة إلى العقلية التى تتحكم فى القائمين على أمر هذه الوسائل وعدم الرغبة فى تقديم ماهو مختلف ، إلا أنه فى ظل التحديات التى تواجه الصحافة المطبوعة وتحدى الاستمرارية وعدم الخروج من حلبة المنافسة والبحث عن تقديم ما هو مختلف - اتجهت بعض الصحف المصرية والعربية خاصة المؤسسات الصحفية الخاصة نحو التحقيقات الإستقصائية كمادة يمكن أن تنافس بها وسائل الاتصال الحديثة والإعلام الفضائى ،

وتضمن لها الوجود على الخريطة الإعلامية ، مستمدة دعمها من المتظمات التى لا تهدف إلى الربح ، والتى كان من مهام وجودها تدعيم هذا اللون من الصحافة بمساعدة وتمويل من المؤسسات الدولية **لذا تسعى هذه الدراسة إلى رصد وتحليل رؤية واتجاهات الصحفيين** المصريين نحو الصحافة الإستقصائية ، وتصوراتهم لمضمونها ، ومدى ادراكهم لوجود هذا اللون من الصحافة فى البيئة الصحفية المصرية ، والمناخ الملائم لانتشارها ، كما تستهدف ايضاً معرفة طبيعة العلاقة مع صناع القرار ، وقدرتها فى التأثير على رسم وإصلاح السياسات العامة ، وتأثيرها على الرأى العام، بجانب الوقوف على أهم العقبات التى تعترض تطور العمل الإستقصائى فى مصر ، وتقييم الصحفيين المصريين لواقع الصحافة الإستقصائية ، ورؤيتهم لمستقبل هذا النوع فى الممارسة الصحفية المصرية ، **أى تقصى طبيعة العمل الإستقصائى** من خلال طرح مختلف وجهات النظر حول هذا النمط من الصحافة لدى المحررين العاملين فى شئون الصحافة العامة ، والمحررين الإستقصائين بالصحف المصرية باختلاف تنوع الملكية والتوجهات الفكرية ما بين الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، بأقسام الأخبار ، والتحقيقات ، والأقسام المتخصصة - بهدف الوصول إلى ممارسة مهنية حقيقية للعمل الإستقصائى يضمن للصحافة المصرية القيام بدورها الرقابى والنقدى على أداء المؤسسات العامة والخاصة فى الدولة ، من خلال توظيف مداخل نظرية ملائمة لتفسير وتوضيح طبيعة الدور الرقابى والنقدى للصحافة الإستقصائية وعلاقتها برسم وصنع السياسات العامة .

الدراسات السابقة :

قام الباحث بمسح التراث العلمى السابق فى حقل الصحافة الإستقصائية فى البيئتين العربية والغربية ، فوجد نقصاً شديداً ربما يصل إلى حد الندرة فى مجال الدراسات والبحوث العربية التى تعرضت للصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية لها قواعدها ، فيما عكست البيئة الاكاديمية الغربية تنوعاً وثراءاً فى البحوث والدراسات الخاصة بالصحافة الإستقصائية من زوايا متعددة شملت: الرصد للتطور التاريخى لهذا اللون من الصحافة ، والاهتمام بها كممارسة مهنية تختلف عن أنماط الصحافة الأخرى، وتأثيرها على الرأى العام وصانع القرار ، والقواعد القانونية والأخلاقية التى تعمل فى اطارها ، ورؤية الصحفيين لدورها الرقابى والنقدى فى عرض قضايا المجتمع ، وإحداث اصلاحات فى السياسات العامة ، بجانب رصد تأثيرات الحاسبات الآلية وتكنولوجيا المعلومات على تطور تقنيات العمل الإستقصائى ، ومن هذا المنطق رأى الباحث عرض الدراسات السابقة وفقاً لثلاث محاور رئيسية ، **الأول** يتعلق بالتطور التاريخى للصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية ، **والثانى** يتناول مدركات الصحفيين للصحافة الإستقصائية ودورها فى صنع السياسات العامة ، فيما يختص المحور **الثالث** بإدراك الرأى العام للصحافة الإستقصائية ، وتأثيرها فى عملية صناعة القرار ، وذلك على النحو التالى :

المحور الأول :

الدراسات التى تناولت التطور التاريخى للصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية:

تصدى Gerry Lanosga (١٨٢-١٧٩:٢٠١٠) لدراسة التحقيقات الصحفية الإستقصائية التى تناولت الفساد فى الحكومة الإمريكية، خلال الفترة من ١٩١٧ – ١٩٦٠، وانتهت الدراسة إلى أن الصحافة الإستقصائية تعتبر بصورة أساسية مشروعاً محافظاً Conservative ساهم فى الحفاظ على الوضع الرهن لهياكل السلطة الأمريكية ، من خلال تشخيص المشاكل ، واثارة اهتمام الرأى العام ضد المنحرفين الذين يتورطون فى انتهاك السلطة المخولة لهم داخل النظم العامة ، وتوصل Jon Marshall (٢٣-٢١:٢٠١٠) إلى أن العصر الرقمى المصاحب لظهور شبكة الإنترنت أدى إلى إعادة تشكيل الصحافة الإستقصائية ، من خلال فرص المشاركة والتنسيق والتعاون بين

المحررين بعضهم البعض من جانب ، وبين المحررين والقراء من جانب آخر ، نظراً لقدرة الإنترنت على المشاركة بمقاطع الفيديو والصور واللقطات المسجلة بالصوت ، والبيانات والوثائق الأصلية ، والخرائط والرسوم الجرافيكية التفاعلية، وقدم Brant Houston (٥٦-٤٥:٢٠١٠) نموذجاً لإيجاد مستقبل للصحافة الإستقصائية بعد العقبات التى تعترضها ، ويعتمد النموذج البديل على مجموعة من العناصر منها : التكنولوجيا الحديثة التى تساعد فى المزيد من التركيز على التحقيقات الإستقصائية ، ومشاركة الجمهور بهدف خلق صحوة تتبلور فى ذهن الرأى العام لخدمة الصحافة الإستقصائية والقلق على الديمقراطية ، ودور الجامعات فى إعداد قاعدة من خريجى الصحافة والإعلام وتمكينهم من العمل الصحفى بجانب أصحاب الخبرات من المحررين فى مشاريع مجدية ، وتوصل Michael G.poweL (٦٣-١:٢٠٠٦) إلى أن الدور الأسطورى الذى تضطلع به الصحافة الإستقصائية فى بولندا – يفوق الدور الذى تلعبه فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وانتهى إلى أن الصحافة الإستقصائية فى بولندا قد شهدت تطوراً وازدهاراً منذ بداية منتصف التسعينيات من القرن العشرين ، ثم شهدت تراجعاً مع منتصف ٢٠٠٥ ،عندما اتجهت الصحف البولندية إلى عدم توخى الدقة ، والمصداقية، فيما تنشره من قضايا .

بينما كشف كل من Jingrong tong and Colin sparks (٣٥١-٣٣٧:٢٠٠٩) **عن** الدور المؤثر الذى لعبته الصحافة الإستقصائية فى الصين رغم التحديات التى واجهتها ، وأن هناك عاملين رئيسيين مكناها من البقاء، هما : تكامل الصحافة الإستقصائية مع البنية التنظيمية فى بعض الصحف القائمة ، وتغير دور الصحافة فى الوقت الراهن ، واشارت الدراسة إلى أن الإنترنت قدمت مساندة قوية للصحافة الإستقصائية فى الصين ، بإعتبارها مصدراً جيداً للقصص الإستقصائية ، وإفساحها المجال أمام نشر المواد التى يتعذر نشرها فى وسائل الإعلام التقليدية ، وانتهى (١٣٠-١١٨:٢٠٠٩ Marni Cordell) إلى وجود أركان أربعة للصحافة الإستقصائية منها: أن يكون هدف الإستقصاء فى المصلحة العامة بعيداً عن التحيز ، وأن تحدد قضية معينة أو جمهور محدد أو شخصية عامة يجرى عليها الإستقصاء ، كما يجب أن يكشف الإستقصاء عن معلومات جديدة وحديثة عند عرض القضية على الجمهور، وأكد Dominique Marchetti (٣٨٥-٣٦٨:٢٠٠٩) أن ظهور الصحافة الإستقصائية ذات التميز المهنى الجديد فى فرنسا جاء مواكباً لسلسلة التغييرات التى طرأت على النواحى القانونية والسياسية ، وأن الصحفيين الإستقصائيين قد تمكنوا من اختراق مجال المعلومات المتداولة فى الأوساط السياسية ، واظهرت الدراسة أنه تم إضفاء الطابع السياسى على القصص الإستقصائية الوليدة فى فرنسا من أجل اكتساب الاعتراف بالهوية المهنية المميزة لهذا النمط الجديد من الصحافة ، واختبر Xiuli Wang (٥-١:٢٠٠٧) العلاقة بين الصحافة الإستقصائية والديمقراطية فى الصين، وخلصت الدراسة إلى أهمية الدور الرقابى الذى يمكن أن تقوم به الصحافة فى تقديم الحقيقة المجررة دون أدنى قدر من التلاعب، بجانب تقديم المعلومات المرتبطة بالاقتصاد القومى بدون تزييف ، ومن ثم دفع القادة السياسيين إلى التجاوب السريع مع أية مشاكل اجتماعية ، واتاحة الفرصة للمواطنين لكى يعبروا عن أرائهم ، بهدف بناء نظام اجتماعى أكثر انفتاحاً وشفافية وادراكاً للمسئولية، وأشاركل من Bill Kovach and T. RosensteiL (١٥٢-١٤١:٢٠٠٧) إلى أن مبدأ القيام بالدور الرقابى والنقدى من جانب الصحافة الأمريكية يتعرض لتهديدات نظراً لمجموعة من العوامل من أهمها: الزيادة فى ملكية الشركات الكبرى لوسائل الإعلام خاصة الصحف والشبكات الإخبارية مما أدى إلى تدمير الإستقلالية المطلوبة لكى تمارس الصحافة الدور الإصلاحى والارشادى المناط بها ، ثم التهديدات غيرالمسبوقة التى واجهت الصحافة الإستقصائية فى ظل إدارة الرئيس بوش الإبن ، والجهود المبذولة لحجب المعلومات الحكومية عن الرأى العام ، بجانب تجريم

الجهود التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية للوصول إلى تلك المعلومات والحصول عليها ، كما اختبر David Glenn (٢٠٠٧:٢٢-٢٧) الدور الذى يساهم فيه المدونون Bloggers على شبكة الإنترنت فى الصحافة الإستقصائية المعاصرة من خلال دراسة حالة على مدونة Josh Marshall بعنوان مذكرة بنقاط الحوار talking points Memoblog للتعرف على الدور الذى قام به Marshall فى اثارة قضية المدعين الأمريكيين الذين تعرضوا للفصل من عملهم على المستوى القومى الامريكى ، واظهرت الدراسة أن معالجة Marshall تميزت بالبراعة والمهارة مما أدى فى النهاية إلى ارغام المدعى العام الأمريكى Alberto Gonzales للإستقالة من منصبه مع عدد أخر من كبار المسئولين فى الحكومة الأمريكية ، وتوصل Mark Feldstein (٢٠٠٧:٤٩٩-٥٠٩) إلى أنه على الرغم من أن المحررين الإستقصائيين يعدون أكثر العناصر استقلالية فى مهنة الصحافة، الا أنهم لا يزالون يعتمدون على الموارد التى تقدمها لهم المؤسسة التى يعملون بها ، ومن ثم يمكن التأثير عليهم من خلال هذه الموارد ، بصرف النظر عن التصورات المثالية التى يميل إليها بعض المحررين الإستقصائيين بإعتبار أنهم العنصر المحفز لغرض التغيير فى المجتمع ، كما أن المحررين الإستقصائيين يمكن أن يتم التحكم فيهم من خلال المصادر السرية وغير العلانية.

وأستعان Mark Feldstein (٢٠٠٦:١-١٦) بالمنهج التاريخى لتتبع وكشف المراحل التى مرت بها الصحافة الإستقصائية الأمريكية عبر قرنين ونصف من الزمن، وانتهى إلى أن الصحافة الإستقصائية لها دورات ظهور واختفاء ، بحيث تقوى فى مراحل سياسية معينة ، وتضعف فى مراحل أخرى ، وأن أعظم فتراتها تركزت فى العقود ١٧٦٠ – ١٧٧٠ ، وقبل وأثناء الثورة الأمريكية فى الأعوام ١٩٠٢ – ١٩١٢ ، وفى سنوات ١٩٦٠ – ١٩٧٠ ، خلال حرب فيتنام ، وفضيحة ووترجيت ، حيث وفرت التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الطلب والحاجة إلى التقارير الإستقصائية ، بينما وفرت التكنولوجيا الجديدة فى الصحافة المطبوعة والمرئية المدد اللازم لها ، فى حين توصل كل من Karen sanders and Maria Jose canel (٢٠٠٦:٤٥٣-٤٧٦) إلى أن المحررين فى الصحف القومية الكبرى فى كل من بريطانيا وأسبانيا قد عملوا بجدية تامة على تناول الفضيحة السياسية من وجهة نظر الصحافة الإستقصائية ، كما أنه قد تم تعزيز دور الصحافة بإعتبارها السلطة الرابعة فى المجتمع ، وأنها تتمتع بالحياد وفى مكانها الصحيح ، كما كشفت الدراسة أيضاً عن وجود تباين بين الصحفيين البريطانين، والأسبان نحو التوجهات المتعلقة بالجوانب الأخلاقية للعمل الإستقصائى .

وتعرض Frank E.Fee.Jr (٢٠٠٥:٧٧-١٠٢) لبحث علاقة التشابة والإختلاف بين الصحفيين العاملين فى الصحافة الإستقصائية ، والعاملين فى الصحافة العامة ، وتوصل إلى أن كل منهما يختلف عن الأخر فى المفاهيم النظرية الأساسية المتعلقة بالعلاقة بين الصحافة والرأى العام والحكومة ، حيث تسعى الصحافة الإستقصائية للكشف عن الفساد فى مراكز السلطة فى المجتمع من أجل دفع هذه المؤسسات إلى التجاوب مع مطالب الشعب ، من خلال تأسيس علاقة متبادلة ، يحصل المواطنون من خلالها على الإصلاحات أو يتم اجبار الحكومة على تنفيذ تلك الإصلاحات، أما بالنسبة للمحررين فى الصحافة العامة، فإن الهدف من نشر التقارير الصحفية يتحول إلى اعادة الاتصال بين قاعدة المجتمع والقمة الحاكمة ، مع إعادة اثارة اهتمام الحكومة بالحياة العامة فى المجتمع من خلال توجيه الصحافة لإهتمام النخبة الحاكمة ، كما توصل (٢٠٠٤:١١٩٤-١٢٠٧ Jean k Chalaby) إلى أن الصحافة الإستقصائية الفرنسية قد تأثرت بالأدب والسياسات العامة ، ولذا لم تركز كثيراً على جمع الحقائق ، والكشف عن الانحرافات ، على غرار ما قامت به الصحافة الأنجلوسكسونية (الصحافة فى الولايات المتحدة وبريطانيا) واشارت إلى أنه حتى بداية الجمهورية

الخامسة فى فرنسا والتى تؤسس مع بداية حكم الرئيس الراحل فرانسوا ميتران فى مطلع الثمانينات من القرن العشرين – كان الفساد، وامكانية تلقى الرشاوى، ظاهرة منتشرة بين الصحفيين الفرنسيين مما أدى إلى عرقلة الكشف عن الفضائح .

وناقش Debra A. Schwartz (٢٠٠٤:١٨١-١٩٠) العناصر المؤهلة لإعداد التقارير الإستقصائية للدفاع عن البيئة ، من خلال الإستعانة بالنظرية الكلية Ground theory لتحديد نوع جديد من إعداد التقارير فى الصحافة الإستقصائية ، وهو الإعداد المتكامل للتقارير الإستقصائية Integrated Investigative Reporting ، وتوصل إلى أن السرد الشخصى personal Narrative أصبح أحد مكونات إعداد التقارير الإستقصائية ، خاصة فى شكل اليوميات التى يتم بثها من خلال شبكة الإنترنت، وأظهرت الدراسة عدم صحة القاعدة المهنية التى تنص على أن تدريب المحررين الإستقصائين على كيفية صياغة القصة الإستقصائية المتعلقة بالقضايا البيئة ينبغى أن تأتى فى الإهتمام الأول وتقدم على تدريب المحررين أنفسهم على عملية جمع المعلومات المتعلقة بتلك القصة ، وتوصل Hugo De Burgh (٢٠٠٣:٨٠١-٨٢٠) إلى أن غالبية القصص الإستقصائية ، والتقنيات المستخدمة فيها فى الصحافة الصينية - يرتبط بالنماذج المعروفة فى الصحافة العالمية الناطقة بالإنجليزية ، بالإضافة إلى التقاليد الثقافية الصينية المقتبسة من التراث الصينى العريق بصورة أكثر أهمية ، فالصحفيون المتخصصون فى الصحافة الإستقصائية لايقومون بدور صانعى الملوكKingmakers فى المجتمع الصينى ، ولكن ينطبق عليهم وصف ملوك بلاتيجان Kings without crowns ، وهو ما يشير إلى افتراض الدور المؤسسى الذى يضطلع به الصحفيون فى انتاج القيم الثقافية ، وهو الدور الذى أصبح فاعلاً ، وبصورة أكبر من مجرد الوقوف على نقل المعلومات عن الفساد فى الصين منذ بدء مشروع الإصلاحات فى غضون التسعينيات من القرن العشرين ، واستهدفت Eileen wirth (١٩٩٥: ٦٤-٧٤) الإجابة على تساؤل رئيسى يتعلق بتأثير مظلة القوانين التى تفرضها الدولة على إعداد التقارير فى الصحافة الإستقصائية، وتوصلت النتائج إلى أن مظلة القوانين يمكن أن تعمل على تشجيع الصحافة الإستقصائية ، إذ أنها تحول دون صدور الكثير من الدعاوى القضائية ضد الصحفيين من قبل المحاكم نظراً لما تشتمل عليه تلك القوانين من ضمانات تتعلق بحرية التعبير ، ومنع التشهير ، كما توصلت إلى أن محررى الصحف التى يقع مركزها الرئيسى فى المدن الكبرى ببعض الولايات المتحدة الأمريكية يتمتعون بمظلة قانونية بدرجة تفوق الحماية القانونية التى يتمتع بها المحررون فى الولايات التى لا توجد بها تلك القوانين ، وبحثت Loura McCreery (١٩٩٥:١-١٩) مساهمة Jessica Mitford's فى الصحافة الأمريكية ، بإعتبارها ملكة المنقبون عن الفساد Queen of Muckrakers مع تحليل الدور المهنى الذى لعبته من خلال أعمالها ومنها كتاب الطريقة الأمريكية للموت The American way of death والذى نشر عام ١٩٦٦، بجانب بعض الأعمال الأخرى الأكثر تميزاً فى الصحافة الإستقصائية ، وكشف الدراسة أن Mitford برزت مكانتها كصحفية متخصصة فى صحافة التنقيب عن الفساد بصورة ممتدة من خلال الأنشطة الشخصية ، والحضور المؤثر لها فى الأوساط الصحفية والسياسية ، بالإضافة للانجازات الصحفية التى حققتها ، وانتهت الدراسة إلى أنه يظل من الصعب التعبير بصورة واضحة عن مكانة Mitford فى الأدب الأكاديمى ، وتأثيرها على الصحفيين المعاصرين المتخصصين فى الصحافة الإستقصائية.

فيما فحص Defleur , Margaret Hanus (١٩٩٤:١) تطور أساليب إعداد التقارير الإستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية ، واظهرت نتائج الدراسة أن إعداد التقارير الإستقصائية بتلك الطريقة يعتبر توجها فريداً من التحليل، يختلف عن نماذج التحليل التقليدية الأخرى لبحوث العلوم الاجتماعية

، كما أنه أدى إلى تغيير توصيف جمع الأخبار للأغراض المرتبطة بالصحافة بإعتبارها السلطة الرابعة The fourth Estate فى المجتمع ، وأن التقارير التى يتم إعدادها من خلال مساعدة الحاسب الآلى خلال التسعينيات من القرن العشرين أصبحت جزءاً مهماً من الصحافة الامريكية ، وتوصلMarron, Maria Bernadette (١٩٩٣:١-٢٩٧) من خلال بحثه عن الصحافة الإستقصائية واحتراف الصحافة والكفاءة المهنية فى ايرلندا - إلى أن الصحافة الإستقصائية التى تتمتع بتاريخ طويل فى الولايات المتحدة لا تحظى بتاريخ مماثل فى ايرلندا ، وأن هناك عدة تحقيقات استقصائية ناجحة تم تنفيذها ، منها: التقارير التى تناولت انحراف الأجهزة المعنية بتطبيق القانون فى التحقيقات الخاصة بانتحار الأطفال عام ١٩٨٤ ، والتقارير التى تعرضت لبحث الإنهيار المالى فى عام ١٩٩٠ ، وانهيار كبرى الشركات المصدرة للحوم الأبقار، وهو ما يمثل أبرز القضايا التى كشفتها الصحافة الإستقصائية فى ايرلندا ، وحاول JamesL. Aucoin (٣٣٠-٣٢٤,٥-٢:١٩٩٣) التعرف على الدور الذى لعبته رابطة المندوبين والمحررين المتخصصين فى الصحافة الإستقصائية (IRE) فى تطور هذا النوع من الصحافة الحديثة فى الفترة بين عامى (١٩٦٠ – ١٩٩٠)، وبصورة خاصةعما إذا كانت الرابطة قد ساهمت أو عرقلة تطور هذا اللون من الصحافة ، بإعتبارأن هذا الدور يعد ممارسة اجتماعية Social Practice كقوة أكثر تأثيراً فى تنظيم وتدريب الصحفيين المتخصصين فى العمل الإستقصائى ، وتوصل إلى أن رابطة المندوبين والمحررين الإستقصائين كانت عنصراً حاسماً فى عملية تطوير الصحافة الإستقصائية الأمريكية كمهنة تتميز عن الأنماط الأخرى فى مهنة الصحافة ذاتها .

المحور الثانى:

الدراسات التى تناولت مدركات الصحفيين للصحافةالإستقصائية ودورها فى صنع السياسات العامة:

انتهت شيم عبدالحميد قطب (٢٠١٠: ١-٢٧) من خلال دراستها ، لرؤية القائم بالاتصال فى أقسام التحقيقات بالصحف المصرية للعوامل التى تؤثر فى تطبيق صحافة الإستقصاء بالصحف المصرية مع اختلاف نمط ملكيتها - إلى أن هناك عدة متغيرات قد أثرت على تطور مفهوم وممارسة العمل الإستقصائى فى الصحافة المصرية شملت : المناخ الديمقراطى ، وغياب ثقافة الإعلاء من شأن الحقيقة ، والعوامل المهنية المرتبطة بالسياسات التحريرية السائدة فى المؤسسات الصحفية والتى تتمثل فى التمويل ، وغياب التأهيل والتدريب ، وقناعة القائم بالاتصال بجدوى العمل الإستقصائى، وخلص Andrew D. Kaplan (٢٠٠٨:١٣٤-١٥٦) من خلال رصد حالة الصحافة الإستقصائية فى الولايات المتحدة الأمريكية بعرض المواقف والتصورات والتجارب التى مر بها المحررون الإستقصائيون وكيف تغيرت مقارنة قبل عقدين من الزمان- إلى أن الغالبية من الصحفيين العاملين فى الحقل الإستقصائى يعتقدون أن عملهم يؤدى إلى تأثير بناء فى إصلاح السياسات العامة ، وأنهم خلال هذه المرحلة أكثر اتصالاً بصانعى القرار لمتابعة تأثير نشر التقارير التى يعدونها بصورة تزيد على ما كانت عليه قبل نحو عشرين عاماً ، كما توصلت الدراسة إلى عدم تأثير نوع الملكية فى دعم العمل الإستقصائى والاشباع الوظيفى، وسعى Dan Berkowitz (٢٠٠٧:٥٥١-٥٥٨) إلى قياس توجهات الصحفيين الإستقصائيين تجاه ممارسة عملهم فى الصحف المحلية صغيرة الحجم ذات الموارد الأقل ، وفى مجتمعات أقل عرضة للمشاكل من خلال الأبعاد المهنية والتجارية والمجتمعية ، وتوصل إلى أن الصحفيين العاملين فى الصحف اليومية الصغيرة التى تصدر فى الولايات المتحدة تبدو أقل احتمالاً لتنفيذ المشروعات الإستقصائية بسبب الثقافة الشائعة فى أقسام الأخبار فى تلك الصحف ، والضغوط الاقتصادية التى تواجهها المؤسسات الإعلامية ، والتوجهات السائدة فى

المجتمع ، كما أن جميع الأبعاد المهنية ، والتجارية ، والمجتمعية ، ذات تأثير محورى على صياغة الجهود التى يقوم بها الصحفيون لإعداد تقاريرهم الإستقصائية ، وكشف D.Weaver وآخرون (٢٠٠٧:١٤٣-٢٤٦) عن أن الصحفيين الأمريكيين يبدون اهتماما فاتراً lukewarm تجاه الدور الرقابى watchdog للصحافة من خلال عملهم المهنى ، حيث يميلون إلى النظر للدور المهنى الذى يضطلعون به كمفسرين أو موضحين للأخبار Interpretative، أو ناشرين للأخبار Disseminator ، أو معارضين Adversarial ، أو محرضين للشعب Populist Mobilizer، وذلك عكس ما توقعه الباحثون من تقدم الدور النقدى والرقابى المناوئ للسلطة على أية أدوار أخرى يمكن أن تقوم به الصحافة ، خاصة أن ذلك تزامن مع تفجر العديد من الفضائح التى تورط فيها كبار المسئولين فى الشركات الإستثمارية الكبرى بالولايات المتحدة .

وحاول Thornton , Brian (١٩٩٥: ٢٩-٤١) بحث المعايير الصحفية التى تم التعبير عنها بصورة واضحة من جانب الصحفيين أنفسهم من خلال الافتتاحيات والمقالات الصحفية المنشورة ، وقراؤهم عبر الخطابات الموجهة إلى المحرر خلال الفترة بين عامى ١٩٠٢ – ١٩١٢، والتى يطلق عليها عصر فترة صحافة المنقبون عن الفساد وتوصلت الدراسة إلى أن المعايير الصحفية التى تناولت الصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية ، تمثلت ، فى: إعتبار الصحافة الإستقصائية ، قوة أخلاقية فى المجتمع ، تقوم بدور الخدمة العامة، وتقدم الحقيقة الكاملة ، وحامية المجتمع ، كما ينظر إلى الصحافة كأداة تتميز بالنزاهة ، وتحقق مكاسب مالية ، وأظهرت الدراسة وجود تباين كبير فى النظر إلى المعايير الخاصة بالصحافة الإستقصائية بين الصحفيين ، والذين لايعملون فى مهنة الصحافة .

المحور الثالث :

الدراسات التى تناولت إدراك الرأى العام للصحافة الإستقصائية وتأثيرها فى عملية صناعة القرار :

توصل Haiyan wang (٢٠١٠:٣-٢٤) إلى أن الصحافة الإستقصائية الصينية ، تعمل فى إطار نموذج الأب - العميل patron – client ، و كشفت النتائج من خلال دراسة الحالة التى تناولت الفساد فى الدوائر الرسمية (فبراير ٢٠٠٤ – ٢٠٠٨) أن وسائل الإعلام الإستقصائية فى الصين لا تعمل فى مواجهة السياسة ، ولكنها تلعب دوراً فى شبكة المصالح ، من خلال التعرض لضغوط سياسية من نوع خاص ، فهى تعزز علاقة المنفعة بين وسائل الإعلام والسياسة، بنقل صوت أصحاب النفوذ السياسى ، وتكوين صورة مناسبة عنهم لدى الرأى العام ، مقابل الحصول على الحماية السياسية ، والمزايا الاقتصادية ، والمنفعة الشخصية ، وانتهى محرز حسين غالى (٢٠٠٩: ١-٦٧) إلى أن النسبة الغالبة من المبحوثين يرون أن الصحافة المصرية تمارس دوراً رقابياً ونقدياً على مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة ، وأن ملامح الدور الرقابى يتجلى فى قيامها بكشف وقائع الفساد والإنحراف ، ومساعدة الهئيات الرقابية فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسساتها ، بجانب وجود اعتقاد قوى لدى القراء بأن الصحافة الخاصة هى أكثر أنماط الصحف المصرية اهتماماً بممارسة الوظيفة الرقابية ، والنقدية، وأن هناك علاقة قوية بين الدورالرقابى الذى تمارسه الصحف المصرية ، وبين ادراك القراء لدور الصحافة فى دعم عملية الإصلاح والتغيير فى المجتمع ، وتوصل Chad Raphael (٢٠٠٤:١٦٥-١٧٧) وأخرون ، إلى أن حملات العلاقات العامة والدعاوى القضائية التى تقيمها الشركات الكبرى المتضررة من التقارير الإستقصائية تؤثر بشكل كبير على انحراف وسائل الإعلام عن اهتمامها الأصلى بالمعلومات الواردة فى التقارير الإستقصائية ، ومن ثم عرقلة قدرة تلك الوسائل على المشاركة فى عمليات الإصلاح السياسى ، والرقابة على آداء المؤسسات الكبرى فى المجتمع ، من خلال الهجوم المضاد من أجل اجهاض أية

انتقادات صادرة عن تلك الوسائل، كما توصل Andrew kohut (٢٥-٢٤:٢٠٠١) إلى أن هناك نسبة ضئيلة من الأمريكيين تشجع الدور الرقابى للصحافة ، مقارنة بالأوضاع التى كانت قائمة فى منتصف الثمانينات من القرن الماضى ، بجانب ارتفاع النسبة المئوية من الأمريكيين الذين يقتنعون بأن الانتقادات الموجهة إلى الساسة الأمريكيين فى وسائل الإعلام الرقابية يمكن أن تعرقل هؤلاء الساسة عن أداء عملهم، وأن وسائل الإعلام توجه الانتقادات لأسباب تتعلق بمصالحها الخاصة دون أن يعى ذلك العمل حماية مصالح الرأى العام ، ودرس Susan K. Opt and Timothy A Delaney (٨٧-٧٦:٢٠٠١) تأثير التقارير الإستقصائية على الرأى العام وحياتهم العامة والخاصة ، وكيف يدركون امكانية تغيير السياسات العامة فى المجتمع من خلال تلك التقارير الإستقصائية، وتوصل الباحثان إلى أن طبيعة المعلومات الواردة فى التقارير الإستقصائية التى يتم من خلالها الكشف عن الانحرافات ، والعوامل الديموجرافية والجغرافية، تحدد مدى التأييد الذى تحظى به الصحافة الإستقصائية خاصة عندما تتناول التقارير القضايا المحلية التى تهم العديد من المواطنين فى تلك المناطق ، كما استهدف كل من Justin. Mayo, Glenn. Leshner (٨١-٦٨: ٢٠٠٠) الإجابة على تساؤل رئيسى يتعلق بدرجة المصداقية والثقة التى يوليها الرأى العام الأمريكى لطريقة إعداد التقارير الإستقصائية المستعينة بالحاسبات الآلية ، وجد الباحثان أن القصص الإستقصائية التى يتم إعدادها بالإستعانة بالحاسب الآلى تحظى بالثقة والمصداقية لدى الرأى العام – مثل القصص التى تم إعدادها استناداً إلى مصادر موثقة.

كما توصل كل منLars willnat , David weaver (٤٦٣-٤٤٩:١٩٩٨) من خلال دراستهماعن اتجاهات الرأى العام الأمريكى نحو مساندة الصحافة الإستقصائية ، إلى أن مؤيدى الدورالرقابى الذى تضطلع به الصحافة الإستقصائية قد ارتفع ولم يتقلص طوال الوقت ، وأن موافقة الرأى العام على مساندة الصحافة الإستقصائية ظلت مرتفعة بالرغم من عدم مساندتهم لبعض التكتنيكات التى يستخدمها بعض الصحفيين الإستقصائيين ، مثل التخفى أو اتباع أساليب لا يقرها الرأى العام فى جمع المعلومات الضرورية لإعداد القصص الإستقصائية ، كما توصل Gerald C. Cstone وآخرون (١٠٣-٨٦:١٩٩٧) إلى أن الرأى العام الأمريكى أكثر ثقة بالدور الرقابى الذى تضطلع به الصحافة بالتحديد ، وبدرجة تفوق ثقة الصحفيين أنفسهم فى قيمة هذا الدور ، ووجد الباحثون أن الرأى العام يساند بنسبة تصل إلى ثلاثة أضعاف الدور الرقابى الذى تقوم به الصحافة ، وبدرجة تفوق مساندة الصحفيين لهذا الدور، وعلى العكس من المتوقع فإن الباحثين وجدوا أن أكثر الفئات تأييداً للدور الرقابى للصحافة ليسوا من الأفراد الذين يقرؤن الصحف بانتظام ، ولكنهم من الفئات الأصغر عمراً أوالأقل تعليماً .

وحاول David protess وآخرون (٢٤٦-٢٣٩:١٩٩١) فحص كيفية حدوث تأثير الصحافة الإستقصائيةعلى عملية صنع السياسات العامة ، وتوصل إلى أن هناك عوامل تلعب دوراً حاسماً فى بناء الأولويات وهى: اعتراف صانعى القرار بوجود مشكلة ما ، امكانية حصول صانعى القرار على عدد من البدائل المتاحة التى يمكن أن تساعد فى حل تلك المشكلة ، ووجود مناخ سياسى يمكن أن يساعد فى تطبيق الحل ، وأن بناء أولويات صنع السياسة العامة يمكن تحفيزها من خلال الصفقات الرسمية التى يتم التوصل إليها بين الصحفيين الإستقصائيين والمسئولين ، بدرجة تفوق التأثير المباشر للرأى العام ، أو جماعات المصالح فى المجتمع ، كما حاول David protess وآخرون (١٨٥-١٦٦ :١٩٨٧) فهم وتفسير أبعاد العلاقة بين التقارير الإستقصائية التى تنشرها وتبثها وسائل الإعلام ، وطبيعة القضايا التى تكشف عنها ، ومدى تجاوب الرأى العام والنخب السياسية معها ، وانعكاسها على عملية صنع السياسات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصل إلى أن هناك

مجموعة من العوامل تؤثر بشكل كبير على طبيعة ومضمون تجاوب الحكومة وصناع القرار مع محتوى التقارير الاستقصائية منها : توقيت النشر ومدى ارتباطه بالجوانب السياسية الأكثر الحاحاً مثل الحملات الانتخابية على اختلاف أنواعها ، ومدى التعاون بين الصحفيين وصانعى القرار ، ومستوى اهتمام الرأى العام والنخب السياسية بالقضية التى تثيرها وسائل الإعلام عبر تقاريرها الإستقصائية ، والضغوط الناجمة عن جماعات المصالح ، ومدى امكانية الحصول على حلول مكلفة للمشاكل التى تطرقت الموضوعات الإستقصائية إلى مناقشتها ، واختبر Protess وآخرون (١٩٨٥:١٩-٣٧) تأثيروضع الأجندة على التقارير الإستقصائية التى تعدها وسائل الإعلام ، بإستخدام نموذج البحوث الإستقصائية المعدة مسبقاً، وتوصلت الدراسة إلى أن سلسلة الكتابة الإستقصائية عن جرائم الاغتصاب فى شيكاغو والانحراف بالسلطة ترك أثراً طفيفاً على توجيه الرأى العام فى تلك المدينة ، أو صناع القرار ، حيث لم يتم اتخاذ تدابير معينة لمعالجة جرائم الاغتصاب التى تناولتها تلك السلسلة من التقارير الإستقصائية ، الا أن تلك التقارير قد تركت أثراً بالغ الأهمية على تحديد الأولويات الخاصة بمهنة الصحافة ذاتها ، وخلص Cook وآخرون (١٩٨٣:١٦-٣٥) من خلال دراستهم حول جرائم التزوير وانتهاك القانون فى برنامج الرعاية الصحية بالولايات المتحدة الأمريكية، ومدى تأثيرها على الرأى العام وجماعات الاهتمام وصناع القرار والسياسة، من خلال الشبكات الإخبارية الأمريكية - إلى أن التناول الإعلامى قد ترك أثراً ملموساً على كل من الرأى العام وصناع القرار السياسى ، وأن القضايا المتعلقة ببرنامج الرعاية الصحية الأمريكية وغيرها من القضايا قد أصبحت أكثر أهمية للمواطنين الأمريكيين ، وصناع القرار الذين تم الكشف عنهم فى التقارير الإستقصائية.

التعليق على الدراسات السابقة :

اظهرت مراجعة الدراسات السابقة عدداً من النتائج والمؤشرات ذات العلاقة بموضوع الدراسة أهمها :

١- ندرة الدراسات العربية التى عنيت بدراسة الصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية، فبإستثناء دراستى ، **شيم قطب** ، **ومحرزغالى** ، خلت المكتبة العربية من وجود دراسات تعرضت للصحافة الإستقصائية والرقابية كممارسة مهنية ، ودورها فى التأثيرعلى مستوى الرأى العام ، ورسم السياسات العامة ، رغم ظهورها كعنصر مؤثر فى السنوات الأخيرة.

٢- اتسمت الدراسات السابقة فى البيئة الغربية ، والتى تم الاعتماد عليها فى اطار هذه الدراسة بالثراء والتنوع على المستويين الموضوعى ، والمنهجى ، نظراً لتنوع أطرها الموضوعية ، وتعدد مداخلها النظرية ، بجانب تنوع المجتمعات التى أجريت فيها ، مما مكن الباحث من صياغة منظور شامل لمفهوم الصحافة الإستقصائية ودورها فى عملية وضع الأولويات وصنع القرار .

٣- اهتمت الدراسات السابقة بتتبع المسار التاريخى لتطور الصحافة الإستقصائية فى البيئة الغربية ، وكشفت عن فترات المد والجزر التى تعرضت لها منذ القرن التاسع عشر وحتى البدايات الأولى من القرن الحادى والعشرين

٤- سعت بعض الدراسات السابقة إلى رصد تأثير التقنيات التى ادخلتها الحاسبات الآلية على مسار الصحافة الإستقتصائية ، مع رصد التحديات التى أوجدتها شبكة الإنترنت لدى القائم بالاتصال فى العمل الإستقصائى .

ويمكن تحديد أهم أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة على عدة مستويات ، هى :

المستوى الاول : ويتعلق بما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ، ومداخل نظرية عن الصحافة الإستقصائية ، كممارسة مهنية ، والعوامل التى تؤثر على تجاوب صانع القرار مع الموضوعات الإستقصائية ، ومن ثم رسم السياسات العامة ، وإحداث التغيير فى المجتمع ، حيث ساهمت هذه

الدراسات فى تحديد جانب من المفاهيم الخاصة بمصطلح الصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية والأسس التى تنطلق منها ، إلى جانب المداخل والنظريات العلمية ذات العلاقة بالطبيعة الخاصة بدور الصحافة الإستقصائية ، وواقع الممارسة المهنية للمحررين الإستقصائيين ، كما قدمت تلك الدراسات عدة مؤشرات حول الأساليب الخاصة بالعمل الإستقصائى ، والعوامل المؤثرة فيه ، مما مكن الباحث من تطويرها فى شكل محاور وتساؤلات خاصة بدراسته ، **والمستوى الثانى :** ويتمثل فى الإفادة من الدراسات السابقة فى تطوير مدارك الباحث بشأن متغيرات الدراسة ، واثارة جوانب ذات أهمية بهذه المتغيرات ، ورؤية الصحفيين المصريين العاملين فى الشئون العامة ،والإستقصائية لتأثير هذه العوامل على واقع الممارسة المهنية للعمل الإستقصائى داخل البيئة المصرية ، مع رصد الجوانب السلبية منها ، وكيفية التعامل معها مستقبلاً ، ، **والمستوى الثالث :** الإفادة من الجوانب المنهجية للدراسة الميدانية التى سلكتها الغالبية من هذه الدراسات ، والأساليب والأدوات المستخدمة لقياس المتغيرات ، والتوظيف الأمثل للمقاييس الإحصائية لإستخراج النتائج ، بجانب الإستفادة من المداخل النظرية خاصة التى تفسر الدور الرقابى لوسائل الإعلام ، الأمر الذى أثرى دراسة الباحث ، وعمق دلالاتها فى اطار العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة .

مشكلة الدراسة :

فى ضوء نتائج الدراسات السابقة وما انتهت إليه من أن الصحافة الإستقصائية لديها القدرة على الحشد والتحريض والتأثيرعلى الرأى العام وصناعة القرار السياسى ، وانطلاقاً من نتائج الدراسات التى اشارت إلى أن الهدف الأساسى للصحفيين العاملين فى الحقل الإستقصائى يتبلور فى دفع عملية بناء الأولويات من أجل ايجاد نتائج اصلاحية ، وتغييرات فى رسم السياسات العامة، يمكن أن تعزز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، استطاع الباحث تحديد المشكلة البحثية فى: رصد وتحليل وتفسير رؤية الصحفيين المصريين للصحافة الإستقصائية ، وتصوراتهم لمفهومها وقياس اتجاهاتهم نحوها، ومدى توافر مناخ ملائم لانتشارها ، والدور الذى تلعبه فى رسم السياسات العامة بالإضافة إلى بحث طبيعة العلاقة مع صانعى القرار ، وحجم التأثيرات التى تتركها لإحداث تغيير واصلاح فى المجتمع ، وكذا الوقوف على أهم العقبات التى تعترض تطور العمل الإستقصائى فى الصحف المصرية ، والضغوط المهنية التى يعانى منها العاملون فى الحقل الإستقصائى .

أهمية الدراسة :

هناك العديد من العوامل التى تضفى المزيد من الأهمية على هذه الدراسة ، ويمكن توضيح أبرزها كالتالى :

١- ندرة الدراسات والبحوث العلمية التى تعرضت بالبحث والدراسة عن الصحافة الإستقصائية فى البيئة العربية ، بالرغم من ظهور هذا اللون فى وسائل الإعلام العربية المطبوعة ، والمرئية ، والإليكترونية الا أنه لايزال يعالج أكايمياً بصورة نادرة نسبياً ، مقارنة بالتراث النظرى المتنوع فى البيئة الغربية .

٢- إن التعرف على الممارسة المهنية للصحافة الإستقصائية فى البيئة المصرية ورسم حدودها ، وبيان سماتها ، يساعد فى نقدها وتقويمها وتطويرها ، إلى جانب زيادة التراكم العلمى لها كممارسة مهنية والإفادة منها فى الحقلين الأكاديمى والمهنى .

٣- يمكن أن تسهم هذه الدراسة فى بناء منظومة متكاملة عن مفهوم الصحافة الإستقصائية لدى الصحفيين المصريين ، وادراكهم لكيفية نشوء الأجندة الخاصة بهذا النمط من الصحافة ، والدور الذى يضطلعون به فى هذه العملية ، وكيفية تطبيقهم لمعاييرها فى المشروعات التى ينفذونها ، بما

يساعد فى النهاية من دفع الصحفيين المصريين للوصول إلى ممارسة مهنية حقيقية للصحافة الإستقصائية وفقا لقواعد مهنية سليمة .

٤- تقدم هذه الدراسة ملامح جديدة لدى ممارسى الصحافة من خلال تسليط الضوء على أفضل الظروف الملائمة لازدهار الصحافة الإستقصائية ، حيث يمكن تزويد الصحفيين العاملين فى أقسام الاخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة بالتوجهات الأكثر فعالية فى مجال العمل الإستقصائى ، وهو ما يمكن أن يسهم فى انجاز كتابة صحفية استقصائية أكثر تميزاً .

٥- يمكن أن تقدم هذم الدراسة مساهمة مهمة من ناحية التنظير للصحافة الإستقصائية فى البيئة الصحفية المصرية ، نظراً لوجود مجموعة من المتغيرات تمثل قضايا مهمة فى الصحافة بصورة عامة ، والصحافة الإستقصائية بشكل خاص ، ومنها: نمط الملكية ، والجوانب التدريبية ، والرضا الوظيفى ، والدعم المالى ، والمدى الزمنى ، والكفاءة المهنية ، النظام السياسى القائم ، البيئة التشريعية ، ومدى تأثيرها على توجهات الصحفيين العاملين فى الحقل الإستقصائى أنفسهم .

٦- تأتى هذه الدراسة مواكبة لحركة التغيير والتحول الديمقراطى التى تشهدها الحالة المصرية عقب ثورة ٢٥يناير ، وما تعكسه من اجراء اصلاحات لوسائل الإعلام ، ودعم دورها كفاعل رئيسى فى تفزيز الديمقراطية ، والحكم الرشيد ، وذلك بتمكينها من ممارسة دورها الرقابى Watchdog role فى المجتمع ، حيث التحرر والاستقلال واعادة الهيكلة والبحث عن المهنية - أصبحت على أجندة اصلاح المؤسسات الصحفية والإعلامية المصرية .

٧- تستند هذه الدراسة فى جانبها النظرى على عدد من المداخل النظرية التى تفسر طبيعة الدور الرقابى والنقدى لوسائل الإعلام ، ومحددات العلاقة مع الرأى العام ، ومتخذى القرار .

٨- ترجع أهمية هذه الدراسة باعتبارها من أوائل الدراسات العربية فى محاولتها الجادة لتأطير العلاقة بين الأدوار والوظائف التى تمارسها الصحافة الإستقصائية لإحداث اصلاحات فى المجتمع ، وبين توجهات وادراك الصحفيين المصريين لهذا الدور، بهدف تقديم دليل علمى يبرهن على أهمية هذا اللون من الصحافة فى التأثير على متخذ القرار ، وصانع السياسات العامة .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسى يتمثل فى رصد وتحليل وتفسير وقياس اتجاهات الصحفيين المصريين نحو الصحافة الإستقصائية وتصوراتهم لمفهومها ، وادراكهم لمدى وجود هذا اللون من الصحافة فى البيئة الصحفية المصرية ، ومدى توافر مناخ ملائم لانتشارها وتطويرها ، وقدرتها على حشد وتحريض الرأى العام ، بجانب الوقوف على أهم العقبات التى تعترض تطور ونمو العمل الإستقصائى داخل المؤسسات الصحفية المصرية ، ورؤيتهم لمستقبل هذا النمط من الصحافة ، والتأثيرات التى تتركها الصحافة الإستقصائية لدى متخذ القرار لإصلاح السياسات العامة **، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيما يلى :**

١- التعرف على تصورات الصحفيين المصريين لمفهوم الصحافة الإستقصائية ، ومدى ادراكهم لأهمية وجودها فى الممارسة الصحفية داخل مؤسساتهم.

٢- رصد العوامل التى ساعدت على اهتمام المؤسسات الصحفية المصرية بهذا اللون من الصحافة خلال السنوات القليلة الماضية ، ومدى اختلاف هذه العوامل باختلاف نمط الملكية .

٣- التعرف على رؤية الصحفيين المصريين لحدود الدور الذى قامت به الصحافة الإستقصائية فى رسم السياسات العامة ، وقدرتها على وضع الأولويات لدى المسئولين وصانعى القرار .

٤- رصد وتحليل وتفسير تأثير شكل الملكية على مستوى الرضا الوظيفى للصحفيين المصريين فى الصحف القومية والحزبية والخاصة ، وانعكاساته على آدائهم ، والتزامهم المهنى أثناء ممارستهم لوظيفتهم الإستقصائية .

٥- تحليل وتفسير العوامل المعرقلة لنمو الصحافة الإستقصائية بالصحف المصرية ، ومدى تباين هذه العوامل تبعاً لنوع الملكية .

٦- التعرف على أهم العوامل التى تعزز درجة التأثيرات التى تتركها التحقيقات الإستقصائية على المسئولين ، والجمهور ، وصانعى القرار – وذلك كما يحددها الصحفيون المصريون .

٧- قياس اتجاهات الصحفيين المصريين نحو القدر الذى تساهم به الصحافة الإستقصائية فى احداث الإصلاحات والتغييرات فى المجتمع من خلال القضايا التى تطرحها .

٨- التعرف على أوجه الدعم التى تقدمها الصحف المصرية (قومية - حزبية - خاصة) للصحفيين العاملين فى الحقل الإستقصائى لديها ، ومدى التباين وفقاً لنوع ملكية الصحفية .

٩- تحليل وتفسير طبيعة العلاقة بين الصحفيين المصريين العاملين فى الحقل الإستقصائى ، وصناع القرار ، ومدى تجاوب متخذى القرار مع التقارير الإستقصائية التى تم نشرها بهدف بحث ومناقشة إصلاح السياسات العامة فى المجتمع .

١٠- تحليل وتفسير إلى أى مدى استطاعت الصحافة الإستقصائية فى مصر أن تضع أولويات السياسة العامة ، وتبنى أجندة المسئولين وصناع القرار .

١١- التعرف على ظروف وبيئة العمل الإستقصائى لدى الصحفيين المصريين من خلال علاقاتهم بمصادر المعلومات ، وزملائهم فى العمل ، ورؤسائهم ، ودرجة الاستقرار الوظيفى والاطار القانونى الذين يعملون فيه .

المدخل النظرى للدراسة :

تستند هذه الدراسة إلى عدة مداخل نظرية فى اطار المدخل التكاملى لوسائل الإعلام Integrative Approach ، وتشمل ، **نظرية وضع الأجندة Agenda Setting theory** ، حيث تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام تبلغ الرأى العام بما يجرى من وقائع ولكن لا تقود الرأى العام إلى كيفية التفكير فى تلك الوقائع ١٧٧ : ١٩٧٢ , McCombs , Show)، ويرى الباحثون أن طبيعة وضع الأولويات (الأجندات) فى الصحافة الإستقصائية يمكن التعبير عنها من خلال ثلاثة نماذج تميز الصحافة الإستقصائية ، **وهى : نموذج العامل المحفزCatalyst Model** ، وفى هذا النموذج تقوم الصحافة الإستقصائية بدور العامل المحفز نحو الإصلاحات من خلال إثارة الرأى العام للمطالبة بالإصلاح ، بإعتبار أن المعلومات السرية التى تقوم الصحافة الإستقصائية بكشفها أمام الرأى العام تقود مباشرة إلى تغييرات فى الرأى العام ، وبالتالى خلق كتلة شعبية غاضبة ومتحفزة والتى تؤدى مباشرة إلى الاصلاح ، ويتميز هذا النموذج بعلاقة خطية مباشرة Linear بين نشر الموضوعات الإستقصائية واثارة هياج Mobilization الرأى العام والمطالبة بالحصول على الإصلاحات وفى مرحلة لاحقة مطالبة الرأى العام بالتغيير ، ومن ثم تجاوب المسئوليين مع الضغوط التى تمارسها الجماهير ، فمن خلال هذا النموذج تنبع المطالب المتعلقة بالإصلاح من الرأى العام أولاً ، وليس من الشبكات السياسية المرتبطة بعملية صنع القرار(٥٠١ : ٢٠٠٧ , Mark Feldstein)، ويرى Protessوزملائه (١٥ : ١٩٩١) أن هذا النموذج من صحافة الرقابة يحقق القيم المهنية The professional values والإشراف المنظم ، والمسئولية الاجتماعية للصحافة ، حيث يظل الصحفيون يتمتعون بالاستقلال بعيداً عن عملية ممارسة السلطة فى المجتمع ، ولكنهم مع ذلك يظلون يؤثرون فى هذه العملية من أجل الصالح العام ، **والشكل التالى يوضح هذا النموذج .**

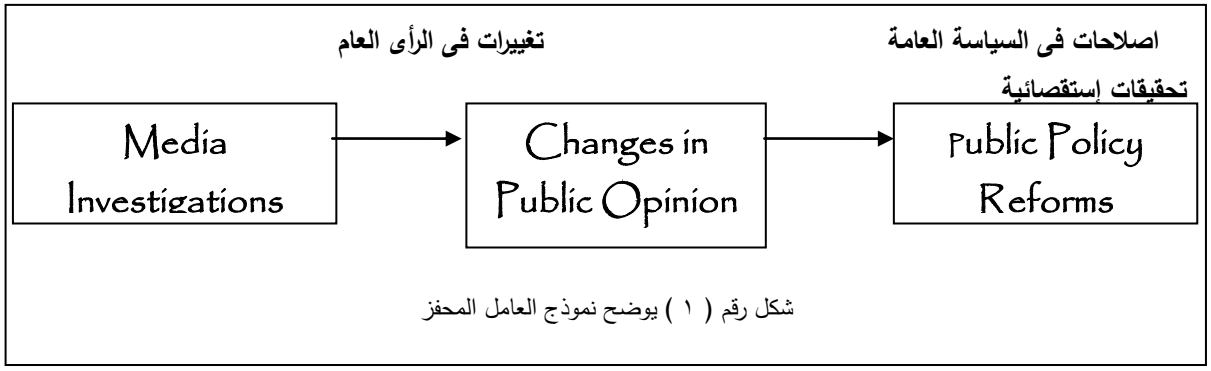

شكل رقم (١) يوضح نموذج العامل المحفز

ونموذج الدمية Dummy Model : حيث يفترض هذاالنموذج أن التقارير الإستقصائية التى تقوم بها وسائل الإعلام ، لا تقوم بتحفيز الرأى العام ، ولكن هذه التقارير تحفز صانعى القرار فقط من خلال قيام الصحفيين بتقديم صوت الرأى العام بصورة مؤثرة لا يستطيع الرأى العام ممارستها بمفرده ، وهنا تصدر عن وسائل الإعلام الإستقصائية الرسالة الإعلامية فى الإصل ، مع تحديد الأولويات التى تتطلب الإصلاح ، فهذا النموذج يرى أن الإصلاحات تتحقق ليس من خلال اثارة المواطنين ولكن من خلال النخبة الإعلامية التى تتعاون مع النخبة من صانعى القرار حتى قبل أن يتم نشر أية قصص استقصائية وطرحها على الرأى العام .

ففى هذا النموذج تم تجاوز الرأى العام بصورة أساسية باتجاه الطريق نحو الإصلاح ، وأن العوامل الأساسية فى الإصلاحات تتمثل فى وسائل الإعلام ، وصانعى القرار ، فبدلاً من اعتبار صانعى القرار كخصوم معارضين للإصلاح – فهم يقومون بدور الشركاء فى الإصلاح والتغيير (Mark Feldstien , ٢٠٠٧ : ٥٠٢)، فعندما يحدث التغيير فى السياسات العامة فى غياب رد الفعل من جانب الرأى العام- فإن ذلك يحدث من خلال المفاوضات بين الصحفيين الإستقصائيين وصانعى القرار فى المجتمع ، وبالتحديد أثناء المرحلة التى تسبق عملية نشر التقارير الإستقصائية ، أو بثها عبر الشبكات الاخبارية التليفزيونية ، أوربما يستخدم صانعو القرار تلك التقارير كمبرر لإحداث التغييرات التى كانوا يؤيدونها فى المرحلة السابقة، وهكذا فإن الصحافة الإستقصائية يمكن أن تساهم فى التأثير على طريقة تفكير النخب السياسية وبصورة تفوق تأثيرها على الرأى العام ، فعلى سبيل المثال ، فإن إعداد التقارير الإستقصائية التى تناولت فضيحة Watergate، لم تتسبب فى توليد رد فعل قوى من جانب الرأى العام الأمريكى بما يمكن أن يؤيد أجراء عزل الرئيس Richard Nixon من منصبه بعد أدانته من الكونجرس أثناء جلسة عامة تضم الأعضاء فى مجلس الشيوخ والنواب ، كما لم يؤيد الرأى العام أيضاً استقالة الرئيس من منصبه كبديل عن المحاكمة ، ولكن تسببت الصحافة الإستقصائية فى زيادة الضغوط التى يتعرض لها الرئيس من داخل الحكومة الفيدرالية التى يقبع على قمتها نيكسون ١٦٧: ٢٠٠٤ ,Chad Raphael , Lart to Kunage , Christina wai)) **والشكل التالى يوضح هذا النموذج :**

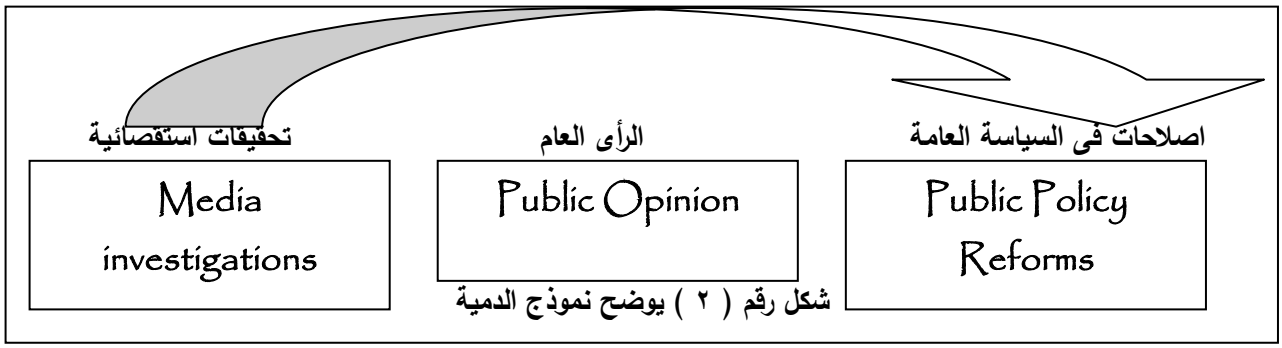

شكل رقم (٢) يوضح نموذج الدمية

نموذج الصدى البعيد (المصدر غير المباشر) Ventrioquist Model :

ونموذج الصدى البعيد أو المصدر غير المباشر Ventriloquist Model: وفى هذا النموذج تبدأ عملية الاتصال ليس من جانب الصحفيين مباشرة ، ولكنها من مصادر تكمن فى خلفية الأحداث ولا تظهر بشكل مباشر ، وهنا فإن المصدر وليس المحرر يعد المحفز catalyst المباشر فى عملية التغيير، فوفقاً لهذا النموذج ، وعلى نفس الدرجة من الأهمية فإن المصدر يمكن أن يلعب دوراً محورياً فى كل من بدء عملية التغيير من خلال تقديم بذور القصة ، كما أنه كذلك يمارس دوراً فى نهاية هذه العملية عندما يتم اتخاذ الإجراءات الرامية إلى إحداث التغيير ، وبالفعل فإن المصدر قد يقوم بتسريب المعلومات الخاصة بالقصة الإستقصائية إلى المحرر ، فى المرحلة الأولى من عملية الإعداد لنشر القصة من أجل التأثير على الأحداث العامة ، ومن ثم تحقيق النتيجة التى يسعى إليها المصدر ، فعلى النقيض من نموذجى العامل المحفز، والدمية ، التى يتميز كل منهما بعلاقة خطية مباشرة ومحكمة – فإن نموذج الصدى البعيد يشمل علاقات دائرية الشكل والذى يستخدم من خلاله المصدر وسائل الإعلام من أجل الترويج لأجندة معينة ، **وذلك كما يوضحه الشكل التالى :**

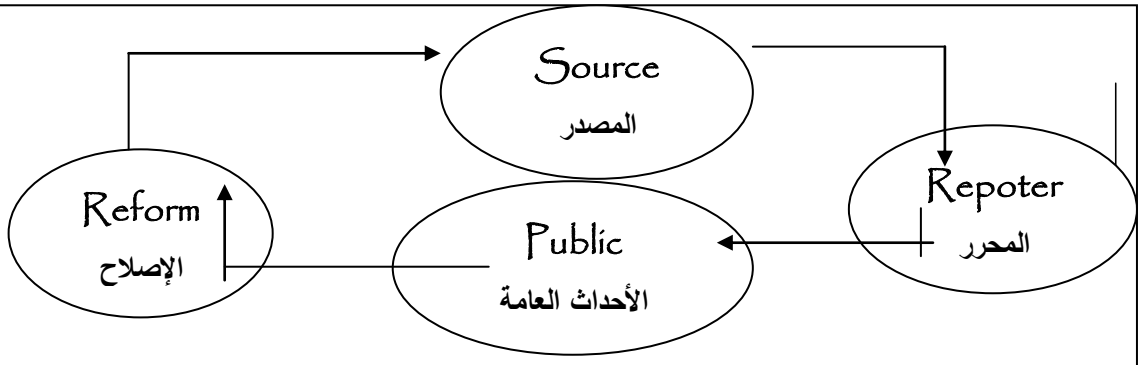

شكل رقم (٣) يوضح نموذج الصدى البعيد

شكل (٣) نموذج الصدى البعيد

ونظرية بناء الأجندة Agenda building Theory ، حيث تفترض نظرية بناء الأجندة أن وسائل الإعلام يمكن أن يكون لها تأثير عميق على كيفية تحديد القضايا التى تهتم بها الدولة ، ثم دفع المؤسسات المعنية المختلفة لمواجهة هذه الاهتمامات ، ونظراً لأن تحديد الأجندات يركز على تأثير وسائل الإعلام على القضايا الأكثر أهمية للرأى العام – فإن نظرية بناء الأجندة تعمل على توسيع بؤرة اهتمام الرأى العام إلى مدى معقد يحدد التفاعل بين كل من الصحافة والحكومة والرأى العام من أجل تحسين كيفية تفهم بعض القضايا ، ولكى تلقى الاهتمام الجاد بينما لا تحظى بعض القضايا الأخرى بنفس الاهتمام ، حيث يرى McCombs (٢٢١ : ١٩٩٨) أن نظرية وضع الأجندة ، وخلق الاهتمام ، واثارة اهتمام الرأى العام يعد واحداً من المجالات التى تركز عليها نظرية بناء الأجندة ، وهى عملية جماعية يتبادل من خلالها كل من الحكومة ، والصحافة ، والرأى العام ، التأثير بصورة متفاعلة ، فوسائل الإعلام قد تضطلع بدور بناء أولويات الأجندات الاجتماعية ، ومن ثم فإن الدور الذى تضطلع به الصحافة فى بناء الأولويات العامة يمكن تعريفه كعملية جماعية يمكن أن يتبادل التأثير فيها كل من الحكومة ووسائل الاعلام ، وجماعة المواطنين , Glodys Engel

(Kurt. Lang, ١٩٨٣: ٥٨ – ٥٩) وفى هذه العملية يقوم الصحفيون المتخصصون فى الصحافة الإستقصائية بإثارة العديد من القضايا الأكثر اقتراباً من اهتمام الرأى العام ، والصحافة وصناع القرار ، ووفقاً لهذه النظرية ، فإن الهدف الأساسى للعاملين فى الحقل الإستقصائى يتبلور فى دفع عمليات بناء الأولويات من أجل خلق وايجاد نتائج اصلاحية ، وتغييرات فى السياسة العامة، يمكن أن تعزز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، ويحدد الباحثون ثلاث مجالات لنظرية بناء الأجندة فى العمل الإستقصائى ، وهى ، الأولوية ، والسرعة ، والخصوصية ، حيث تتحقق الأولوية عندما تنقل احدى المشاكل التى أثارتها أى قصة استقصائية إلى الأولويات المتعلقة بصنع السياسة العامة Policy Makers ، إذ أن تلك القضية سوف تتنافس مع القضايا الأخرى التى كانت تستحوذ على أهتمام المسئولين ، والتى كانت تتطلب اتخاذ القرار ، وتشير السرعة إلى السرعة النسبية التى من خلالها يتعرف صانعو السياسة العامة على تلك المشكلة ، فى حين أن البعد الثالث من النظرية والذى يتعلق بالأولوية التى يوضحها الباحثون بأنها تأثير التقارير الإستقصائية على المحتوى الخاص لمبادرات السياسة العامة (David Protess , ١٩٩١ : ٢٣٩)، كما يحدد الباحثون ثلاثة من العوامل التى تلعب دوراً حاسماً فى بناء الأولويات ، وهى :

١- اعتراف صانعى القرار بوجود مشكلة ما .

٢- امكانية حصول صانعى القرار على عدد من البدائل المتاحة ، التى يمكن أن تساعد فى حل تلك المشكلة

٣- وجود مناخ سياسى يمكن أن يساعد فى تطبيق الحل .

وقد ركزت بعض الدراسات التى تناولت نظرية بناءالأجندة ، على كيفية صياغة الأولويات التى تهتم بها وسائل الإعلام ، ومن الذى يقوم بتحديد هذه الأولويات ، بينما قامت بعض الدراسات الأخرى باستكشاف الأولويات التى تحددها السياسة العامة فى المجتمع ، وكذلك الدور الذى يضطلع به كل من صانعى السياسة العامة ووسائل الإعلام والرأى العام فى صياغة الأجندات الخاصة بالسياسة العامة ، وهو ما تركز عليه هذه الدراسة من خلال استكشاف المدى الذى يعتقد المحررون الإستقصائيون من خلاله أنهم يقومون بالتأثير على الأجندات العامة ، عبر الكشف عن الانحرافات التى سعى البعض إلى إخفائها عن الرأى العام ، وكيفية ادراكهم لحدوث عملية تحديد الأجندات ، وما هو دور الرأى العام فى تلك العملية ، **ونظرية الملكية The ownership theory** ، وتستمد هذه النظرية أصولها من أفكار كل من ١٩٩١ , shoemaker and Resse , ١٩٨٤ , Altschull ، والتى ترى أن المدى الذى يتعين على الصحفيين التزامه من أجل بلورة استراتيجية متوازنة يعتمد على عدد من العوامل منها : نمط الملكية فى وسائل الإعلام ، ففى حين أن التنوع فى نمط الملكية يضمن تنوع مصادر التمويل والمعلومات ، فإنه فى نفس الوقت يعمل على تنوع فى وجهات النظر أيضاً ، وأن الملكية تمارس تأثيراً ونفوذاً على بنية ومحتوى ما تنشره وسائل الإعلام ، كما تحدد وجهة النظر التى تعرضها تلك الوسائل (Xinkun Wang , ٢٠٠٣ : ٥ – ٨) ، وتستفيد هذه الدراسة من هذه النظرية للكشف عن الكيفية التى تؤثر من خلالها نوع الملكية فى الصحف المصرية على دعم الاشباع الوظيفى والالتزام المهنى تجاه العمل الصحفى الذى يتعين على العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية الالتزام والتقيد به ، والبحث عما اذا كان نمط المكلية يمارس تأثيراً ذا دلالة بين الصحفيين المصريين فى ادراكهم لمفهوم الصحافة الإستقصائية ، وأهميتها ، والأدوار التى تلعبها فى صنع السياسات العامة ، بالإضافة إلى تقييمهم لبيئة العمل الصحفى الذى يعملون من خلاله ، كما تستفيد هذه الدراسة كذلك من الأفكار التى تضمنتها **نظرية المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام Social Responsibility theory**، حيث اهتمت النظرية بتحديد الوظائف لتى ينيغى أن تقدمها

وسائل الإعلام لأفراد المجتمع ، وتحديد المعايير الاساسية للآداء الإعلامى ، بجانب القيم المهنية التى تحكم سلوكيات القائمين بالاتصال فى أداء واجباتهم الوظيفية ، كما أوصت بعدم اللجوء إلى وسائل غير شرعية لدفع مصادر المعلومات إلى الإدلاء بالمعلومات : ١٩٩٤ , Norma Owens) (٧٧ ، كما قدم (٢٩ – ١٤ : ٢٠٠٠) Voakes البعد الأخلاقى للنظرية من خلال التعرف على قدرة الصحفيين على تحقيق التوازن بين الإعتبارات الأخلاقية والقانونية أثناء العمل الصحفى ، واشار إلى وجود ثلاثة نماذج تحكم العلاقة بين القانون والأخلاق فى العمل الصحفى ، وهى : نموذج الانعزال الذى يعطى الاولوية للقانون ، ونموذج التوافق الذى يستبعد التناقض بين القانون والأخلاقيات ، ونموذج المسئولية الذى يوازن بين القانون والأخلاقيات مع دخول متغيرات أخرى فى التأثير منها ، أخلاقيات المهنة ، السياسة التحريرية ، الجمهور ، المصادر ، زملاء المهنة ، والمعلنون ، وجماعات الأصدقاء ، ويستفيد الباحث من معطيات هذه النظرية فى التوصل لمعرفة أبعاد المسئولية الاجتماعية والأخلاقية للصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية لدى عينة الدراسة بهدف التحقق من درجة الالتزام المهنى والأخلاقى فى إعداد ونشر هذه الموضوعات، ومدى تطبيق الصحفيين الإستقصائيين للمبادئ الأخلاقية أثناء استخدامهم لتكنيكات العمل الإستقصائى .

تساؤلات وفروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى اختبار مجموعة من الفروض ، والإجابة على عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث من خلال استبيان بالمقابلة مع عينة من الصحفيين المصريين العاملين فى الشئون العامة والإستقصائيين بأقسام الأخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة ، مع مراعاة التنوع فى شكل المكلية ، وذلك **على النحو التالى :**

١- ما هى تصورات الصحفيين المصريين لمفهوم الصحافة الإستقصائية ، وادراكهم لمدى أهميتها فى بيئة العمل الصحفى المصرى ؟ وهل هنلك تباين بين الصحفيين الإستقصائيين والعاملين فى الصحافة العامة ؟

٢- كيف يحدد الصحفيون المصريون العوامل التى ساعدت على الاهتمام بهذا اللون من الصحافة فى الممارسة الصحفية المصرية ؟

٣- ما أهم المهارات الواجب توافرها فى المحررين الإستقصائيين كما يراها عينة الدراسة ؟

٤- كيف ينظر الصحفيون المصريون للدور الذى قامت به الصحافة الإستقصائية فى رسم وصنع السياسات العامة ، ووضع الأولويات أمام متخذى القرار؟

٥- كيف يحدد الصحفيون المصريون القيود المعرقلة لعملهم الإستقصائى باختلاف انتماءاتهم الصحفية وفقاً لنمط الملكية ؟

٦- ما تقييم الصحفيين المصريين بالصحف القومية والحزبية والخاصة للبيئة الصحفية التى يعملون فى ظلها ؟ وهل توفر لهم الحماية اللازمة التى تكفل أفضل الظروف لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية ، وأسباب تلك الرؤية ؟

٧- كيف يرتب الصحفيون المصريون الصعوبات التى تواجههم خلال عملهم الإستقصائى مع تباين نوع الملكية ؟

٨- ما مدى تجاوب صناع القرار والمسئولين مع الموضوعات الإستقصائية التى تثيرها الصحف المصرية ؟

٩- هل هناك تنسيق بين متخذى القرار والمحررين الإستقصائين لبحث ومناقشة سبل إصلاح السياسات العامة بإعتبارها أحد النتائج التى أسفرت عنها التقارير الإستقصائية ؟

١٠- إلى أى مدى أثرت التقارير الإستقصائية التى تقوم بنشرها الصحف المصرية فى إحداث تغييرات فى المجتمع ؟

١١- ما تصورات ومقترحات الصحفيين المصريين عينة الدراسة لتطوير آداء الصحافة الإستقصائية فى الصحف المصرية خلال العشر سنوات القادمة ؟

فروض الدراسة :

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة احصائية معنوية بين نوع الملكية (قومية-حزبية-خاصة) ومعرفة الصحفيين المصريين عينة الدراسة بالصحافة الإستقصائية ، وادراكهم لأهميتها فى البيئة الصحفية المصرية .

الفرض الثانى : توجد علاقة ذات دلالة احصائية معنوية بين نوع الملكية (قومية-حزبية-خاصة) للصحفيين **المصريين عينة الدراسة، والمتغيرات التالية**:

- الأدوار التى تلعبها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة .
- قدرة الصحافة الإستقصائية فى بناء أولويات صناع القرار تجاه القضايا التى تطرحها .
- دعم ومساندة الصحف المصرية للمشاريع الإستقصائية .
- ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية ..

الفرض الثالث : توجد فروق دالة احصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية والعاملين فى الصحافة العامة وفقا للمتغيرات التالية :

- معرفتهم بالصحافة الإستقصائية .
- أهمية الصحافة الإستقصائية فى البيئة الصحفية المصرية .
- اتجاهاتهم نحو مفهومم الصحافة الإستقصائية.
- قدرة الصحافة الإستقصائية فى إحداث تغييرات فى المجتمع .
- الأدوار التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة .

الفرض الرابع : توجد فروق دالة احصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى الصحافة الإستقصائية ، والعاملين فى الصحافة العامة وفقا للمتغييرات التالية :

- العناصر المحددة لدرجة التأثير التى تتركها الصحافة الإستقصائية على صانع القرار والجمهور .
- ملائمة البيئية الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية .
- العقبات التى تعترض العمل الإستقصائى فى مصر.
- الرضا والاشباع الوظيفى عن عملهم الصحفى .

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الإستكشافية الوصفية ، فهى استكشافية لكونها من الدراسات الأولى التى تسعى لإختبار عناصر ظاهر معينة (الصحافة الإستقصائية) لم تتطرق إليها جهود كثيرة لتحديد معالمها ومكوناتها ، وحقيقة وجودها فى البيئة العربية ، ووصفية لأنها تسعى إلى بحث العوامل والمحددات المؤثرة فى الظاهرة المدروسة ، بجانب تحليل هذه الظاهرة وتفسيرها من خلال ردها إلى العوامل المجتمعية التى أفرزتها ، للوقوف على مسبباتها ، وعلاقات التفاعل بينها وبين الظواهر الأخرى ذات الصلة بها ، حيث تستهدف التعرف على رؤية الصحفيين المصريين (مجتمع الدراسة) وتوجهاتهم ، وتصوراتهم للصحافة الإستقصائية ، ومدى ادراكهم لمفهومها ، ومدى

وجودها فى البيئة الصحفية المصرية ، والعوامل المؤثرة فى ممارستها ، والعقبات التى تحد من تطورها وانتشارها فى البيئة المصرية، وقدرتها على فرض أجندتها على متخذى القرار من أجل اصلاح السياسات العامة .

مناهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة بشكل أساسى على منهج المسح من خلال مسح مجتمع الصحفيين المصريين العاملين فى أقسام الأخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة بمختلف أنماط الملكية ، قومية ، وحزبية ، وخاصة ، من العاملين فى الحقل الإستقصائى . والصحفيين العاملين فى الشئون العامة ، وقد تم توظيف هذا المنهج فى اطار الحصول على البيانات والمعلومات المتصلة بالظاهرة من مفردات البحث وعينته ، وكذا منهج العلاقات الارتباطية ، وقد تم توظيفه فى اطار رصد العلاقات المتبادلة بين سياقها المجتمعى ، وعلاقات التأثير والتأثر المتبادلة ، عن طريق رصد وتوصيف العلاقات الارتباطية بين ممارسة الصحافة الإستقصائية لدورها الرقابى والنقدى ، وبين قدرة هذا الدور على دعم عمليات الإصلاح والتغيير فى السياسات العامة ، من خلال الحشد والتحريض للرأى العام من جانب ، وتأثر هذا النمط فى آداء دوره ووظائفه بمجموعة من العقبات والعوامل والظروف المجتمعية من جانب أخر ، بالإضافة إلى المنهج المقارن للمقارنة بين استجابات المبحوثين من الصحفيين المصريين عينة الدراسة وفقا لإختلاف وتنوع ملكية الصحف التى يعملون بها بوجه عام ، واستجابات المبحوثين وفقا للعمل فى الحقل الإستقصائى من عدمه .

أداة جمع البيانات :

اعتمد الباحث فى جمع بيانات الدراسة على صحيفة الإستقصاء كأداة لجمع البيانات، وركزت الصحيفة على عدة محاور ، ترجمت أهداف الدراسة ، وتضمنت عدداً من الأسئلة التى تسعى لاختبار فروضها ، وتحقيق أهدافها ، حيث تضمن تصميم الإستمارة خمسة محاور أساسية عرضت نتائج الدراسة وفقا لها ، **المحور الأول** تعلق بطبيعة ادراك الصحفيين المصريين – مجتمع الدراسة – للصحافة الإستقصائية ، من خلال بحث مدى معرفتهم والمامهم بها ، وأهميتها فى بيئة العمل الصحفى المصرى الذى يعملون فى ظله ، وتصوراتهم نحو مفهومها ، والعوامل التى ساعدت فى زيادة التوجه والاهتمام بالصحافة الإستقصائية فى المؤسسات الصحف المصرية **والمحور الثانى** لمناقشة ورصد الواقع المهنى للعمل بالصحافة الإستقصائية فى الصحف المصرية ، من خلال التعرف على وسائل الدعم والمساندة التى يتلقاها المحررون الإستقصائيون بالصحف المصرية ، والحوافز التشجيعية ، والرضا عن العمل والإشباع الوظيفى ، ومدى توافر التدريب والتأهيل اللازم فى هذا الحقل الإستقصائى ، ومدى توافر بيئة عمل مواتية توفر الحماية الكاملة لطبيعة العمل الإستقصائى ، ومدى الالتزام بالمعايير والقيم الأخلاقية فى الممارسة المهنية لهذا اللون من الصحافة ، بينما يتضمن **المحور الثالث** رؤية الصحفيين المصريين للدور الفاعل الذى تلعبه الصحافة الإستقصائية فى رسم وصنع السياسات العامة ، وقدرتها على احداث التغييرات والإصلاحات فى المجتمع ، من خلال بحث العلاقة بين الصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية للدور الرقابى والنقدى لوسائل الإعلام ، وبين قدرتها على وضع وبناء أجندات صناع القرار ، وطبيعة التواصل بين الصحفيين الإستقصائيين ومتخذى القرار من أجل مناقشة وبحث الإصلاحات التى يتم ادخالها باعتبارها أحد النتائج التى أسفرت عنها الصحافة الإستقصائية ، وادراك الصحفيين الإستقصائيين لكيفية نشوء الأجندة الخاصة بهذا النوع من الصحافة ، وقدرتها على جذب المسئولين لتبنيها ، بجانب بحث العوامل التى تزيد من قدرة الصحافة الإستقصائية فى التأثير على المسئولين وصناع القرار

والجمهور ، ويشمل **المحور الرابع** بحث العوامل المؤثرة على تطور الصحافة الإستقصائية بالصحف المصرية ، من خلال التعرف على بيئة العمل الصحفى فى مصر ومدى كفالته لممارسة مهنية جيدة للعمل الإستقصائى ، والضغوط التى يتعرض لها العاملون فى الصحافة الإستقصائية من داخل وخارج المؤسسة الصحفية من أجل التوقف عن مشاريعهم الإستقصائية ، بينما يناقش **المحور الخامس** تصورات ومقترحات الصحفيين المصريين عينة الدراسة لتطوير أداء العمل الإستقصائى كممارسة مهنية جيدة فى البيئة الصحفية المصرية ، والمهارات الواجب توافرها فى المحررين الإستقصائيين ، ورؤيتهم لوضع الصحافة الإستقصائية فى مصر خلال العشر سنوات القادمة .

مجتمع الدراسة :

تحدد مجتمع هذه الدراسة فى مجتمع الصحفيين المصريين العاملين بأقسام الأخبار والتحقيقات والأقسام المتخصصة ، مع مراعاة التنوع فى اشكال الملكية التى يسمح بها النظام الصحفى المصرى ، من مؤسسات قومية ، وحزبية ، وخاصة ، وقد عكس مجتمع الدراسة من الصحفيين المصريين العاملين فى هذه الصحف عدداً مهماً من الخصائص الشخصية ، والبيانات المهنية التى ساعدت فى تفسير كثير من نتائج هذه الدراسة .

عينة الدراسة:

اجرى الباحث الدراسة على عينة عشوائية بسيطة Simple Random Simple قوامها (١٥٠) مفردة من الصحفيين المصريين العاملين فى أقسام الأخبار ، والتحقيقات ، والأقسام المتخصصة، من المحررين الإستقصائيين ، والعاملين فى الشئون العامة بالصحف المصرية بمختلف أنماط ملكيتها(قومية- حزبية- خاصة)، مع مراعاة بعض السمات الديموجرافية والبيانات المهنية والتى تتمثل فى النوع ، والسن ، والمؤهل الدراسى ، والتخصص العلمى ، والصفة النقابية ، ويوضح الجدول التالى تفاصيل **خصائص عينة الدراسة :**

جدول (١) يوضح خصائص عينة الدراسة

المتغيرات / النوع		ذكور		إناث		إجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
السن	تحت٣٠عام	٢٣	٢٤.٧	٢٥	٥٠.٠	٥٢	٣٤.٧
	تحت ٤٠ عام	٣٧	٣٩.٨	١٨	٣١.٦	٥٥	٣٦.٧
	تحت ٥٠ عام	٢٩	٣١.٢	٩	١٥.٨	٣٨	٢٥.٣
	تحت ٦٠ عام	٤	٤.٣	١	١.٨	٥	٣.٣
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٥٠	١٠٠
المؤهل	بكالوريوس	٨٦	٩٢.٥	٥٦	٩٨.٢	١٤٢	٩٤.٧
	ماجستير	٦	٦.٥	١	١.٨	٧	٤.٧
	دكتوراه	١	١.١	٠	٠	١	٠.٧
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٥٠	١٠٠
التخصص	صحافة وإعلام	٥٣	٥٧	٤٠	٧٠.٢	٩٣	٦٢
	علوم اجتماعية	٣٢	٣٤.٤	١٥	٢٦.٣	٤٧	٣١.٣
	علوم طبيعية	٨	٨.٦	٢	٣.٥	١٠	٦.٧
	جملة	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٥٠	١٠٠
ملكية	الخاصة	٢٥	٢٦.٩	٢٤	٤٢.١	٤٩	٣٢.٧

الصحف التي يعملون بها	القومية	٥٥	٥٩.١	٢٢	٣٨.٦	٧٧	٥١.٣
	الحزبية	١٣	١٤	١١	١٩.٣	٢٤	١٦
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٠٠	١٠٠
القسم الذي يعمل به الصحفي	الأخبار	٣٨	٤٠.٩	١٥	٢٦.٣	٥٣	٣٥.٣
	التحقيقات	٣٨	٤٠.٩	٣٩	٦٨.٤	٧٧	٥١.٣
	أقسام متخصصة	١٧	١٨.٣	٣	٥.٣	٢٠	١٣.٣
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٠٠	١٠٠
المعرفة بالحاسب الآلي	مرتفعة	٥٣	٥٧	٣١	٥٤.٤	٨٠	٥٦
	متوسطة	٣٨	٤٠.٩	٢٥	٤٣.٩	٦٣	٤٢
	ضعيفة	٢	٢.٢	١	١.٨	٣	٢
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٠٠	١٠٠
إجادة اللغة الأجنبية	ممتاز	٧	٧.٥	٨	١٤	١٠	١٠
	جيد	٦٥	٦٩.٩	٣٩	٦٨.٤	١٠٠	٦٩.٣
	مقبول	٢٠	٢١.٥	٩	١٥.٨	٢٩	١٩.٣
	ضعيف	١	١.١	١	١.٨	٢	١.٣
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٠٠	١٠٠
الصفة النقابية	تحت التمرين	١٩	٢٠.٤	١٥	٢٦.٣	٣٤	٢٢.٧
	مشتغل	٧٤	٧٩.٦	٤٢	٧٣.٧	١١٠	٧٧.٣
	الإجمالى	٩٣	١٠	٥٧	١٠	١٠٠	١٠٠

اختبار الصدق والثبات :

لإختبار قدرة صحفية الإستقصاء على قياس ما استهدف قياسه ، قام الباحث بعرض الإستمارة على مجموعة من المحكمين (*) وذلك للتأكد من مدى المامها بكافة المتغيرات التى تجيب على تساؤلات

(*) هؤلاء المحكمون هم :

- أ . د / راجية قنديل – أستاذ الصحافة بكلية الاعلام جامعة القاهرة .
- أ . د / محمود علم الدين– أستاذ الصحافة ووكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د / ايناس أبو يوسف – أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- د / سحر وهبى – أستاذ الصحافة المساعد ورئيس قسم الإعلام كلية الأداب جامعة سوهاج .
- د / صابر حارص – أستاذ الصحافة المساعد بقسم الإعلام كلية الأداب جامعة سوهاج.
- د / عبد العزيز السيد – أستاذ الصحافة المساعد ورئيس قسم الإعلام كلية الأداب بقنا جامعة جنوب الوادى .
- د/ أسامة عبد الرحيم على– مدرس الصحافة كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
- د / أحمد زكريا – مدرس الصحافة بقسم الإعلام كلية الأداب جامعة المنصورة .

الدراسة وفروضها ، وإجراء تعديلات سواء بالحذف أو الإضافة لبعض الأسئلة ، كما قام الباحث بعمل اختبار قبلى Pre-Test على الصحيفة بتطبيقها على ١٠ من الصحفيين المصريين عينة الدراسة ، وتم اختبار ثبات صحيفة الإستقصاء من خلال الاختبار البعدى Re- Test ، واعتمد الباحث فى قياس الثبات على اعادة الاختبار على عدد ١٥ استمارة بواقع نسبة ١٠ % من اجمالى عدد الإستمارات ، بعد مرور فترة أسبوعين من فترة تجميع بيانات الإستقصاء ، وبلغ معامل الثبات ٩٠% ، وهى نسبة تدل على وضوح الإستمارة وقابليتها للتطبيق .

جمع البيانات الميدانية ومراجعتها :

تم جمع البيانات الميدانية لهذه الدراسة خلال الفترة من ١يوليو ٢٠١١وحتى ١٠ أغسطس من نفس العام ، وأعقب ذلك مراجعة هذه البيانات وترميزها تمهيداً لمعالجتها احصائياً باستخدام الحاسب الآلى .

المعالجة الإحصائية للبيانات :

تم إجراء التحليل الإحصائى لبيانات الدراسة من خلال البرنامج الاحصائى SPSS, V.١٤ ، حيث تم ادخال البيانات على الكمبيوتر ، وتمت المعالجة الإحصائية لهذه البيانات من خلال استخدام **المعاملات والاختبارات التالية**

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .
٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
٣- الوزن النسبى من خلال المعادلة التالية : الوزن النسبى = (المتوسط الحسابى x ١٠٠) ÷ الدرجة العظمى للعبارة .
٤- الوزن المرجح بالأوزان النسبية ، والذى يحسب بضرب التكرارات بوزن معين بناء على عدد المراتب فى السؤال ، ثم تجمع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة وحساب النسب المئوية لبنود السؤال .
٥- اختباركا^{٢} Chi Square test لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الأسمية سواء اشتملت هذه المتغيرات على مجموعتين أو أكثر من ذلك .
٦- معامل فاى Phi coefficient لقياس مدى شدة العلاقة بين متغيرين فى الجداول الثنائية ، وتعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠ ، ومتوسطة ما بين ٠.٣٠ – ٠.٧٠ ، وقوية اذا زادت عن ٠.٧٠
٧- اختبار T.Test لقياس الفروق بين متوسطين حسابين لمجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة.
٨- اختبار تحليل التباين ذو البعد الواحد One Way Analysis of Variance والمعروف بإسم(ANOVA) لقياس الفروق بين المتوسطات بين أكثر من مجموعتين من المبحوثين فى أحد متغيرات الفئة أو النسبة .
٩- معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient ، لدراسة شدة واتجاj العلاقة الارتباطية بين متغيرين من نوع الفئة أو النسبة ، وتعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠ ، ومتوسطة ما بين ٠.٣٠ – ٠.٧٠ ، وقوية اذا زادت عن ٠.٧٠ .
١٠- معامل التوافق Contingency coefficient ، الذى يقيس شدة العلاقة بين متغيرين أسميين فى جدول أكثر من ٢×٢ ، وتعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة المعامل أقل من ٠.٣٠ ، ومتوسطة ما بين ٠.٣٠ – ٠.٧٠ ، وقوية اذا زادت عن ٠.٧٠ .

١١- الاختبارات البعدية Post Hoc Tests بطريقة أقل فرق معنوى ، والمعروف اختصاراً بإسم L.S.D ، لمعرفة مصدر التباين واجراء المقارنات الثنائية بين المجموعات التى يثبت ANOVA وجود فروق دالة احصائيا بينها .

النتائج العامة للدراسة :

(أ) نتائج الدراسة الميدانية:

جدول (٢) يوضح معرفة عينة الدراسة بالصحافة الإستقصائية

نوع الملكية / مدى المعرفة	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كافية جداً	١٥	٣٠.٦	١٧	٢٢.١	١	٤.٢	٣٣	٢٢
كافية إلي جد ما	٢٣	٤٦.٩	٤٠	٥١.٩	١٠	٤١.٧	٧٣	٤٨.٧
محدودة	٥	١٠.٢	١٧	٢٢.١	١٠	٤١.٧	٣٢	٢١.٣
منعدمة	٦	١٢.٢	٣	٣.٩	٣	١٢.٥	١٢	٨
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة معرفة الصحفيين المصريين بالصحافة الإستقصائية كنمط مستحدث من الممارسة المهنية ، حيث تمثلت المعرفة الكافية إلى حد ما فى الترتيب الأول لعينة الدراسة على مستوى مختلف أشكال الملكية بنسبة ٤٨.٧% ، وكافية جداً بنسبة ٢٢% ، ومحدودة بنسبة ٢١.٣% ، بينما جاءت عدم المعرفة بنسبة ٨% من إجمالى العينة ، كما تظهر بيانات الجدول تفوق الصحفيين بكل من الصحف الخاصة ، والقومية ، فى الإلمام الجيد بالصحافة الإستقصائية ، عكس الصحفيين بالصحف الحزبية ، حيث جاءت نسبة المعرفة الكاملة بنسب،٣٠% ، ٢٢.١% لكل من الصحفيين فى الصحف الخاصة ، والقومية ، مقابل نسبة ٤.٢% للصحف الحزبية .

جدول (٣) يوضح ادراك عينة الدراسة لأهميةالصحافة الإستقصائية فى البيئة المصرية

نوع الملكية / مدى الأهمية	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذات أهمية قصوي	٣٩	٧٩.٦	٤٤	٥٧.١	١٥	٦٢.٥	٩٨	٦٥.٣
مهمة	٦	١٢.٢	٢٦	٣٣.٨	٨	٣٣.٣	٤٠	٢٦.٧
مهمة إلي حد ما	٤	٨.٢	٧	٩.١	١	٤.٢	١٢	٨
ليست مهمة على الإطلاق	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى الأهمية الكبيرة التى تحظى بها الصحافة الإستقصائية فى بيئة العمل الصحفى المصرى ، كما يراها الصحفيون عينة الدراسة ، حيث جاءت أهميتها القصوى فى الترتيب الأول بنسبة ٦٥,٣% من إجمالى مفردات العينة للمحررين فى الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، ونسبة ٢٦,٧% لفئة مهمة ، مقابل نسبة ٨% لفئة مهمة إلى حد ما ، كما توضح البيانات عدم وجود تباين كبير فى ادراك أهمية الصحافة الإستقصائية وفقا لمتغير الملكية ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق الصحفيين المصريين بغض النظر عن ملكية الصحيفة التى يعملون بها على الأهمية البالغة للصحافة الإستقصائية فى الممارسة المهنية.

جدول (٤) يوضح مفهوم الصحافة الإستقصائية كما تراها عينة الدراسة

نوع الملكية / مفهوم الصحافة الاستقصائية	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
البحث عن المعلومة وكشفها أمام الراى العام مدعمة بالوثائق والمستندات.	١٧	٣٤.٧	٢٥	٣٢.٥	٤	١٦.٧	٤٦	٣٠.٧
الصحافة التى تهدف إلى الكشف عن المعلومات التى لايتاح الإطلاع عليها لكافة الأشخاص.	١٦	٣٢.٧	٢٠	٢٦	٨	٣٣.٣	٤٤	٢٩.٣
أقرب مايكون إلى البحث العلمى من حيث المنهجية والأدوات وطرق الحصول على البيانات والمعلومات.	١٦	٣٢.٧	٢٠	٢٦	٦	٢٥	٤٢	٢٨
العمل الإستقصائى يكشف عن وقائع فساد يحاول البعض التستر عليها	١٠	٢٠.٤	١٩	٢٤.٧	٦	٢٥	٣٥	٢٣.٣
تكشف عن التصرفات غير القانونية من جانب المسئولين بالحكومة أوغيرها من الموسسات.	٨	١٦.٣	١٧	٢٢.١	٩	٣٧.٥	٣٤	٢٢.٧
القيام بالدور الرقابى علي الحكومة وتزويد المواطنين بالمعلومات الكافية لتناول الشئون العامة.	٧	١٤.٣	١٦	٢٠.٨	٤	١٦.٧	٢٧	١٨
العمل الإستقصائى يهدف إلى إبراز قضايا معقدة لم يتم التعرض لها من قبل.	١٢	٢٤.٥	١٠	١٣	٢	٨.٣	٢٤	١٦
أغلب أشكال	٥	١٠.٢	١٠	١٣	١	٤.٢	١٦	١٠.٧

التغطية الصحفية يمكن أن تكتسب صفة العمل الإستقصائي								
ليس بالمفهوم الجديد على الصحافة المصرية بل مارسته من قبل دون أن تحدد له أسم.	٣	٦.١	٩	١١.٧	٢	٨.٣	١٤	٩.٣
العمل على إدخال اصلاحات تغير من التصرفات المعيبة التى يعانى منها المجتمع.	٣	٦.١	٣	٣.٩	٣	١٢.٥	٩	٦
تت تتضمن نماذج من التقارير تستنزف المزيد من الوقت والتكاليف لكنها تؤدى إلى إحداث نتائج عالية التأثير.	١	٢	٥	٦.٥	١	٤.٢	٧	٤.٧
العمل الإستقصائى يمكن أن يطلق على جميع أنماط التحرير الصحفى المتميز.	٢	٤.١	١	١.٣	١	٤.٢	٤	٢.٧
فحص الشخصيات التى تتمتع بالنفوذ وإثارة غضب المجتمع ضد انحرافاتهم.	٠	٠	٠	٠	١	٤.٢	١	٠.٧
الإجمالي (*)	٤٩		٧٧		٢٤		١٥٠	

يتضح من الجدول السابق ، أن عبارات ، البحث عن المعلومة وكشفها أمام الرأى العام مدعمة بالوثائق والمستندات ، والكشف عن المعلومات التى لايتاح الإطلاع عليها لكافة الاشخاص ، وهى أقرب ما يكون إلى البحث العلمى من حيث المنهجية والأدوات وطرق الحصول على البيانات والمعلومات ، والكشف عن وقائع فساد يحاول البعض التستر عليها ، والكشف عن التصرفات غير القانونية من جانب المسئولين بالحكومة أو غيرها من المؤسسات ، جاءت فى مقدمة مفاهيم الصحافة الإستقصائية من وجهة نظر الصحفيين المصريين عينة الدراسة ، وتلى ذلك ، القيام بالدور الرقابى على الحكومة ، وتزويد المواطنين بالمعلومات الكافية لتناول الشئون العامة ، وابراز القضايا المعقدة التى لم يتم التعرض لها من قبل، **وتكشف** البيانات عن وجود تباين فى رؤية الصحفيين لمفهوم الصحافة الإستقصائية وفقا لنوع الملكية ، حيث جاء ترتيب المفاهيم السابقة متوافقة إلى حد كبير بين الصحفيين العاملين بالصحف القومية ، والخاصة ، بينما اختلفت المفاهيم فى ترتيب أهميتها ونسبها مع الصحفيين العاملين بالصحف الحزبية ، حيث جاء مفهوم الكشف عن التصرفات غير القانونية من جانب المسئولين بالحكومة أو غيرها من المؤسسات فى الترتيب الأول بنسبة ٣٧.٥% ، فى الصحف

(*) **يمكن إختيار أكثر من بديل.**

الحزبية ، بينما جاء هذا المفهوم فى الترتيب الخامس من وجهة نظر الصحفيين العاملين فى الصحف القومية ، والخاصة بنسبة ٢٢.١% ، ١٦.٣% ، كما جاء مفهوم ، البحث عن المعلومة وكشفها أمام الرأى العام مدعمة بالوثائق والمستندات فى الترتيب الخامس للصحفيين الحزبيين بنسبة ١٦.٧% ، بينما احتل هذا المفهوم الترتيب الأول لدى العاملين فى الصحف القومية ، والخاصة ، بنسب ٣٢.٥% ، ٣٤.٧%، كما توضح بيانات الجدول ايضاً، أن مفاهيم ، العمل على ادخال اصلاحات تغير من التصرفات المعيبة التى يعانى منها المجتمع ، وأنها تتضمن نماذج من التقارير تستنزف المزيد من الوقت والتكاليف ولكنها تؤدى إلى إحداث نتائج عالية التأثير ، وفحص الشخصيات التى تتمتع بالنفوذ واثارة غضب المجتمع ضد انحرافاتهم ، فى المراتب الأخيرة لدى عينة الدراسة من الصحفيين المصريين، وبشكل عام تعطى البيانات السابقة بعض الدلالات التى تؤكد على وجود درجة من الوعى بمفهوم الصحافة الإستقصائية لدى الصحفيين المصريين عينة الدراسة ، وربما تأتى هذه المفاهيم متوافقة إلى درجة كبيرة مع المفاهيم التى ساقها كبار العلماء والباحثين لمفهوم الصحافة الإستقصائية أمثال : (Ettema and Glasser,١٩٩٨, De Burgh , ٢٠٠٨ , spark , ١٩٨١ , Green , ١٩٩٠ , Benjaminson and Anderson ١٩٩٧, , Defleur , ١٩٩٩, Kovach and Rosentiel , ٢٠٠١)، كما توضح النتائج شمولية الصحافة الإستقصائية وعدم قصر مفهومها على تعقب قضايا الفساد فقط، وذلك كما يتفق مع ماذهب إليه Gwen.Ansell وأخرون من أن إعداد التقارير الإستقصائية لايتناول فقط البحث والإستقصاء عن الأسرار المحجوبة من خلال القوانين السائدة وعمليات الأخفاء ، ولكن تشمل الكشف عن التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى حدثت مؤخراً فى المجتمع والتى يتم الكشف عنها بسبب المحاسبة التى تبديها وسائل الإعلام.

جدول (٥) يوضح ترتيب عوامل اهتمام الصحف المصرية بالصحافة الإستقصائية

الترتيب / العوامل	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثانى عشر	الوزن المرجح: التكرارات المرجحة	الوزن المرجح: المتوسط
بروزها كأحد مظاهر التحولات الديمقراطية التى شهدتها الحالة المصرية.	١٣	٤	٣٧	٩	١٦	١١	١٢	١٤	٩	١٨	٤	٣	١٠٩٩	٩٠٤
بروز ها كفاعل مهم فى التأثير على صناعة القرار السياسى.	٢٤	١١	١١	٢٩	١١	٨	٩	١٨	١١	٥	٦	٧	١١٤٦	٩٠٨
التنوع فى الإصدار الصحفي الأمر الذي خلق نوعاً من المنافسة.	٣٣	٢٦	١٨	١٢	٢٤	٦	٩	٣	٨	٦	٣	٢	١٣٦١	١١٣٠
توسيع هامش حرية التعبير.	٣	٢٨	٦	١٤	٦	٢٣	١١	٦	١٩	١٢	١٢	١٠	٩٨١	٨٠٣
انتشار وتشعب قضايا الفساد فى مصر.	٤٦	٢٩	٢٦	٨	١٣	٣	٨	٣	٥	٣	٣	٣	١٤٢٩	١٢٠٢
تأثر الصحافة المصرية بوسائل الإعلام الدولية.	٣	٢٠	١١	١٦	٣	٧	١٧	١٥	١٧	١٦	١٣	١٢	٩١٤	٧٠٨

دعم المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا النوع من الصحافة ونشره داخل البلدان النامية.	١١	٣	٩	١٣	١٧	١٣	١٤	٢٣	١١	١٠	٢٠	٦	٩١٨	٧.٨
توجه الصحف المصرية نحو ممارسة دورها الرقابى على أداء المؤسسات .	١٣	٢١	٧	٢٦	١٦	٢٢	٦	٨	١٤	٥	١٢	٠	١١٤٤	٩.٧
مجاراة التطورات الحديثة التى شهدتها صناعة الصحف على المستوى الدولى.	٢	٥	١٨	٦	٣	٦	٢١	١٧	٢٤	١٦	٨	١٥	٨٢٨	٧.١
ظهور شبكة الإنترنت وماصاحبها من تعدد لمصادر المعلومات.	٠	٣	٧	١٠	٢٠	١٧	١٧	٢١	٩	٢٦	١٨	٢	٨٣١	٧.٢
ظهور الحاسب الآلى واستخدامه فى تحليل وتكوين قواعد للمعلومات.	٠	٠	٦	١٥	١١	٩	١٣	١٦	١٠	٣٩	٣١	٥٧٣	٤.٩
الرغبة فى المشاركة فى المسابقات الدولية وحصد الجوائز فى هذا الحقل الصحفي.	٠	٠	٣	٦	١٤	١٧	٩	١٠	٢٣	١٢	٥٦	٤٨٥	٤.١
مجموع الأوزان المرجحة (*)												١١٦٧٩	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أهم عوامل اهتمام الصحف المصرية بالصحافة الإستقصائية خلال السنوات القليلة الماضية كما يراها الصحفيون المصريون عينة الدراسة ، تمثلت فى: انتشار وتشعب قضايا الفساد فى مصر بنقاط ترجيحية ١٤٢٩ وبنسبة ١٢.٢ % من إجمالى العينة ، ثم التنوع فى الإصدار الصحفى الأمر الذى خلق نوعاً من المنافسة بنقاط ترجيحية ١٣٣١ وبنسبة ١١.٣ % من إجمالى العينة ، تلاها، بروز الصحافة الإستقصائية كفاعل مهم فى التأثير على صناعة القرار السياسى بنقاط ترجيحية ١١٤٦ وبنسبة ٩.٨% ، ثم توجه الصحف المصرية نحو ممارسة دورها الرقابى على أداء المؤسسات الحكومية والخاصة بنقاط ترجيحية ١١٤٤ وبنسبة ٩.٧ % ، ثم بروزها كأحد مظاهر التحولات الديمقراطية التى شهدتها الحالة المصرية بنقاط ترجيحية ١٠٩٩ ونسبة ٩.٤ % من الإجمالى تلاها، توسيع هامش حرية التعبير بنقاط ترجيحية ٩٨١ وبنسبة ٨.٣% ، ثم تأثر الصحافة المصرية بوسائل الإعلام الدولية ، ودعم المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا النوع من الصحافة بنقاط ترجيحية ٩١٨ ، ٩١٤ ، ونسب ٧.٨% لكل منهما ، تلاها ، ظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تعدد لمصادر المعلومات ، ومجاراة التطورات الحديثة التى شهدتها صناعة الصحف على المستوى الدولى ، بنقاط ترجيحية ٨٣١ ، ٨٢٨ ، ونسب ٧.٢% ، ٧.١% من الإجمالى ، بينما جاءت عوامل ، الرغبة فى المشاركة فى المسابقات الدولية وحصد الجوائز فى هذا الحقل الصحفى ، وظهور الحاسب الآلى واستخدامه فى تحليل وتكوين قواعد للمعلومات ، فى الترتيب الأخير من العوامل لدى عينة الدراسة بنقاط ترجيحية ، ٥٧٣ ، ٤٨٥ ، ونسب ٤.٩ % ٤.١ % من الإجمالى .

(*) ن= ١٥٠ .

جدول (٦) يوضح مدى اشتغال عينة الدراسة فى حقل الصحافة الإستقصائية

نوع الملكية / الإستجابة	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٣١	٦٣.٣	٦٥	٨٤.٤	١٤	٥٨.٣	١١٠	٧٣.٣
لا	١٨	٣٦.٧	١٢	١٥.٦	١٠	٤١.٧	٤٠	٢٦.٧
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٠.١٣٧ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠.٠٠٦ الدلالة =٠.٠١

توضح بيانات الجدول السابق أن نسبة ٧٣.٣% من الصحفيين المصريين عينة الدراسة يمارسون الصحافة الإستقصائية فى صحفهم ، وأن ٢٦.٧% لايعملون فى الحقل الإستقصائى ، وعلى مستوى نمط الملكية تشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الصحفيين الذين يمارسون الصحافة الإستقصائية على مستوى الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، حيث بلغت نسبتهم فى الصحف القومية ٨٤.٤% ، وفى الصحف الحزبية ٥٨.٣% ، وفى الصحف الخاصة ٦٣.٣% ، وهو ما يكشف عن التوجه العام للصحف المصرية نحو الوظيفة الرقابية والنقدية داخل أقسام الأخبار ، والتحقيقات ، والأقسام المتخصصة فى ظل المنافسة القوية مع وسائل الإعلام الجديدة ، والإعلام الفضائى .

جدول (٧) يوضح مدى حصول عينة الدراسة على دورات متخصصة فى الصحافة الإستقصائية

نوع الملكية / الإستجابة	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢١	٤٢.٩	٢٩	٣٧.٧	٥	٢٠.٨	٥٥	٣٦.٧
لا	٢٨	٥٧.١	٤٨	٦٢.٣	١٩	٧٩.٢	٩٥	٦٣.٣
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٣.٤٣٢ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠.١٨٠ الدلالة =غير دالة

تكشف بيانات الجدول أن حوالى ٣٦.٧% من الصحفيين المصريين عينة الدراسة تلقوا دورات تدريبية متخصصة فى الصحافة الإستقصائية ، مقابل ٦٣.٦% من إجمالى العينة لم يتلقوا دورات تدريبية، وعلى مستوى التنوع فى نمط الملكية توضح البيانات عدم وجود فروق دالة احصائياً بين المحررين فى الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، وإن كانت هناك بعض التباينات الطفيفة لصالح المحررين فى الصحف الخاصة ، حيث جاءت نسبة الحاصلين على دورات متخصصة فى الصحافة الإستقصائية بالصحف الخاصة عينة الدراسة ٤٢.٩% من إجمالى المبحوثين من تلك الصحف ، مقابل ٣٧.٧% للعاملين بالصحف القومية ، ونسبة ٢٠.٨% للعاملين بالصحف الحزبية

جدول (٨) يوضح طبيعة تواصل الصحفيين الإستقصائيين مع المسئولين لبحث اصلاح السياسات العامة

نوع الملكية / مدي التواصل	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بصورة متكررة	٩	٢٩	١٤	٢١.٥	١	٧.١	٢٤	٢١.٨
بصورة متكررة إلي حد ما	١١	٣٥.٥	٣٥	٥٣.٨	٧	٥٠	٥٣	٤٨.٢
بصورة غير متكررة	١١	٣٥.٥	١٦	٢٤.٦	٦	٤٢.٩	٣٣	٣٠
الإجمالي	٣١	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٤	١٠٠	١١٠	١٠٠

تبين نتائج الجدول السابق وجود تعاون وتواصل بين الصحفيين المصريين العاملين فى الحقل الإستقصائى ومتخذى القرار من المسئولين بهدف بحث ومناقشة اصلاح السياسات العامة بإعتبارها أحد النتائج التى أسفرت عنها التحقيقات الإستقصائية التى قاموا بإعدادها ، حيث جاء التواصل بصورة متكررة بنسبة ٢١,٨% من اجمالى المبحوثين ، وبنسبة ٤٨,٢% للتواصل بصورة متكررة إلى حد ما ، مقابل نسبة ٣٠% للتواصل بصورة غير متكررة ، ويمكن تفسير قوة التعاون والتواصل بين الصحفيين الإستقصائيين ومتخذى القرار فى ضوء ما أطلق عليه Martin,Linsky (١٩٨٠:١٠) نظرية ديمقراطية وسائل الإعلام Media Democracy ، وفيها تقوم وسائل الإعلام بدور المصدر الأولى للمعلومات Primary source of information التى يحصل عليها الرأى العام عما يحدث داخل المؤسسات الحكومية ، وكذلك المعلومات التى تحصل عليها الحكومة عن الرأى العام ، وفى هذه العلاقة يبرز الاتساع فى دور وسائل الإعلام expanded role of the media نتيجة للعلاقة التى تتسم بالتعاون بين الصحفيين وصانعى القرار ، والتى يدرك فيها كل من المسئولين فى الحكومة وفى وسائل الإعلام مدى حاجة كل منهما إلى الأخر، فالصحافة بحاجة إلى المسئولين فى الحكومة من أجل الحصول على السجلات الحكومية وغيرها من المعلومات الأخرى من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن المسئولين بالحكومة فى حاجة إلى وسائل الإعلام من أجل قياس توجهات الرأى العام ، وتغطية المبادرات التى تقوم بها الحكومة لمعالجة المشاكل العامة ، ومن ثم الحصول على دعم وتأييد الرأى العام لهذه المبادرات ،كما يتفق ذلك مع ذهب إليه-١٣٥:٢٠٠٨) Andrew D. Kaplan (١٥٢ من أن الصحفيين الإستقصائيين خلال القرن الحادى والعشرين أكثر اتصالاً بصانعى السياسات العامة فى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل متابعة تأثيرات التقارير التى يعدونها بصورة تزيد على ما كانت عليه قبل ما يزيد عن عشرين عاما مضت، كما توصل كل من Prtess,Cook,Doppelt,Ettema,Gordon,LeffandMiller(-١٦٦:١٩٩١) ١٨٥إلى أن العلاقة التى تنشأ بين المحررين الإستقصائيين والساسة أثناء الإعداد للتقارير الإستقصائية تعد أكثر تأثيراً لتحقيق التغيير ورسم السياسات العامة وبصورة تتجاوز التأثيرات التى يمكن أن تنشأ عن نشر وقراءة تلك التقارير ذاتها من جانب نسبة كبيرة من القراء فى أى مجتمع.

جدول (٩) يوضح تأثير الصحافة الإستقصائية على صانع القرار وإحداث الإصلاحات فى المجتمع

نوع الملكية / حجم التأثير	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بشكل كبير	٨	٢٥.٨	١٠	١٥.٤	٣	٢١.٤	٢١	١٩.١
بشكل كبير إلي حد ما	١١	٣٥.٥	٢٠	٣٠.٨	٥	٣٥.٧	٣٦	٣٢.٧
بشكل ضئيل	١٢	٣٨.٧	٣٣	٥٠.٨	٥	٣٥.٧	٥٠	٤٥.٥
ليس لها تأثير علي الإطلاق	٠	٠	٢	٣.١	١	٧.١	٣	٢.٧
الإجمالي	٣١	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٤	١٠٠	١١٠	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن هناك ثمة اتجاه ايجابى وإن كان قليلاً لدى المبحوثين عينة الدراسة نحو دور الصحافة الإستقصائية فى إحداث الإصلاحات والتغييرات المنشودة فى المجتمع ، حيث تشير بيانات الجدول أن نسبة ١٩.١% من إجمالى المبحوثين ترى أن الصحافة الإستقصائية تؤثر فى

دعم الإصلاح والتغيير فى المجتمع بشكل كبير ، فى حين أن نسبة ٣٢.٧% من المبحوثين ترى أنها تؤثر فى ذلك بشكل كبير إلى حد ما ، مقابل نسبة ٤٥.٥% من المبحوثين تذكر أن التأثير يكون بشكل ضئيل ، فى حين ترى النسبة المتبقية ٢.٧% أنه ليس للصحافة الإستقصائية أيه تأثير فى عمليات التغيير والإصلاح التى تجرى فى المجتمع، وتبين النتائج الإجمالية أن ثمة اتجاة ايجابى نحو دور الصحافة الإستقصائية فى إحداث اصلاحات وتغييرات فى المجتمع ، وهو ما يمكن تفسيره فى ضوء المكانة التى تحظى بها الصحافة الإستقصائية كأداة فاعلة فى تطوير واصلاح أوضاع المجتمعات التى توجد بها ، من خلال قيامها بكشف أوجه القصور والانحرافات السائدة فى المجتمع ، ونقد سياسات الحكومة وبرامجها ، وطرح رؤى بديلة للتطوير ، ويتفق ذلك مع ذهب إليه (wabueze,٢٠٠٦ : ١٤) من أن أهمية الصحافة الإستقصائية للمجتمع تشمل قدرتها على تحقيق الإيحاء بالتغيير من خلال المضمون الذى تنشره ، وهو مايمكن أن يقود إلى تغيير فى السياسات العامة وتحقيق تطورات واضحة فى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع ، بجانب تعزيز الشفافية والثقة فى المناصب العامة ، ومن ثم الزام شاغلى تلك المناصب بالمزيد من اليقظة ، بالإضافة إلى جعل وسائل الإعلام أكثر مصداقية فى أعين المجتمعوذلك عندما يتم الكشف عن وجه انعدام العدالة والتأثيرات السلبية لسياسات وتصرفات الحكومة على الشعب.

كما يدعم ذلك ماذهب إليه كل (Leonard Dowie , Robert Kaiser(٢٠٠٢:٤-٥ ، من أن الصحافة الإستقصائية تساهم بدورلايمكن الإستعاضة عنه فى المجتمع الحديث ، خاصة أن تعرية أوجه القصور والفساد فى الحكومة يمكن أن يؤدى إلى تغيير السياسات الحكومية، كما أن التقارير الإستقصائية يمكن أن تقود إلى الإصلاح فى أى نظام سياسى أو استثمارى فاسد، وقد ذكر المبحوثون عينةالدراسة بعض النماذج الإستقصائية التى كان لها أثر بالغ على صانع القرار فى تغيير بعض السياسات كما يوضحها الجدولين التاليين (١٠، ١١).

جدول (١٠) يوضح عدد الموضوعات الإستقصائية التى قام بإعدادها عينة الدراسة وكان لها تأثير على صانع القرار فى تغيير السياسات العامة وفقاً لنوع الملكية

تكرار الموضوعات / الصحف	ك	%
الصحف القومية	٢٥	٣٧,٩
الصحف الحزبية	١١	١٦,٧
الصحف الخاصة	٣٠	٤٥,٥
الإجمالي (*)	٦٦	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى تنوع الموضوعات الإستقصائية التى قام بتنفيذها المبحوثون عينة الدراسة وكان لها تأثير كبير فى رسم السياسات العامة من خلال التأثير على صانع القرار والتفاعل معها ، ما بين الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، حيث جاءت نسبة تكرار الموضوعات فى

(*) = طلب من المبحوث من خلال السؤال المفتوح أن يذكر بحرية تامة بعض الموضوعات الإستقصائية التى قام بإعدادها ونشرتها الصحيفة ، وكان لها تأثير كبير على صانع القرار فى تغيير بعض السياسات ، ثم قام الباحث بتفريغها وفقا لنمط ، وأسم الصحيفة ، وحساب تكرارها كما هو موضح فى جدولى أرقام (١٠ ، ١١) .

الصحف الخاصة فى الترتيب الأول بنسبة ٤٥.٥% من إجمالى الموضوعات ، بينما جاءت الصحف القومية فى الترتيب الثانى بنسبة ٣٧.٩%، ثم فى الترتيب الثالث والأخير، الصحف الحزبية بنسبة ١٦.٧%.

وتعطى البيانات الكمية السابقة بعض المؤشرات والدلالات التى تؤكد على تزايد الدور الرقابى والنقدى الذى تلعبه الصحف الخاصة فى مصر خلال المرحلة الراهنة ، والتى استطاعت أن تخترق الكثير من الخطوط الحمراء ، وأن توفر قنوات بديلة للرأى، كما أن الصحف القومية شهدت خلال الفترات القصيرة الماضية تغيرات نوعية سمحت لها بممارسة الوظيفة النقدية ، فى الوقت الذى بدأت تتراجع فيه مكانة الصحف الحزبية نتيجة لتسيسها ، وغلبة الأدوار السياسية على الأدوار المهنية لديها ، وانشغالها فى الصراعات الحزبية .

جدول (١١) يوضح الموضوعات الإستقصائية التى نشرها عينة الدراسة وكان لها تأثيرعلى صانع القرار فى تغيير السياسات العامة وفقاً لإسم الصحيفة

تكرارالموضوعات / الصحف	ك	%
الأهرام	١٥	٢٢,٧
المصرى اليوم	١٧	٢٥,٨
اليوم السابع	٦	٩,٠٩
روزاليوسف	٤	٦,٠٦
الوفد	٥	٧,٨
الجمهورية	٤	٦,٠٦
الأخبار	٢	٣,٠٣
الدستور	٢	٣,٠٣
الشروق	٢	٣,٠٣
الأسبوع	٣	٤,٥
العربى الناصرى	٥	٧,٨
الأحرار	١	١,٥
الإجمالي (•)	٦٦	%١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق عدد الموضوعات الإستقصائية التى نشرها الصحفيون الإستقصائيون عينة الدراسة ، وفقا لنمط الصحيفة التى يعملون بها ، والتى تركت تأثيراً لدى متخذى القرار ، وساعدت على تغيير ورسم بعض السياسات العامة فى المجتمع ، وجاءت أكبر نسبة للموضوعات

(•) = قام الباحث بالرجوع للموضوعات الإستقصائية التى أوردها المبحوثون عينة الدراسة فى سياق الإجابة على السؤال المفتوح المتعلق بذكر أهم الموضوعات الإستقصائية التى قمت بتنفيذها ونشرها وكان لها تأثير كبير على صانع القرار ورسم السياسات العامة عقب عملية النشر ، وبعد اخضاع تلك الموضوعات للفحص والتحليل وفقاً للقواعد المنهجية السليمة والمتعارف عليها عالمياً فى حقل الصحافة الإستقصائية – وجد الباحث أن الغالبية من تلك الموضوعات لم ترقى إلى مرتبة العمل الإستقصائى ، بإستثناء الموضوعات التى نشرتها جريدتى ، المصرى اليوم ، واليوم السابع ، وبعض الموضوعات بجريدتى الأهرام ، والدستور، حيث توافرت فيها القواعد المنهجية للعمل الإستقصائى .

فى **جريدة المصرى اليوم** بنسبة ٢٥.٨% من إجمالى الموضوعات المنشورة والتى ذكرها المبحوثون عينة الدراسة ، وشملت تلك الموضوعات (موظفون فى الصحة يهربون النفايات الخطرة إلى ورش تصنيع الأطباق وعلب الزبادى ، المصرى اليوم تجرى أول تحقيق إستقصائى يثبت تلوث مياه النيل من خلال أحد المجمعات الصناعية فى الحوامدية ، فساد حسين سالم وتعقب ثروته ، حسين سالم مازال يمتلك ٢٨%من شركة تصدير الغاز إلى اسرائيل ، الرى بمياه المجارى ، كشف مافيا لتجارة الأعضاء البشرية ، تجارة الاثار فى صعيد مصر ، مافيا تهريب السيارات عبر ثلاث دول ، ملابس مسرطنة فى الأسواق المصرية ، القصة الكاملة لتهريب نشطاء حماس وحزب الله من سجن المرج ، المصرى اليوم تثبت فى تحقيق استقصائى وزارة الداخلية استخدمت قناصة لقتل الثوار، نهر جديد فى باطن الصحراء الغربية ، شركات الأوراق المالية تنصب على المستثمرين ، أشهر مصانع اللحوم تنتج لانشون مسرطن ، المصرى اليوم تخترق الحواجز وتكشف أسرارالصعود الغامض فى استطلاع المجلس العسكرى)، وجاءت **جريدة الأهرام** فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٢.٧% من إجمالى الموضوعات الإستقصائية ، وشملت موضوعات (اللبن المجنس ، الأهرام تحترق أوكار قراصنة البحر الصومالية ، تجارة الأسلحة السرية ، الأهرام فى رحلة البحث عن حقيقة حسين سالم ، فساد شركات الأدوية ، صناعة الغزل والنسيج تنتظر رصاصة الرحمة ، الموت فى اعالى البحار ، مغامرة صحفية مع احدى عصابات النصب على الإنترنت ، بحيرة المنزلة مشروع قومى ، سرقة مصر فى أبوطرطور ، الكشف عما يدور فى هيئة الاصلاح الزراعى ، أموال التأمنيات، اوضاع اللاجئين السودانيين بالقاهرة) ، ثم **جريدة اليوم السابع** ، فى الترتيب الثالث بنسبة ٩.٠٩% من إجمالى الموضوعات الإستقصائية ، وتضمنت موضوعات (سرقة أعضاء أفارقة حاولوا التسلسل إلى اسرائيل ، الهجرة غير الشرعية ، اليوم السابع تكشف فى تحقيق إستقصائى عابر للحدود مافيا دولية لتهريب المبيدات المحرمة دولياً لمصر ، الملف النووى فى مصر ، صناعة الأثاث القاتلة) ، تلى ذلك **جريدتى الوفد ، والعربى الناصرى** ، بنسبة ٧.٨% لكل منهما ، وشملت موضوعات الوفد (صناديق تحديث البنوك نكبة القطاع المصرفى ، ثلوث مياة النيل بمصانع الأسمدة ، بنك الطعام ، انتشار ملح السياحات ، عمالة أطفال المناجم ، مصانع الرصاص ملوثة للبيئة) ، والعربى الناصرى موضوعات(أخطاء مشروع توشكى ، أسباب انتشار مرض السرطان فى مصر ، العلاج على نفقة الدولة ، مأساة الأطفال مرض السكر ، سيناريوهات مصر والسودان للحفاظ على حقوقهما من مياه النيل) .

ثم **جريدتى الجمهورية ، وروزاليوسف** ، بنسبة ٦.٠٦% من إجمالى الموضوعات لكل منهما ، وشملت الجمهورية موضوعات (كشف فساد منجم ذهب السكرى تمويل المنظمات الحقوقية من الخارج ، صفقة عمر أفندى ، بيع أراضى الدولة بالمجان ، مياه النيل والمشروعات الكبرى)، أما روزاليوسيف فضمت موضوعات (ضياع أموال المنح والمعونات الدولية لجمعيات المعاقين ، تهريب الأثار المصرية ، الفساد فى قطاع البترول ، التعذيب فى السجون ، ثم بنسبة ٤.٥% **لجريدة الأسبوع** ، وشملت موضوعات (مرضى الجزام فى مصر ، التحرش الجنس فى شوارع القاهرة ، الطريق إلى الخانكة)، تلاها صحف **الأخبار، والدستور، والشروق** بنسبة ٣.٠٣% من الموضوعات لكل صحيفة ، وشملت موضوعات صحيفة الأخبار : الزواج العرفى ، ازدياد معدلات جرائم الأسرة ، والدستورموضوعات: موت السجون أنين بلاداوى ، أطفال الشوارع يحكون تجاربهم مع عصابات سرقة الأعضاء البشرية)، والشروق ، موضوعات (اهدار المال العام فى وزارة التعليم العالى ، مدارس المخيمات فى الصومال) ، ثم **جريدة الأحرار** بنسبة ١.٥% من الموضوعات الإستقصائية التى ذكرها المبحوثون عينة الدراسة ، وتضمنت تحقيقاً حول اللحوم الفاسدة (استيراد اللحوم المصابة بديدان الساركوست تغرق مصر)

جدول (١٢) يوضح دعم ومساندة الصحف المصرية للمشاريع الاستقصائية كما يراها عينة الدراسة

نوع الملكية / الدعم	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مساندة لحد كبير	٣٣	٦٧.٣	٢٥	٣٢.٥	٣	١٢.٥	٦١	٤٠.٧
مساندة إلي حد ما	١٢	٢٤.٥	٣٨	٤٩.٤	١٢	٥٠	٦٢	٤١.٣
معرقلة إلي حد ما	٤	٨.٢	١٤	١٨.٢	٩	٣٧.٥	٢٧	١٨
الإجمالى	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ارتفاع الدعم والمساندة التى يتلقاها الصحفيون المصريون من قبل مؤسساتهم الصحفية لإنجاز الموضوعات الإستقصائية ، حيث جاءت فئة مساندة الصحف إلى حد كبير بنسبة ٤٠.٧ % لإجمالى عينة الدراسة ، والمساندة إلى حد ما بنسبة ٤١.٣% ، مقابل ١٨% للمعرقلة إلى حد ما ، وتكشف البيانات أيضا عن وجود فروق بين المبحوثين وفقا لنوع الملكية لصالح العاملين فى الصحف الخاصة ، حيث بلغت نسبة المساندة إلى حد كبير نسبة ٦٧.٣% ، مقابل نسبة ٣٢.٥% للصحف القومية ، ونسبة ١٢.٥% للصحف الحزبية ، كما بلغت نسبة المساندة إلى حد ما نسبة ٢٤.٥% ، مقابل ٤٩.٤% للصحف القومية ، ونسبة ٥٠% للصحف الحزبية ، بينما انخفضت نسبة المعرقلة إلى حد ما إلى نسبة ٨.٢% فى الصحف الخاصة ، مقابل نسبة ١٨.٢% للعاملين بالصحف القومية ، ونسبة ٣٧.٥% للعاملين فى الصحف الحزبية .

جدول (١٣) يوضح أهم العناصر التى تتوقف عليها درجة تأثير الصحافة الاستقصائية على الجمهور وصانع على القرار

نوع الملكية / العوامل	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
توقيت النشر وارتباطه بطبيعة وأهمية القضية المثارة	٤٢	٨٥.٧	٥٩	٧٦.٦	٢٠	٨٣.٣	١٢١	٨٠.٧
درجة التعاون بين المحررين الإستقصائين وصانعى القرار	٢٥	٥١	٢١	٢٧.٣	١٢	٥٠	٥٨	٣٨.٧
مستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تتناولها التحقيقات الإستقصائية	٣٧	٧٥.٥	٥١	٦٦.٢	٢٠	٨٣.٣	١٠٨	٧٢
مدى امكانية الحصول على حلول للمشاكل التى تطرقت إليها الموضوعات الإستقصائية	٢٣	٤٦.٩	٣٤	٤٤.٢	١٤	٥٨.٣	٧١	٤٧.٣

طبيعة ابراز الصحف للقضايا المتعلقة بالتقارير الاستقصائية	٢٨	٥٧.١	٣٦	٤٦.٨	١٢	٥٠	٧٦	٥٠.٧
المصداقية التى تتمتع بها الصحف ومحررى العمل الإستقصائى	٢٩	٥٩.٢	٤٦	٥٩.٧	٢٠	٨٣.٣	٩٥	٦٣.٣
متابعة المحررين الإستقصائين للقضايا التى يتم نشرها	٢٠	٤٠.٨	٢٤	٣١.٢	١٥	٦٢.٥	٥٩	٣٩.٣
نمط الملكية وتأثيرها على العمل الإستقصائى	١٩	٣٨.٨	٢٥	٣٢.٥	٩	٣٧.٥	٥٣	٣٥.٣
الإجمالي (*)	٤٩		٧٧		٢٤		١٥٠	

تكشف بيانات الجدول السابق أن طرح العوامل المشتركة فى إحداث التأثير المطلوب للصحافة الإستقصائية يمكن أن يؤدى إلى زيادة تأثيرها على الأجندة الاجتماعية لكل من صانع القرار والجمهور وفقا لمحددات أشار اليها المبحوثون عينة الدراسة وهى : توقيت النشر وارتباطه بطبيعة وأهمية القضية المثارة ، وجاءت فى الترتيب الأول من حيث الأهمية بنسبة ٨٠.٧ % لكل من العاملين فى الصحف القومية ، والحزبية ، والخاصة ، تلاها ، مستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تتناولها التحقيقات الإستقصائية ، بنسبة ٧٢% ، ويدعم ذلك ماذهب إليه Berkowitz,(١٩٩٩:١٢٥-١٣٦)من أن المؤسسات الإعلامية بحاجة إلى استقطاب الجمهور من خلال التقارير الإستقصائية التى تقوم بإعدادها بحيث تأتى متناسبة مع توقعاتهم لتحقيق عناصر الملائمة للمنتج الإخبارى والكشف عن العلل المجتمعية Societal ills حيث يحبذ المجتمع أن يتم التعبير عنه باعتباره قوة بالنسبة لكل من الصحفيين والمؤسسات الإعلامية ، ثم المصداقية التى تتمتع بها الصحف ومحررى العمل الإستقصائى ، بنسبة ٦٣.٣% ، ثم طبيعة ابراز الصحف المصرية للقضايا المتعلقة بالموضوعات الإستقصائية ، بنسبة ٥٠.٧% ، تلاها مدى امكانية الحصول على حلول للمشاكل التى تطرقت إليها الموضوعات الإستقصائية ، بنسبة ٤٧.٣% ، ثم متابعة المحررين الإستقصائيين للقضايا التى يتم نشرها بنسبة ٣٩.٣% ، وتلاها درجة التعاون بين المحررين الإستقصائيين وصانعى القرار بنسبة ٣٨.٧ % ، ثم نمط الملكية وتأثيرها على العمل الإستقصائى ، بنسبة ٣٥.٣% ، وتشير تلك النتائج إلى قاعدة مهمة وهى، أن جميع الموضوعات الإستقصائية التى يتم نشرها لاتؤدى بالضرورة إلى نتائج اصلاحية ، فالبعض منها من جهة، ذا تأثير قصير أو ربما ينعدم تأثيره على الرأى العام ، والسياسات العامة ، ومن جهة أخرى، فإن هناك بعض الموضوعات الإستقصائية تتميز بتأثير طويل الأجل ، ومن ثم تؤدى إلى إصلاحات جوهرية .

وما توصل إليه كل من (protess , etal , ١٩٨٧ : ١٨٠, Tyller and cook , ١٩٨٤, ٧٠٦) أن هناك عاملين رئيسين يحددات درجة التأثر التى يمكن أن تتركها الصحافة الاستقصائية على الرأى العام ، وهما : طبيعة ابراز وسائل الإعلام للقضية الخاصة بالتقارير الإستقصائية، ومدى اهتمام تلك الوسائل بتناول هذه القضية بصورة دورية فى الماضى ، فعندما تقوم وسائل الإعلام

(*) يمكن إختيار أكثر من بديل.

بمعالجة إحدى القضايا بصورة تتسم بالوضوح والتأثير والإقناع والأدلة القاطعة ، يتجه الرأى العام إلى التغيير ، كما تتضح أهمية **العامل الثانى** فى التأثير على توجهات الرأى من خلال طبيعة القضية التى تعالجها وسائل الإعلام ، فبعض القضايا تحظى بمعالجة عادلة وتتسم بالنزاهة من جانب الصحفيين وتشمل نماذج هذه التقارير ، الفساد ، واهدار الموارد فى مؤسسات الحكومة ، والجريمة ، ومحاولة إخفاء الأرباح التى تقوم بها بعض الشركات الكبرى.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كل من , Dorman , Jessica , ١٤٢ : ١٩٨٦ , Linsky) (٥٦ : ٢٠٠٠ ، من أن هناك مجموعة من العوامل تؤدى إلى زيادة تأثير الصحافة الإستقصائية على الأجندة الاجتماعية ، وهى طبيعة القصة الإستقصائية ، وطبيعة الوسائط الإعلامية المستخدمة فى تقديم التقارير الإستقصائية ، وطبيعة التغطية الإعلامية ، ونمط تقديم التقارير الإستقصائية ، والمدة الزمنية التى تمض على نشر تلك التقارير، وقوة ونفوذ اللاعبين السياسيين الذين تتطرق إليهم القصص الإستقصائية ، وتطور التقنيات المستخدمة فى عرض الموضوعات الإستقصائية .

كما ذهب (١٧٧: ١٧٦ :٢٠٠٤) Chad Raphael ، إلى القول بأن وسائل الإعلام يمكنها أن تبقى أية قضية حية فى الأذهان ، ومن ثم حشد القوة الدافعة للإصلاح بمعاملة التقارير الإستقصائية كمصادر للمعلومات التى تحظى بالمصداقية ، بالإضافة إلى اجراء المزيد من التقارير الإستقصائية التى تضاعف الاهتمام بالتقارير الأولى ، مع الربط بين هذه التقارير بالمزيد من التحليلات وتقديم الحلول للرأى العام ، كما يمكن أن تقتل وسائل الإعلام أية قصة استقصائية وذلك بعدم الإهتمام بها على الإطلاق .

جدول (١٤) يوضح مدى تعرض عينة الدراسة لضغوط من أجل التوقف عن مشاريعهم الإستقصائية

نوع الملكية / الإجابة	الصحف لخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٧	٢٢.٦	١٤	٢١.٥	٤	٢١.٥	٢٥	٢٢.٧
لا	٢٤	٧٧.٤	٥١	٧٨.٥	١٠	٧١.٤	٨٥	٧٧.٣
الإجمـــالي (*)	٣١	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٤	١٠٠	١١٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٠.٣٢٥ درجة الحرية = ٢ مستوي المعنوية= ٠.٨٥٠ الدلالة =غير دالة

تكشف بيانات الجدول السابق عن قلة الضغوط التى يتعرض لها المحررون الإستقصائيون فى الصحف المصرية من الجهات خارج أو داخل الصحفية التى يعملون بها، من أجل التوقف عن الإستمرار فى إعداد مشاريعهم الإستقصائية خوفاً من أن تتسبب فى اثارة غضب المسئولين أو الاشخاص ذوى النفوذ وجماعات المصالح فى المجتمع ، حيث أجاب ٧٧.٣% من إجمالى العينة بعدم تعرضهم لأية ضغوط صريحة أو غير صريحة ، بينما تعرض نسبة ٢٢.٧% من اجمالى العينة لضغوط سواء كانت صريحة أو غير صريحة من أجل إثنائهم عن عدم الاستمرار فى مشاريعهم الإستقصائية ، كما يكشف الجدول عن عدم وجود علاقة ذات دالة احصائية بين المبحوثين مع تغيرنمط ملكية الصحيفة ، حيث بلغت **قيمة كا^{٢}** ٠.٣٢٥ عند مستوى معنوية ٠.٨٥٠ وهى غير دالة احصائياً .

جدول (١٥) يوضح رؤية عينة الدراسة لمدى توافر بيئة عمل تكفل ممارسة مهنية للصحافة الإستقصائية

(*) ن = ١١٠ المبحوثين العاملين في مجال الصحافة الإستقصائية.

نوع الملكية / الرؤية	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تكفل إلى حد كبير	٢	٤.١	٨	١٠.٤	٠	٠	١٠	٦.٧
تكفل إلي حد ما	٣٥	٧١.٤	٤٤	٥٧.١	١٠	٤١.٧	٨٩	٥٩.٣
لا تكفل علي الإطلاق	١٢	٢٤.٥	٢٥	٣٢.٥	١٤	٥٨.٣	٥١	٣٤
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نسبة كبيرة من المبحوثين عينة الدراسة ترفض قبول فكرة وجود بيئة مواتية للعمل الإستقصائى فى مصر، حيث أشار نسبة ٣٤% من اجمالى العينة إلى أن البيئة الصحفية فى مصر لا تكفل على الاطلاق ممارسة مهنية جيدة للعمل الإستقصائى ، مقابل نسبة ٦.٧% فقط من اجمالى العينة بؤيدون أن بيئة العمل الصحفى فى مصر ملائمة وتكفل ممارسة مهنية جيدة ، فيما اشار ٥٩.٣% من اجمالى العينة إلى أن البيئة الصحفية المصرية تكفل إلى حد ما ممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية .

وتعطى هذه النتائج دلالات توضح أن علاقة الصحافة بالنظام السياسى هى التى تحدد بشكل واضح موقع الصحافة الإستقصائية على خريطتها ، ومن ذلك نستنتج أن البيئة الصحفية المصرية مازالت تواجه بمجموعة من العوامل تمنع تطور وازدهار هذا اللون من الصحافة من الصحافة فى بيئة العمل الصحفى المصرى ، وهذه العوامل يكشفها جدول (١٦) وفقاً لرؤية عينة الدراسة من الصحفيين المصريين .

جدول (١٦) يوضح أسباب اعتقاد عينة الدراسة لعدم توافر بيئة عمل تكفل ممارسة مهنية للصحافة الإستقصائية

الترتيب / الأسباب	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادى عشر	الثانى عشر	الوزن المرجح	
													التكرار المرجح	الوزن النسبي
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى فى مصر.	٢٧	٩	٨	١٣	١٢	٥	٩	٤	٧	٦	٢	٨	٨٨٣	١٠.٣
سلطة رؤساء العمل داخل المؤسسة الصحفيـــة	٩	١٨	٦	١٠	٨	٢٢	٩	٦	١	٧	٥	١	٨٢٦	٩.٦
إعاقة التدفق الحر للمعلومـــات	٢١	١٢	١٧	١٠	٧	٩	١٢	٦	٣	٥	٨	٠	٩٠٨	١٠.٥
الأنظمة الأمنية التى نواجهها فى الممارسة الصحفية	١٧	١٩	٤	١٢	٩	٣	١٤	٤	١٢	٧	٢	٦	٨٤١	٩.٨

ثقافة وتوجهات القراء وتوقعاتهم من المادة الصحفية	٦	٣	٤	٣	٠	١٣	٨	٢٨	٨	١٨	١٢	٩	٥٦٢	٦.٥
قلة المخصصات المالية اللازمة لمثل هذا العمـــل	١٠	٩	٩	١٥	١٣	١٧	١٩	٢	٧	٣	٢	٤	٨٣٦	٩.٧
الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح	٢	١٢	٩	٥	٩	١٧	١٧	١	١٢	٧	١٠	٩	٦٨٧	٨.١
الخوف من الملاحقـــة القضائيـة	٠	٦	٧	٥	١٧	١٣	٥	١١	٨	٢١	١٣	٤	٦١٨	٧.٢
التهديدات التى نتلقاها باستخدام العنف أو القتـل	٠	٠	٨	١٤	٠	١٢	٠	٢٠	١٨	٦	١٦	١٦	٥٢٨	٦.١
عدم التفرغ الكامل لاستكمال العمل الإستقصائـى	٤	٩	١٢	٧	١٠	٣	٦	٣	١٢	٢٤	١٥	٤	٦٤٠	٧.٤
عدم استقلال المؤسسات الصحفية	١٠	١٣	١٩	٨	١٠	٧	٩	١٢	٧	١	١٤	٠	٨٢٧	٩.٦
عدم إقتناع المؤسسة الصحفية بجـدوى العمـل الإستقصائى	٤	٠	٧	٨	٢	٢	٢	١٣	٧	٥	١١	٤٩	٤١١	٤.٧
مجموع الأوزان المرجحة (*)													٨٥٦٧	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق العوامل التى طرحها الصحفيون المصريون – عينة الدراسة – التى تمنع وتعرقل توافر بيئة عمل صحفية مواتية تكفل ممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية فى مصر ، وهى: إعاقة التدفق الحر للمعلومات وتأتى فى مقدمة العوامل التى يعتقد المبحوثون أنها تعرقل توافر بيئة مواتية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية وذلك بمجموع أوزان مرجحة ١٠.٥% ، تلاها القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى فى مصر بمجموع أوزان مرجحة بنسبة ١٠.٣% ، ثم الأنظمة الأمنية التى يواجهها المحررون الإستقصائيون عند ممارستهم عملهم الإستقصائى بوزن مرجح ٩.٨% ، تلاها المخصصات المالية اللازمة لمثل هذا النوع من العمل الصحفى بوزن مرجح ٩.٧% ، ثم عدم استقلال المؤسسات الصحفية بوزن مرجح ٩.٦% ، تلاها سلطة رؤساء العمل داخل المؤسسة الصحفية بوزن مرجح ٩.٦% ، ثم الضغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح بوزن مرجح ٨.١% ، وعدم التفرغ الكامل من قبل الصحفيين لاستكمال متطلبات العمل الإستقصائى بوزن مرجح ٧.٤% ، والخوف من الملاحقة القضائية بوزن مرجح ٧.٢% ، ثم ثقافة وتوجهات القراء وتوقعاتهم من المادة الصحفية بوزن مرجح ٦.٥% ، والتهديدات بإستخدام العنف أو القتل بوزن مرجح ٦.١% ، وفى الترتيب الأخير عدم اقتناع المؤسسة الصحفية بجدوى العمل الإستقصائى بوزن مرجح ٤.٧% .

جدول (١٧) يوضح التوجه العام لتقييم عينة الدراسة لأداءالصحافة الإستقصائية ودورها فى صنع السياسات العامة

(*) ن= ١٥٠ مفردة.

الموافقة / دور الصحافة الإستقصائية	موافق		محايد		معارض		المتوسط
	ك	%	ك	%	ك	%	
تركت أثراً واضحاً في تحديد الأولويات الخاصة بمهنة الصحافة	٧٦	٥٠.٧	٦٣	٤٢	١١	٧.٣	٢.٤٣
ساعدت صانع القرار على تبنى توجهات جديدة من أجل إصلاح السياسات العامة	٥٨	٣٨.٧	٧٢	٤٨	٢٠	١٣.٣	٢.٢٥
ساهمت فى كشف العديد من قضايا الإنحراف والفساد	١١٣	٧٥.٣	٣١	٢٠.٧	٦	٤	٢.٧١
تميزت بالتنوع وتعدد الرؤى حول القضايا التى تطرحها	٨٩	٥٩.٣	٥٨	٣٨.٧	٣	٢	٢.٥٧
ساهمت فى تغيير توجهات الرأى العام	٥٣	٣٥.٣	٧٩	٥٢.٧	١٨	١٢	٢.٢٣
تركت أثراً ضئيلاً على توجهات صانع القرار	٤٤	٢٩.٣	٦١	٤٠.٧	٤٥	٣٠	١.٩٩
لم تساهم فى القضاء على الفســـاد	٢١	١٤	٥٠	٣٣.٣	٧٩	٥٢.٧	١.٦١
افتقدت الدقة والمصداقية فى معالجتها للقضايا التى أثارتها	٦	٤	٦٠	٤٠	٨٤	٥٦	١.٤٨
لا تساعد على خلق رأى عام حول القضايا التى تطرحهـا	١٧	١١.٣	٥٣	٣٥.٣	٩٨	٦٥.٣	١.٤٦
صحافة إثارة لا تقدم حلولاً ومعالجات أوبدائل للموضوعات التى تطرحها	١٥	١٠	٢٤	١٦	١١١	٧٤	١.٣٦
الإجمالي (*)	١٥٠						

تشير بيانات الجدول السابق أن هناك ثمة أدوار ايجابية تمارسها الصحافة الإستقصائية من وجهة نظرالصحفيين المصريين عينة الدراسة – جاء فى مقدمتها أنها : ساهمت فى كشف العديد من قضايا الانحراف والفساد ، حيث بلغت نسبة المؤيدين لهذا الدور (١١٣) مفردة ، بنسبة ٧٥.٣% ، ومتوسط ، ٢,٧١ ، من إجمالى المبحوثين بكل من الصحف القومية والحزبية والخاصة ، ويأتى ذلك متوافقاً مع التعريفات التى أوردتها النسبة الأكبر من المبحوثين لمفهوم الصحافة الإستقصائية والتى جاء من بينهاأن الصحافة الإستقصائية هى تلك الصحافة التى تكشف عن وقائع فساد يحاول البعض التستر عليها ، وتلاها فى الأهمية، أنها تميزت بالتنوع وتعدد الرؤى حول القضايا التى تطرحها ، بنسبة تأييد لهذا الدور بلغ (٨٩ مفردة) بنسبة ٥٩.٣% ، ومتوسط ، ٢,٥٧ ، من اجمالى المبحوثين بمختلف الصحف القومية والحزبية والخاصة ، وتشير تلك النتجة إلى اتساع مفهوم الصحافة الإستقصائية وبالتالى دورها لدى المبحوثين ليشمل مختلف القضايا الشائكة والتى يعانى منها المجتمع ، والتى لا تندرج بشكل مباشر تحت التصرفات غير القانونية والانحراف والفساد التى يحاول البعض التستر عليه فى الجهاز الحكومى أو القطاع الخاص، ثم إن الصحافة الإستقصائية قد تركت أثرا واضحا فى تحديد الأولويات الخاصة بمهنة الصحافة بواقع (٧٦ مفردة) ونسبة تأييد ٥٠.٧%، ومتوسط ٢,٤٣ ، من المبحوثين لهذا الدور، ويتمثل ذلك كما يرى كل من Jennings and Thompson (٣٠٩ – ٣٠٧ : ٢٠٠٢) من خلال تحقيق ثمانية وظائف أساسية هى : الوفاء بحق الجماهير فى المعرفة ، والإسهام فى تحقيق ديمقراطية الاتصال ، والمساعدة فى تحقيق المشاركة السياسية والمجتمعية ، وادارة النقاش الحر فى المجتمع ، والرقابة على مؤسسات المجتمع ، والمساعدة فى صنع القرارات ، والتأثير فى اتجاهات الرأى العام ، ومراقبة الأحداث المعاصرة ،

(*) يمكن إختيار أكثر من بديل.

تلى ذلك، دور الصحافة الإستقصائية فى مساعدة صانع القرار على تبنى توجهات جديدة من أجل اصلاح السياسات العامة ، بنسبة تأييد بلغت ٣٨.٧% ، ومتوسط ٢,٢٥ ، من إجمالى المبحوثين ، وبواقع (٥٨ مفردة) من العاملين بالصحف القومية والحزبية والخاصة ، فهى بذلك توفر أمام صانع القرار المبررات الكافية للتغيير والاتجاة نحو الإصلاح ، فهى قد تعطى الشعبية أو تحجبها عن صانع القرار ، كما أن صانع القرار ينظر إليها كمقياس لرد فعل المواطنين تجاه سياساته وقراراته ، تلى ذلك من حيث الأهمية ، أن الصحافة الإستقصائية ساهمت فى تغيير توجهات الرأى العام بنسبة تأييد ٣٥.٣% ، ومتوسط ٢,٢٣ ، من أجمالى المبحوثين وبواقع (٥٣ مفردة) ، وفى المقابل تراجعت الأدوار السلبية للصحافة الإستقصائية لدى عينة الدراسة ، حيث تمثلت الأدوار السلبية فى ، أنها لم تساهم فى القضاء على الفساد بنسبة ١٤%من إجمالى العينة ، ومتوسط ١,٦١، وأنها افتقدت الدقة والموضوعية فيما تنشره بنسبة ٤% ، ومتوسط ١,٤٨، وأنها لم تساعد على خلق رأى عام حول ماتثيره من قضايا بنسبة ١,٤٦% ، ومتوسط ١,٤٦ .

جدول (١٨) يوضح رؤية العينة لبعض القضايا المتعلقة بتكنيكات العمل الإستقصائى فى المشاريع الإستقصائية

المواقف / استجابة المبحوثين	مدي الحدوث				الموقف الشخصى			
	حدث		لم يحدث		أقبل		أرفض	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بعض المحررين الإستقصائين استخدم كاميرا مخفية ليحصل على صور مهمة تدعم العمل الإستقصائى الذى ينفذه.	١٢٩	٨٦	٢١	١٤	١٣١	٨٧	١٩	١٢
بعض المحررين الإستقصائيين استخدم أجهزة تصنت على أحد المصادر لإستحالة الحصول على معلومات لموضوع إستقصائى يكشف وقائع فساد .	٨٣	٥٥,٣	٦٧	٤٤,٧	١٠٢	٦٨	٤٨	٣٢
بعض المحررين الإستقصائين استخدم هوية مزيفة (أسم مستعار) ليحقق سبقاً صحفياً من عمله الإستقصائى.	٦٥	٤٣	٨٥	٥٦	٣٦	٢٤	١١	٧٦
بعض المحررين الإستقصائين أخذ بطريقة غير شرعية بعض الوثائق من مصادر مسئولة لما تمثله من أهمية قصوى فى عمله الإستقصائى.	٩٦	٦٤	٥٤	٣٦	٨١	٥٤	٦٩	٤٦
بعض المحررين الإستقصائين دفع أموال نظير الحصول على معلومات تفيده فى مشروعه الإستقصائى الذى ينفذه.	٥٦	٣٧,٣	٩٤	٦٢,٧	٤٩	٣٢,٧	١٠١	٦٧,٧
بعض المحررين الإستقصائين استخدم أسلوب التمويه للدخول إلى المواقع المهمة التى تساعد فى حصوله على أدلة ومستندات تدعم المشروع الإستقصائى الذى ينفذه.	٣٥	٢٣,٣	١١٥	٧٦,٧	١٥	١٠	١٣٥	٩٠
بعض المحررين الإستقصائين تعرض لتدخل متعمد من قبل الصحيفة التى يعمل بها لحجب بعض المعلومات التى حصل عليها من عمله الإستقصائى من أجل التستر على فساد شغلت تنافقته المتهم	٧١	٥٢,٧	٧٩	٥٢,٧	١٤	٩,٣	١٣٦	٩٠,٧
بعض المحررين الإستقصائين تعمد إخفاء بعض الحقائق والمعلومات التى حصل عليها من خلال العمل الإستقصائى مقابل حصوله على هدايا ومكافأت من بعض الجهات المسئولة.	٦١	٤٠,٧	٨٩	٥٩,٣	٣	٢	١٤٧	٩٨
بعض المحررين الإستقصائين تعرض لتدخل قيادات مسئولة فى الصحيفة لحجب بعض المعلومات التى حصل عليها وذلك تحت ضغط الإعلان .	٨٠	٥٣,٣	٧٠	٤٦,٧	٦	٤	١٤٤	٩٦

بعض المحررين اضطر لتقديم روايات وأدلة محرفة وتنقصها الدقة من أجل استكمال	٦٢	٤١,٨	٨٨	٥٨,٥	١٣	٨,٧	١٣٧	٩١,٩
الإجمالي*	١٥٠							

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود الكثير من الجوانب الايجابية التى يدركها الصحفيون المصريون أثناء أدائهم المهنى وممارسة العمل الإستقصائى ، حيث جاءت النسبة العامة للالتزام بالجوانب الأخلاقية كتوجه عام فى الممارسة المهنية مرتفعة إلى حد ما ، عن النسبة العامة للحالات التى تمثل خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفى ، كما جاءت استجاباتهم معبرة عن حالة التباين والجدل لبعض المواقف التى مازالت تمثل قضايا خلافية بين الباحثين فى الصحافة الإستقصائية ، **وجاءت النتائج كالتالى :**

- يؤمن نسبة ٨٧.٣ % من الصحفيين المصريين عينة الدراسة بجواز استخدام الصحفيين الإستقصائين لكاميرات مخفية عند حاجتهم للحصول على صور مهمة تدعم عملهم الإستقصائى الذى ينفذونه ، ويرون أن هذا الموقف يحدث في واقع الممارسة المنية بنسبة ٨٦% من اجابات المبحوثين ، بينما يرفض ١٢.٧% هذا التصرف ، ويرى ١٤% منهم أن الموقف لم يحدث فى الممارسة المهنية بالصحف المصرية .
- يؤمن ٦٨% من المبحوثين عينة الدراسة بأحقية المحررين الإستقصائين فى استخدام أجهزة تصنت على أحد المصادر عند تعذر الحصول على معلومات لموضوع استقصائى يكشف وقائع فساد ، بينما يرى نسبة ٥٥.٣% من العينة أن هذا الموقف متكرر الحدوث فى الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، ويرفض نسبة ٣٢% من العينة هذا التصرف ، ويرى نسبة ٤٤.٧% من العينة عدم حدوث هذه الموقف فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية .
- يرفض ٧٦% من المبحوثين عينة الدراسة قيام بعض المحررين الإستقصائين باستخدام هوية مزيفة (أسم مستعار) ليحقق سبقا صحفيا من عمله الإستقصائى ، بينما يقبل ٢٤% من العينة هذا السلوك ، ويرى ٥٦.٧% من المبحوثين عينة الدراسة أن هذا السلوك لم يحدث فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما يؤكد ٤٣.٣% من العينة حدوثه فى الواقع الفعلى .
- يؤكد ٥٤% من المبحوثين عينة الدارسة شرعية حصول بعض المحررين الإستقصائيين على بعض الوثائق من مصادر مسئولة بطريقة غير شرعية نظرا لما تمثله من أهمية قصوى فى عملهم الإستقصائى ، بينما يرفض ٤٦% منهم هذا السلوك ، ويرى نسبة ٦٤% من العينة حدوث هذا الموقف فى الواقع العملى بالصحف المصرية ، بينما يؤكد ٣٦% منهم عدم حدوثه .
- يرفض نسبة ٦٧.٣% من عينة الدراسة قيام بعض المحررين الإستقصائيين دفع أموال نظير الحصول على معلومات تفيده فى مشروعه الإستقصائى الذى ينفذه، بينما يقبل ٣٢.٧% منهم هذا

(*) طرحت استمارة الإستقصاء المستخدمة فى جمع بيانات هذه الدراسة عشر مواقف تعد تصرفات غير أخلاقية يمكن أن تصدر عن الصحفيين الإستقصائين أثناء إعدادهم لموضوعاتهم الإستقصائية ، أو حدوث تجاوزات من قبل المؤسسات التى يعملون بها ، وقد طلب من عينة الدراسة الإجابة عن مدى حدوث كل منها فى البيئة الصحفية التى يعمل بها ، ثم توضيح موقفه الشخصى آزاء كل تصرف منها ، سواء بالقبول أوالرفض ، بهدف قياس توجهات الصحفيين المصريين العاملين فى الحقل الإستقصائى ، وغيرهم من الصحفيين غير الإستقصائيين تجاه أخلاقيات ممارسة العمل الإستقصائى ، ومدى التزامهم بها فى واقع الممارسة المهنية .

التصرف ، ويرى ٦٢.٧% من العينة أن هذا الموقف لم يحدث فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما يؤكد ٣٧.٣% منهم حدوثه .

- يرفض ٩٠% من عينة الدراسة قيام بعض المحررين الإستقصائين باستخدام أسلوب التمويه للدخول إلى المواقع المهمة التى تساعد فى حصوله على أدلة ومستندات تدعم المشروع الإستقصائى الذى ينفذه ، بينما يقبل ١٠% منهم هذا التصرف ، ويرى ٧٦.٧% من العينة أن هذا التصرف لم يحدث فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما يؤكد أكثرمن ٢٣.٣% وقوعه .
- يرفض ٩٠.٧% من عينة الدراسة أى تدخل متعمد من قبل الصحيفة التى يعمل بها لحجب بعض المعلومات التى حصل عليها من عمله الإستقصائى من أجل التستر على فساد شخصية نافذة فى المجتمع ، بينما يقبل ٩.٣% من العينة هذا التصرف ، ويرى نسبة ٥٢.٧% من العينة عدم حدوث هذا السلوك فى المواقع المهنى بالصحف المصرية ، يؤكد بينما أكثر من ٤٧.٣% منهم حدوثه .
- يرفض ٩٨% من المبحوثين عينة الدراسة قيام بعض المحررين الإستقصائين بتعمد إخفاء بعض الحقائق والمعلومات التى حصل عليها من خلال مشروعه الإستقصائى مقابل حصوله على هدايا ومكافات من بعض الجهات المسئولة ، بينما يقبل ٢% من العينة هذا السلوك ، ويرى ٥٩.٣% من العينة أنه لم يحدث فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما أشار ٤٠.٧% منهم بحدوثه .
- يرفض ٩٦% من المبحوثين عينة الدراسة تدخل بعض القيادات المسئولة فى الصحيفة التى يعمل بها لحجب بعض المعلومات التى حصل عليها بعض المحررين الإستقصائين تحت ضغط الإعلان ، بينما يقبل ٤% من العينة هذا التصرف ، ويؤكد ٥٣.٣% من العينة حدوثه فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما ينفى ٤٦.٧% من العينة وقوعه .
- يرفض ٩١.٣% من عينة الدراسة قيام بعض المحررين الإستقصائيين تقديم روايات وأدلة محرفة وتنقصها الدقة من أجل استكمال عمله الإستقصائى خوفا من تعرضه لعدم النشر ، بينما يقبل ٨.٧% منهم هذا السلوك ، ويؤكد ٥٨.٧% من العينة عدم حدوثه فى واقع الممارسة المهنية بالصحف المصرية ، بينما يشير ٤١.٣% منهم لحدوثه .

تعكس المواقف السابقة كما يرى (١٧ – ١٤ : ٢٠٠٢) SilvioR.Waisbord الجدل والنقاش الذى دا ر يين خبراء الإعلام فى السنوات الأخيرة ، حول أخلاقيات الصحافة الإستقصائية ، وتركزت فى معظمها على المنهجية المتبعة فى تنفيذ تلك المشاريع الإستقصائية ، ودارت التساؤلات حول : هل هناك أسلوب صالح للكشف عن التصرفات الخاطئة ؟ هل يعتبر اللجؤ إلى الخداع شرعيا ؟ عندما يهدف الصحفيون إلى قول الحقيقة ؟ هل يمكن تبرير اللجوء إلى أسلوب معين اذا كانت ظروف العمل وصعوبات الحصول على المعلومات تستدعى ذلك ؟ هل يجوز للصحفيين استعمال هوية مزيفة من أجل الوصول إلى المعلومات ؟ وهنا تكون المسئولية الأخلاقية مهمة للغاية فى نشر الاتهامات غير المدفوعة بأدلة دامغة ، فعلى الرغم من أن الصحافة الإستقصائية تمتلك قدرة لاتضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة – الإأنها قد تخلق احساسا خاطئا لدى الرأى العام بأن هناك دوما تصرفات خاطئة ، إنها سيف ذو حدين ، فنشر التقارير الإستقصائية حول التصرفات الخاطئة يوجه انتباه الناس إلى جرائم مفترضة ، ولكنه يقود أيضا إلى صدور أحكام متسرعة حول مسئولية المعنيين دون اللجوء إلى مؤسسات أنشات دوستورياً لإجراء التحقيقات واصدار الأحكام القانونية ، وفى الوقت نفسه يدافع البعض عن النموذج المرتبط باستخدام الخداع والتدليس فى أداء المهمات الغستقصائية ، ويعتقدون أنه فى بعض الحالات فإن هذا الإسلوب قد يكون الطريقة الوحيدة

للحصول على بعض العناصر الضرورية لكتابة القصة الإستقصائية ، بإعتبار أن الغاية تبرر الوسيلة The end Justifies The Means ، ويرون أن حق الرأى العام فى معرفة الفساد ، يتغلب على أية عواقب أخلاقية ترتبط بإستخدام التدليس والخداع، ويميز (٢ : ٢٠٠٥) Aucion فى هذا الإطار بين الصحافة الإستقصائية الجادة Serious Inversigatine Joumalism ، وتحقيقات صحف التابلويد Tabloid Investigations حيث يحدد النوع الجاد من الصحافة الإستقصائية بأنه النمط الذى يتميز بالنظرة الشمولية وبذل الجهد المهنى تجاه القضايا التى تؤثر على حياة المواطنين فى أى مجتمع ، وذلك على النقيض من استخدام الكاميرات التى يتم زرعها سرا ، وغيرها من الأدوات الأخرى المرتبطة بتقنيات التحرى المثيرة للجدل ، والتى تعد ذات تأثير محدود على الرأى العام ، خاصة وأن استخدام مثل هذه الأدوات يرتبط بقيم وأغراض أخرى لا تخدم الصحافة مثل أعمال الشرطة الجنائية أو الرقابة فى العمل، فضلا عن التسلية والامتاع فى بعض الاحيان .

كما حاول الباحثون والمتخصصون فى استطلاعات الرأى العام بالولايات المتحدة الامريكية تقييم مدى ادراك الرأى العام للتقنيات التى يلجأ اليها الصحفيون الإستقصائيون من خلال استخدام الكاميرات ومكبرات الصوت السرية المثبتة خفية فى الأماكن التى يراد جمع المعلومات عنها ، فضلا عن اخفاء المحررين لهويتهم الحقيقية لدى جمع المعلومات ، والحصول على المعلومات من مصادر متصلة بأحداث القصة الإستقصائية ولكن لا تذكر بالإسم فى صلب التقارير التى تنشر بالصحف أوتبث عبر الشبكات الإخبارية ، وجاءت النتائج التى توصلت اليها تلك الدراسات متفاوتة بصورة أو بأخرى، فقد توصل كل من (٦٢-٥٤:١٩٨٢)Fielder and weaver, إلى أن الأغلبية من الأمريكيين وافقوا على جميع التقنيات التى يلتزم بها الصحفيون أثناء جمع المعلومات لإعداد القصص الإستقصائية ، ولكنهم رفضوا تماماً قيام المحررين بدفع أية مبالغ مالية لمصادر المعلومات التى تدلى بما لديها من البيانات ، حتى لا تؤثر على مصداقية تلك المعلومات .

كما اكتشف كل من (٤٦٣-٤٩٩:١٩٩٨)Willnat and weaver أن هناك تفاوتاً ملحوظاً بين تأييد الصحافة الإستقصائية ذاتها ، وبين التقنيات التى يلتزم بها المحررون أثناء جمع المعلومات للتقارير الإستقصائية ، وأن الموافقة الباهتة لتلك التقنيات لايمكن أن تقارن بالتأييد الكاسح للصحافة الإستقصائية .

جدول (١٩) يوضح ترتيب المهارات الواجب توافرها فى المحررين الإستقصائين كما يراها عينة الدراسة

الترتيب / المهارات	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادى عشر	الوزن المرجح	
												التكرار المرجح	الوزن المرجح
فهم وإدراك مغزى العمل الإستقصائى ومراحل إعداده بصورة منظمة .	٦ ٣	١ ١	٦	١ ٠	٦	١ ٤	٨	١ ٤	٥	٢	١ ١	١١٨٩	١٢.١
قدرة التنظيم والتقييم والربط بين الكم الهائل من المعلومات.	٣ ٣	٤ ٢	١ ٤	٨	٧	١ ٣	١ ١	٥	٦	١ ١	٠	١٢١٥	١٢.٢
اجراء مقابلات مع مصادر متعددة لجمع الأدلة وفحصها وتنقيتها بدقة.	٧	٢ ٨	٣ ٢	٥	٩	١ ٦	٢ ٦	١ ٢	١ ٢	٢	١	١٠٦٣	١٠.٧

اجادة بعض اللغـــات الأجنبيـــة .	٣	٣	١ ١	٢ ٦	١ ٢	٩	٩	١ ٢	٣ ٦	١ ٣	١ ٦	١ ٢	٧ ١ ١	٧ . ١
المثابرة والتأنى عند اجراء عمليات الإستقصاء والتحقيق	١ ٣	٢ ٥	١ ٩	٢ ٢	٣ ٦	١ ٢	٣	١ ٢	٢	٣	٣	١ ٢	١ ١ ٤ ٤	١ ١ . ٥
الثقافـــــة القانونيـــة .	٥	١ ٤	١ ٥	٨	١ ٧	٢ ٦	١ ٤	٨	٨	١ ٦	١ ٩	٨	٨ ٦ ٨	٨ . ٧
مهـــارات الكتابـــة الصحفيـــة	٨	٨	٨	١ ١	١ ٣	١ ٥	٣ ٢	١ ٨	١ ٢	١ ٣	١ ٢	٨ ١ ٥	٨ ١ ٥	٨ . ٢
جمع الأدلة التى تظل مخفية طى الكتمان وتنقيحها بالوسائل المختلفة .	٦	٥	١ ٠	٢ ٢	٢ ٣	١ ٠	٩	٣ ٠	٧	٤	٢ ٤	٨ ٥ ٥	٨ ٥ ٥	٨ . ٦
الموضوعية والمصداقيـــة العاليـــة .	٤	٦	١ ٣	١ ٤	١ ٢	١ ٣	١ ٤	٢ ٥	٣	١ ٦	٣ ٠	٧ ٩ ٠	٧ ٩ ٠	٧ . ٩
استخدام الحاسب الآلى فى تحليل المعلومات من أجل التعامل مع الكم الهائل من البيانات .	٠	٠	٥	٩	٥	١ ٠	١ ٤	٨	٤ ٢	٤ ١	١ ٦	٤ ٨ ٦	٤ ٨ ٦	٤ . ٩
الجمع بين مهارة الباحث الميدانى والمحرر الصحفى	٨	٨	١ ٤	١ ٨	٨	١ ٣	١ ٠	٦	٢ ٦	٢ ٩	١ ٠	٧ ٦ ٠	٧ ٦ ٠	٧ . ٦
مجموع الأوزان المرجحة													٩٨٩٦	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن هناك مجموعة من المهارات ينبغى توافرها فى المحررين العاملين فى الحقل الإستقصائى ، حددها المبحوثون عينة الدراسة وفقا لترتيب أهميتها فى: القدرة على التنظيم والتقييم والربط بين الكم الهائل من المعلومات بمجموع وزن مرجح ١٢.٢% ، تلاها، فى الترتيب الثانى فهم وادراك مغزى العمل الإستقصائى بوزن مرجح ١٢.١% ، وفى الترتيب الثالث من حيث الأهمية المثابرة والتأنى عند اجراء عمليات الإستقصاء بوزن مرجح ١١.٥% ، ثم القدرة على اجراء مقابلات مع مصادر متعددة لجمع الأدلة وفحصها وتنقيتها بدقة بوزن مرجح ١٠.٧% ، تلاها الإلمام بالثقافة القانونية بوزن مرجح ٨.٧% ، ثم مهارة جمع الأدلة التى تظل مخفية بوزن مرجح ٨.٦% ، تلاها مهارة الكتابة الصحفية بوزن مرجح ٨.٢% ، ثم التحلى بالموضوعية والمصداقية العالية بوزن مرجح ٧.٩% ، ثم الجمع بين مهارة الباحث الميدانى والمحرر الصحفى بوزن مرجح ٧.٦% ، وجاء فى الترتيب قبل الأخير ، والأخير ، مهارات ، إجادة بعض اللغات الأجنبية ، ثم استخدام الحاسب الآلى فى تحليل المعلومات بهدف التحكم والتعامل مع الكم الهائل من البيانات بأوزان مرجحة ٧.١% ، ٤.٩% على الترتيب ، وتكشف النتائج السابقة أن العمل الإستقصائى يعتمد بشكل كبير على المهارات المطلوبة فى الأنماط الأخرى من الصحافة مع الأخذ فى الحسبان بعض السمات التى يتطلبها هذا اللون من الصحافة التى يلقب العاملون فيها بحماة الضمير العام custodians of conscience ، وتتطلب الصحافة الإستقصائية مهارات محددة لضمان تحقيق أهدافها ، فكما يشير كل من Ettema and Glasser (٣ : ١٩٩٨) إلى أن وظيفة الصحفى الإستقصائى هى النظر إلى ما وراء ما يمكن قبوله فى المعتاد ، وأن ينظر إلى ما وراء التفسير الذى تقدمه السلطات للأحداث ، وعليه أن يفحص مزاعم الأشخاص الذين هم فى موقع السلطة بعيداً عن الإدعاء وانكار التورط فى الأخطاء، ويرى (waisbord,٢٠٠٠) أن المحررين فى الصحافة الإستقصائية يمضون وقتا أطول ويبذلون جهودا مضنية يوميا من أجل جمع المعلومات والقيام بعمليات الرصد و المراقبة وتحليل البيانات والوثائق.

(ب) نتائج فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين نوع الملكية(قومية – حزبية-خاصة) ومعرفة الصحفيين المصريين عينة الدراسة بالصحافة الإستقصائية ، وإدراكهم لأهميتها فى البيئة الصحفيةالمصرية.

جدول(٢٠) العلاقة بين نمط الملكية والمعرفة بالصحافة الإستقصائية

الملكية / المعرفة	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
كافية جداً	١٥	٣٠.٦	١٧	٢٢.١	١	٤.٢	٣٣	٢٢
كافية	٢٣	٤٦.٩	٤٠	٥١.٩	١٠	٤١.٧	٧٣	٤٨.٧
كافية إلي حد ما	٥	١٠.٢	١٧	٢٢.١	١٠	٤١.٧	٣٢	٢١.٣
محدودة	٦	١٢.٢	٣	٣.٩	٣	١٢.٥	١٢	٨
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ١٦.٤١٢ درجة الحرية = ٦ مستوي المعنوية= ٠.٠١٢ الدلالة =٠.٠٥

توضح نتائج الجدول السابق وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع الملكية (قومية- حزبية- خاصة) ومعرفة المبحوثين بالصحافة الإستقصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح العاملين بالصحف الخاصة، والقومية المصرية، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء توجه الصحف الخاصة لإنشاء وحدات استقصائية متخصصة ، وتخصيص برامج تدريبية لمحرريها على هذا اللون من الصحافة.

جدول(٢١) العلاقة بين نمط الملكية وأهمية الصحافة الإستقصائية

الملكية / الأهمية	الصحف الخاصة		الصحف القومية		الصحف الحزبية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذات أهمية قصوي	٣٩	٧٩.٦	٤٤	٥٧.١	١٥	٦٢.٥	٩٨	٦٥.٣
مهمة	٦	١٢.٢	٢٦	٣٣.٨	٨	٣٣.٣	٤٠	٢٦.٧
مهمة إلي حد ما	٤	٨.٢	٧	٩.١	١	٤.٢	١٢	٨
الإجمالي	٤٩	١٠٠	٧٧	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٥٠	١٠٠

قيمة كا^{٢} = ٨.٥٧٩ درجة الحرية =٤ مستوي المعنوية= ٠.٠٧٣ الدلالة =غير دالة

توضح نتائج الجدول السابق عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين نوع الملكية (قومية- حزبية- خاصة) وأهمية الصحافة الإستقصائية لدى عينة الدراسة حيث بلغت **قيمة كا^{٢} = ٨.٥٧٩** ، وهى غير دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق الصحفيين المصريين عينة الدراسة على أهمية الصحافة الإستقصائية فى البيئة المصرية نظراً لمجموعة من العوامل منها، تفاقم قضايا

الفساد، واتساع مساحة حرية الصحافة بعد ثورة٢٥يناير، وتعدد أشكال الملكية مما خلق نوعاً من المنافسة فى السوق الصحفية.

الفرض الثاني: توجد علاقة احصائية ذات دلالة معنوية بين نوع الملكية (قومية -حزبية - خاصة) للصحفيين المصريين عينة الدراسة والمتغيرات التالية:

- الأدوار التى تلعبها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى رسم وصنع السياسات العامة.
- قدرة الصحافة الإستقصائية فى بناء أولويات صناع القرار تجاه القضايا التى تطرحها.
- دعم ومساندة الصحف المصرية للمشاريع الإستقصائية.
- ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية.

جدول (٢٢) العلاقة بين نوع الملكية للصحفيين المصريين وبعض المتغيرات

المتغيرات / الملكية	ملكية الصحف	
	معامل الارتباط	الدلالة
ادراك الصحفيين للأدوار التي تلعبها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة	٠.٠٧٣	غير دال
ادراك الصحفيين لقدرة الصحافة الإستقصائية فى بناء أولويات صناع القرار تجاه القضايا التى تطرحها	٠.٢١٢	٠.٠١
دعم ومساندة الصحف المصرية للمشاريع الإستقصائية	٠.٣٩٥	٠.٠٠١
ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية	٠.١٨٥	٠.٠٥

تكشف بيانات الجدول السابق من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون ، عدم وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين نوع الملكية للصحفيين المصريين ، وبين ادراك الصحفيين للأدوار التي تلعبها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة، ، فيما ثبت وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين ادراكهم لقدرة الصحافة الإستقصائية فى بناء أولويات صناع القرار تجاه القضايا التى تطرحها، عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ووجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين الملكية ودعم ومساندة الصحف للمشاريع الإستقصائية عند مستوي دلالة (٠.٠٠١) لصالح الصحف الخاصة ، فيما ثبت وجود علاقة ارتباط دالة احصائياً بين الملكية ، وبين مدى ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية عند مستوي دلالة (٠.٠٠٥).

الفرض الثالث: توجد فروق دالة احصائية بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، والعاملين فى الشئون العامة وفقاً للمتغيرات التالية :

- معرفتهم بالصحافة الإستقصائية.
- أهمية الصحافة الإستقصائية فى البيئة الصحفية المصرية.
- اتجاهاتهم نحو مفهوم الصحافة الإستقصائية.
- قدرة الصحافة الإستقصائية فى إحداث تغييرات فى المجتمع.
- الأدوار التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة.

جدول (٢٣) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الصحفيين الإستقصائيين، والعاملين فى الشئون العامة

المتغيرات	الصحفيون	العدد	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المعرفة بالصحافة الإستقصائية.	يعمل	١١٠	٢.٠٠٠	٠.٧٥٤	٣.٧٩٣	٠.٠٠١
	لا يعمل	٤٠	٢.٥٧٥	٠.٩٨٤		
أهمية الصحافة الإستقصائية.	يعمل	١١٠	١.٣٦٣	٠.٥٨٦	٢.٠٢٧	٠.٠٥
	لايعمل	٤٠	١.٦٠٠	٠.٧٤٤		
مفهوم الصحافة الإستقصائية.	يعمل	١١٠	٢٥.٩٧	٠.١٩	١.٠٥٢	غير دالة
	لايعمل	٤٠	٢٦	٠.٠٠		
قدرة الصحافة الإستقصائية فى احداث تغييرات فى المجتمع.	يعمل	١١٠	٢.٣١	٠.٨١	١.١٨٢	غير دالة
	لا يعمل	٤٠	٣	٠.٠٠		
الأدوار التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة.	يعمل	١١٠	٢٠.٤٥	٢.٩١	٢.٥٧١	٠.٠٥
	لايعمل	٤٠	١٩.١٧	١.٩٧		

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (T.Test) لقياس الفروق بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، والصحفيين العاملين فى الصحافة العامة ، وفقاً لمعرفتهم بالصحافة الإستقصائية، واتجاهاتهم نحو مفهومها ، وقدرتها على إحداث تغييرات فى المجتمع، والأدوار التى تقوم بها كفاعل فى صنع السياسات العامة ، **حيث تشير نتائج تطبيق** اختبار "ت": إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، والعاملين فى الشئون العامة حول مدى معرفتهم بالصحافة الإستقصائية ، حيث تبين أن قيمة **"ت" بلغت ٣.٧٩٣**، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية (٠.٠٠١) ، لصالح المبحوثين الذين يعملون في مجال الصحافة الإستقصائية، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول أهمية الصحافة الإستقصائية في بيئة العمل الصحفي المصري وفقاً للعمل بالصحافة الإستقصائية من عدمه ، حيث تبين أن قيمة **"ت" بلغت ٢.٠٢٧**، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي دلالة إحصائية (٠.٠٥)، لصالح المبحوثين الذين يعملون في مجال الصحافة الإستقصائية، كما توضح النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، وغير العاملين وفقاً للأدوار التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية كفاعل فى صنع السياسات العامة حيث تبين أن قيمة **"ت" بلغت ٢.٥٧١**، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة إحصائية (٠.٠٥)، لصالح المبحوثين الذين يعملون في مجال الصحافة الإستقصائية، بينما ثبت عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مفهوم الصحافة الإستقصائية ، و**قد**رتها فى إحداث تغييرات فى المجتمع، عند الصحفيين الإستقصائيين ، والعاملين فى الصحافة العامة ، حيث بلغت قيمة

"ت"١.٠٥٢، ١.١٨٢، وهى غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة، (٠.٠٥، ٠.٠٠١)، ويتفق ذلك مع ماذهب إليه Frank E.Fee.Jr من وجود فروق بين الصحفيين العاملين فى الصحافة الإستقصائية ، والعاملين فى الصحافة العامة ، حيث يسعى الصحفيون الإستقصائيون للكشف عن الفساد فى مراكز السلطة بالمجتمع من أجل دفع هذه المؤسسات إلى التجاوب مع مطالب الشعب ، بينما يهدف العاملون فى الصحافة العامة إلى لعادة الاتصال بين قاعدة المجتمع والقمة الحاكمة واثارة اهتمامات الحكومة بالحياة العامة فى المجتمع، وكما ذهب كل من Ettema and Glasserإلى أن وظيفة الصحفى الإستقصائى هى النظر إلى ماوراء مايمكن قبوله فى المعتاد ، وان ينظر إلى ماوراء التفسير الذى تقدمه السلطات والمؤسسات للأحداث ، وفحص مزاعم الأشخاص الذين هم فى موقع السلطة بعيداً عن الإدعاء وانكار التورط فى الأخطاء، كما يرى Waisbord أن المحررين فى الصحافة الإستقصائية يمضون وقتاً أطول ويبذلون جهوداً مضنية يومياً من أجل جمع المعلومات ، والقيام بعمليات الرصد والمراقبة وتحليل البيانات والوثائق.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة احصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى الصحافة الإستقصائية ، والعاملين فى الشئون العامة وفقاً للمتغيرات التالية :

- العناصر المحددة لحجم التأثيرات التى تتركها الصحافة الإستقصائية على صناع القرار والجمهور.
- مدى ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية .
- العقبات التى تعترض العمل الإستقصائى فى مصر.
- الرضا والإشباع الوظيفى عن عملهم الصحفى.

جدول (٢٤) يوضح الفروق بين الصحفيين الإستقصائيين، والعاملين فى الشئون العامة وفقاً لبعض المتغيرات

القضية	الصحفيو	ألـ ء	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
العناصر المحددة لحجم التأثيرات التى تتركها الصحافة الإستقصائية على صناع القرار والجمهور	يعمل	١١	١٢.٠	١.٠	٣.٣٣٦	٠.٠٠١
	لا يعمل	٤٠	١٠.٨	١.٠		
مدى ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية	يعمل	١١	٢٠.٢٢	٠.٦	١.٦٢٧	غير دالة
	لايعمل	٤٠	٢٠.٤٠	٠.٠		
العقبات التى تعترض العمل الإستقصائى فى مصر	يعمل	١١	٢١.٦	٤.٠	٠.٦٤٥	غير دالة
	لايعمل	٤٠	٢١.١	٣.٠		
الرضا والإشباع الوظيفى عن عملهم الصحفى	يعمل	١١	٢٧.٢	٥.٠	٢.٧٨١	٠.٠١
	لايعمل	٤٠	٢٤.٤	٥.٠		

تشير نتائج تطبيق اختبار "ت": إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، والصحفيين المصريين العاملين فى الصحافة العامة ، وفقاً لمدى ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للصحافة الإستقصائية، و العقبات التى تعترض العمل الإستقصائى فى مصر، حيث بلغت قيمة ت (١.٦٢٧- ٠.٦٤٥) وهى غير دالةعند مستوى دلالة (٠.٠٥- ٠.٠١) ، كما توضح النتائج إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين الصحفيين المصريين العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية، وغير العاملين وفقاً للعناصر المحددة لحجم

التأثيرات التى تتركها الصحافة الإستقصائية على صناع القرار ، والرضا والإشباع الوظيفى عن عملهم الصحفى عند مستوى دالالة (٠.٠١)، لصالح العاملين فى حقل الصحافة الإستقصائية.

(جـ) مناقشة النتائج العامة للدراسة:

استهدفت الدراسة بحث الصحافة الاستقصائية فى مصر من خلال التوسع إلى حد ما فى الاستفسار من الصحفيين العاملين فى الحقل الاستقصائى والشئون العامة فى الصحف المصرية بمختلف توجهاتها وأنماط ملكيتها ، قومية - حزبية - خاصة بأقسام الاخبار والتحقيقات والصفحات المتخصصة لمفهوم الصحافة المتخصصة لديهم وادراكهم لوجودها فى البيئة الصحفية المصرية ، ودورها فى صنع السياسات العامة ، من خلال مداخل نظرية تفسر طبيعة دور ووظائف الصحافة الرقابية من خلال منهج المسح وأداة الاستبيان التى تم تطبيقها على ١٥٠مفردة مثلث مجتمع الصحفيين المصريين فى الصحف الموية بمختلف أنماط ملكيتها وقد خلصت الدراسة الى عدد من النتائج من أبرزها مايلى :

- تحظى الصحافة الاستقصائية بأهمية كبيرة لدى الصحفيين المصريين عينة الدراسة خلال الفترة الأخيرة ، نظراً لتوافر مجموعة من العوامل ساعدت على تفعيل الدور الرقابى والنقدى لوسائل الإعلام ، ومنها : انتشار وتشعب قضايا الفساد ، والتأثير الكبير للصحافة فى صناعة القرار السياسى ، وبروزها كأحد مظاهر التغيير السياسى الذى نشهده الحالة المصرية ، والتحسنات التى طرأت على توسيع هامش حرية التعبير ، وظهور شبكة الإنترنت وما صاحبها من تنوع وتعدد واتاحة لمصادرالمعلومات ، بجانب دعم وتشجيع المؤسسات الدولية غير الحكومية لهذا اللون من الصحافة الرقابية .
- كشفت الدراسة عن وجود درجة من الوعى والادراك لمفهوم الصحافة الإستقصائية لدى الصحفيين المصريين عينة الدراسة ، حيث جاء ادراكهم لمفهوم الصحافة الإستقصائية فى مجمله متفقاً إلى حد كبير مع المفاهيم التى أوردها العلماء والباحثين فى هذا الحقل أمثال Ettema , Glasser , DeBurgh , spark , Defleur , Benjamin , Anderson , Kovach , Rosentiel , protess , Green , Aucoin , Shapiro , Weinberg , cook , Altschull , Armao , schudson , Ansell , McLeod , silvio waisbord . الأمر الذى يظهر ارتفاع نسبة معرفة الصحفيين المصريين بالصحافة الإستقصائية خلال المرحلة الراهنة ، وربما يأتى ذلك متماشياً مع اهتمام بعض المؤسسات الصحفية المصرية بإنشاء وحدات متخصصة لهذا النوع من الصحافة ، وطرح برامج تدريبية على اكتساب مهارات العمل الإستقصائى من خلال مبادرة المؤسسات الدولية غير الحكومية ، ونقابة الصحفيين ، وبعض مراكز التنمية البشرية المتخصصة فى طرح برامج تدريبية فى المجال الإعلامى .
- أظهرت الدراسة وجود درجة عالية من التواصل والتسيق بين الصحفيين الإستقصائيين عينة الدراسة ومتخذى القرار من المسئولين بهدف بحث ومناقشة اصلاح السياسات العامة باعتبارها أحد النتائج التى أسفرت عنها الموضوعات الإستقصائية التى تم نشرها – الأمر الذى يأتى مخالفاً لما تعارف عليه بأن الصحافة الإستقصائية دوماً ما تطرح نفسها خصما للدوائر الحكومية ، ويمكن تفسير ذلك فى ضوء شمولية وتعدد الوظائف التى تقوم بها الصحافة الإستقصائية ، وعدم قصر دورها فى تعقب قضايا الفساد والانحراف ، نظراً لأن البحث والتحرى وطرح القضايا المجتمعية التى تتعلق بالمسائل البيئية ، والرعاية الصحية ، وحقوق العمال ، والأطفال ، وحقوق الانسان، تمثل أولويات مهمة لدى المحررين الإستقصائيين ، ويأتى ذلك متماشيا مع ما ذهب اليه protess ورفاقه من خلال دراستهم لبحث كيفية حدوث تأثير الصحافة الإستقصائية على عملية صنع السياسات العامة

فى المجتمع الأمريكى ، حيث توصلوا إلى أن بناء أولويات صنع السياسة العامة يمكن تحفيزها Catalyzed من خلال الصفقات الرسمية التى يتم التوصل اليها بين الصحفيين والمسئولين – بدرجة تفوق التأثير المباشر للرأى العام ، أو جماعات المصالح فى المجتمع ، وأن التعاون بين المسئولين والمحررين الإستقصائين يترجم من خلال نتائج الاصلاحات فى السياسة العامة .

- انتهت الدراسة الى أن النسبة الأكبر من الصحفيين المصريين – عينة الدراسة ترى أن الصحافة الإستقصائية تلعب دورا مؤثراً فى صناعة القرار واحداث اصلاحات وتغييرات فى المجتمع ، حيث كشفت النتائج عن وجود اتجاه ايجابى لدى المبحوثين بأن الصحافة الإستقصائية تلعب دوراً مهما فى كشف العديد من قضايا الانحراف والفساد وأنها تتميز بالتنوع وتعدد الرؤى فيما تطرحه من موضوعات ، وأنها تركت أثراً واضحاً فى تحديد الأولويات الخاصة بالوظائف الرقابية للصحافة ، بالإضافة إلى مساعدتها لمتخذى القرار فى تبنى توجهات جديدة من أجل السعى للإصلاح والتغيير ، وهو ما يتفق مع معطيات نظريتى وضع وبناء الأجندة ، وما توصلت إليه نتائج الكثير من الدراسات والتى اشارت إلى المكانة التى تحظى بها الصحافة الإستقصائية كأداة رقابية فاعلة فى اصلاح وتغيير السياسات مع تقديم رؤى بديلة للتطوير ، حيث توصل Leonard Dowie , Robert Kaiser (٢٠٠٢ : ٤٠٥) ،الى أن الصحافة الإستقصائية تساهم بدور لايمكن الاستعاضة عنه فى المجتمع الحديث ، خاصة أن تعرية القصور والفساد فى الحكومة يمكن أن يؤدى إلى تغيير نظام سياسى أو استثمارى فاسد ، وما ذهب اليه محرز حسين غالى من أن الصحافة المصرية تمارس دوراً رقابياً ونقدياً على مؤسسات الدولة وهيئاتها المختلفة تكشف من خلاله وقائع الفساد ، ومساعدة الهيئات الرقابية بالدولة فى التعرف على أوجه الخلل والقصور فى مؤسساتها ، وما ذهب إليه Patrick Lee(٢٠٠٣:٨٣٣-٨٤٨) ، والذى أشار إلى أن زيادة توجه الصحافة نحو توسيع دورها الرقابى والنقدى ، وقيامها بالتعبير عن احتياجات الجماهير وهمومها فى مواجهة السلطة السياسية يعد الضمانة الأساسية للحفاظ على صناعة الصحافة التقليدية وتطويرها وتعميقها وقدرتها على المنافسة مع البدائل الإليكترونية المستحدثة، وأن قيام وسائل الإعلام بممارسة الوظيفة الرقابية أدى إلى المساهمة فى تطوير واصلاح اوضاع المجتمعات التى تصدر فيها تلك الصحف، ودراسة Matt Carlson (٢٠٠٩:٢٥٨-٢٧٧) ، والذى أشار إلى الوظيفة الرقابية المثالية لوسائل الإعلام التى ساعدت على كشف فضائح وقائع التعذيب بسجن أبو غريب فى العراق ، والمجزرة الجماعية لقتل ٢٠مدنياً أغلبهم من الأطفال والنساء، وماذهبت إليه Marsha A.Ducey ٢٠١١:ix) من أن الوظيفة الرقابية للصحافة هى المثال النموذجى الذى يجب أن تكون علية قوة الصحافة فى مراقبة من فى السلطة ، خاصة المسئوولين الحكوميين للمسائلة عن افعالهم،

- كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من المشكلات والعقبات تهدد نمو وتطور الصحافة الإستقصائية كممارسة مهنية فى البيئة الصحفية المصرية ، حددها المبحوثون عينة الدراسة فى عدد من العوامل منها : اعاقة التدفق الحر للمعلومات ، وعدم الاستقلال الكامل للمؤسسات الصحفية ، وقلة المخصصات المالية الموجهة للعمل الإستقصائى ، وعدم تجاوب المؤسسات الصحفية مع المشاريع الإستقصائية بالقدراللازم ، والضغوط التى يمارسها أصحاب النفوذ والمعلنون ، ونقص التأهيل والتدريب للصحفيين المصريين ، بالإضافة إلى عدم التفاعل الكبير مع الموضوعات الإستقصائية من قبل القراء ، ثم الخوف من الملاحقة القانونية ، وهى نتائج تتفق مع توصلت اليه دراسات عديدة منها دراسات ٢٠٠٤ , Bagdikian , ٢٠٠٣ , Shapiro , ١٩٩٩ , Machesney , ٢٠٠٧ , Kovach and Rosentiel , Tany . Harcup, ٢٠٠٨. من أن هناك العديد من التهديدات غير المعلنة التى تواجه الصحافة الإستقصائية منها ، عدم استقلالية تلك المؤسسات من

خلال زيادة تركيز ملكية وسائل الإعلام ومن ثم تقلص عدد المؤسسات التى تتمتع بالاستقلالية ، والاتجاة نحو تعظيم الأرباح ، ومضاعفة حقوق حملة الأسهم ، بجانب تدخل الملاك فى ما يعد من تقارير استقصائية، والتحكم فى الموازنة التحريرية المخصصة لانجاز المشاريع الإستقصائية ، وما طرحه (Roumeen Islam , ٢٠٠٢ : ١٥-١) ، من أن وسائل الإعلام تتأثر بمجموعة من العوامل تحد من استقلاليتها ومنها : القوانين المتعلقة بالمعلومات ، والبيئة الإعلامية المتاحة ، والموارد المالية والاقتصادية ، والموارد المالية والاقتصادية ، والسياسات الاعلامية داخل النظام السياسى القائم ، وماذهب إليه Stephen Holmes (٥١ : ١٩٩٠) من أن عدم استقلالية المؤسسات الصحفية يمكن أن يحول الصحافة الإستقصائية إلى مجرد منتدى محايد Neutral Forum ، لتبادل الأفكار، وهو ما يعمل على الحد من قدرتها على القيام بالدور الرقابى المزعج بالنسبة للمؤسسات الحكومية والخاصة التى تتورط فى بعض الانحرافات وقضايا الفساد ، فالقيام بالدور الرقابى يتطلب استقلال المؤسسات الصحفية عن الدولة لأن أية سيطرة مالية من جانب الحكومة على وسائل الإعلام سيحد من قدرتها على الاستقلال وتقديم الصحفيين لأنماط من الصحافة ذات الخصائص المتميزة ، كما توصل كل من protess , ١٠٧ – ٨٢ : ١٩٩١ , Curran) (etal, ١٩٩١ إلى أن التاثيرات والضغوط التى يمارسها المعلنين من أجل اسكات أية انتقادات صادرة عن الصحفيين تمثل أكبر الحواجز التى يمكن أن تحد من قدرة الصحافة الإستقصائية على مواجهة المؤسسات ذات النفوذ الساحق فى المجتمع ، وما ذهب اليه ٢٠١٠ . Haiyan wany (٢٤:) ، من تزايد تأثير أصحاب النفوذ على تقييد الصحافة الإستقصائية باعتبارها خصما للدوائر الرسمية فى الصين ، كما توصل (Soley,١٩٩٧:١١) من خلال دراسة مسحية أن ٤٠% من المحررين المتخصصين فى الصحافة الإستقصائية التى تبث عبر الشبكات الإخبارية التليفزيونية أكدوا على قدرة المعلنين فى التأثيرعلى التقارير الإستقصائية ، فنشر التقارير الإستقصائية غالباً ما تتسبب فى رد فعل معاكس تجاه المؤسسات الصحفية التى تنشر هذا النوع من الصحافة أطلق عليه كل من Herman and Chomsky نيران المدفعية المضادة للطائرات ، ومن بين هذه الهجمات الضغط على المؤسسات الصحفية بالإعلانات لعرقلة هذا النوع من التقارير.

- انتهت الدراسة الى أن هناك مجموعة من العناصر تحدد مدى التأثير الذى تتركه الصحافة الإستقصائية على الجمهور ، وصانع القرار ، حيث يرى المبحوثون عينة الدراسة ، أن هذه العناصر تشمل : توقيت النشر وارتباطه بطبيعة وأهمية القضية المثارة ، مستوى اهتمام الرأى العام بالقضايا التى تطرحها الصحافة الإستقصائية ، ثم مصداقية المحررين الإستقصائيين ، ومدى امكانية الوصول إلى حلول للمشاكل التى تطرقت اليها تلك الموضوعات ، ومتابعة المحررين للقضايا التى يثيرونها ، ودرجة التواصل والتعاون بين المحررين الإستقصائيين وصناع القرار ، وتأتى هذه النتائج متفقة مع ما ذهب اليه (protess , etal , ١٩٨٧ : ١٨٢) من أن هناك العديد من العوامل التى تؤثر على طبيعة ومضمون التجاوب من جانب الحكومة على محتوى التقارير الاستقصائية منها : توقيت النشر وارتباطه بالجوانب السياسية الاكثر الحاحا مثل الحملات الانتخابية ، ومدى التعاون بين الصحفيين وصانعى القرار ، ومستوى اهتمام الرأى العام باقضية التى اثارتها الصحافة ، والضغوط الناجمة عن جماعات المصالح ، والحصول على حلول للمشاكل المثارة .

وما توصلت إليه نتائج كل من (linsky , ١٩٨٦ : ١٤٢ , Dorman , Jessica , ٢٠٠٠ : ٥٦) من وجود عوامل تؤدى إلى زيادة تأثير الصحافة الإستقصائية على الأجندة الاجتماعية ، منها : طبيعة القصة ، وطبيعة الوسائط الإعلامية المستخدمة ، ونمط تقديم التقارير الإستقصائية ، والمدى

الزمنية التى تمضى على نشر التقارير ، وقوة ونفوذ اللاعبين السياسيين الذين تتطرق اليهم القصص الإستقصائية ، والتقنيات المستخدمة فى عرض الموضوعات .

●أبدى الغالبية من المبحوثين أن لديهم شعوراً بعدم توافر بيئة عمل صحفى فى مصر تكفل أداء مهنى جيد للصحافة الإستقصائية ، وأرجع المبحوثون هذا الشعور إلى عدد من الأسباب يأتى فى مقدمتها : صعوبة التعامل مع المصادر التى تمتلك المعلومات ، ثم القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفى ، والانظمة الأمنية ، وعدم توافر المخصصات المالية اللازمة ، وعدم التفرغ الكامل للعمل الإستقصائى ، والخوف من الملاحقة القضائية ، والتهديدات التى يتلقاها المحررون باستخدام العنف والقتل ، والغوط التى يمارسها ذوى النفوذ وأصحاب المصالح

●أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع الالتزام الأخلاقى لدى المبحوثين خلال مشاريعهم الإستقصائية ، حيث رفضت النسبة الغالبة من المبحوثين استخدام بعض التكنيكات الصحفية التى تمثل فى جوهرها خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفى ، باستثناء بعض التكنيكات التى مازالت حتى اليوم مثارجدل ونقاش من قبل خبراء الإعلام ، مثل استخدام الكاميرات وأجهزة التسجيل المخفية ، واخفاء المحررين لهويتهم من أجل الحصول على المعلومات ، فقد رأت الغالبية من المبحوثين جواز استخدام الصحفيين الإستقصائيين للكاميرات المخفية عند حاجتهم للحصول على المعلومات التى تدعم عملهم الإستقصائى ، بجانب قبول فكرة استخدام أجهزة التصنت على أحد المصادر عند تعذر الحصول على معلومات عن وقائع فساد محددة ، وفى المقابل يرفض الغالبية من المبحوثين استخدام الهوية المزيفة من أجل تحقيق سبق استقصائى . كما يرفض الغالبية كذلك قيام المحررين الإستقصائيين دفع أموال مقابل الحصول على معلومات تخدم التحقيقات التى ينفذها ، وتأتى هذه النتئج المتباينة فى مواقف المبحوثين متفقة مع كثير من الدراسات ، فقد توصل كل Fielder and Weaver (١٩٨٢ : ٥٤ – ٦٢) إلى أن الغالبية من الأمريكيين لايمانعون استخدام المحررين الإستقصائيين لبعض تكنيكات الإستقصاء المعتمدة على أساليب التحفى بإستثناء دفع أية مبالغ مالية لمصادر المعلومات من أجل أن تدلى بما لديها من معلومات ، كما توصلت أميرة العباسى (٢٠٠٣ : ٧٤) الى رفض الغالبية من الصحفيين المصريين بالصحف المصرية الخاصة بعض الأساليب التى تمثل خروجاً عن أخلاقيات الممارسة المهنية بإستثناء بعض الإساليب التى لاتمثل من وجهة نظرهم خروجاً عن أخلاقيات العمل الصحفى فى ظل اعاقة التدفق الحر للمعلومات ، وصعوبة الحصول عليها والتأكد من دقتها مثل استخدام الكاميرات المخفية ، وأجهزة التصنت ، ويدعم ذلك ماتوصل إليه (AndrewD.Kaplan,٢٠٠٨:٩٧-٩٨) فى دراسته حول اتجاهات الصحفيين الإستقصائيين فى عصر الإنترنت إلى أن أكثر من ٦٧,٣%من الصحفيين الإستقصائيين الأمريكيين لايشعرون بالإرتياح عند استخدامهم تكنيكات الخداع والتدليس من خلال آلة التسجيل أو التصويرأو الكاميرا المخفية ، أو الهوية المزيفة ، فى كتابة القصة الإستقصائية حتى لوأدى ذلك إلى فقد أحد العناصر المهمة فى القصة الإستقصائية كما ذهب (٢٠٠٨:٢٨-٣٠) Aaron Swartz إلى أن استخدام أى نوع من الخداع يمكن أن ينسف مصداقية القصة الإستقصائية كما أن المحلفين Juries لايبدون أى نوع من التعاطف مع الصحفى إذا تورط فى استخدام أى قدر من الخداع أثناء تادية عمله ، وربما يأتى ذلك متفقاً إلى حد ما مع ما نادت به أفكار نظرية المسئولية الاجتماعية والتى اهتمت بالقيم المهنية التى تحكم سلوكيات الإعلاميين فى أداء واجباتهم الوظيفية.

●طرح المبحوثون عينة الدراسة عدداً من الأفكار والمقترحات من أجل الإرتقاء بالمستوى المهنى للصحافة الإستقصائية فى بيئة العمل المصرية ، جاء فى مقدمتها : دعم تدريب وتأهيل الصحفيين الإستقصائيين ، وسرعة اصدار قانون يسمح بالتدفق الحر للمعلومات وتداولها ، وتعديل التشريعات

والقوانين المنظمة للعمل الصحفى ، وزيادة الموارد والمخصصات المالية الموجهة للمشاريع الإستقصائية ، وانشاء صندوق لدعم وتمويل الصحافة الإستقصائية ، والعمل على انشاء وحدات استقصائية متخصصة بالصحف المصرية ، وتوعية وتعريف المواطنين بالصحافة الإستقصائية وأهميتها فى المجتمع ، والتوجه نحو العمل الجماعى فى المشاريع الإستقصائية ، وتوظيف التقنيات الحديثة والحاسبات الآلية فى العمل الإستقصائى .

وتأتى هذه النتائج متماشية مع ما ذهبت اليه شم قطب (١٨:٢٠١٠) إلى أن تطوير القوانين والتشريعات التى تضمن حرية تداول المعلومات ، واعداد وتأهيل الصحفيين ، وتزويدهم بالخبرات اللازمة تأتى كأهم السبل لتفعيل دور الصحافة الإستقصائية بالصحف المصرية ، وما توصل اليه فون كورف يورك (٣٣٠ : ٢٠٠٦) من أن الصحفيين المصريين يفتقرون للمهارات والتدريب اللازم لمهنتهم ، مما يزيد من المشكلات المتعلقة بالجودة والمصداقية ، وما توصل اليه كل من (عادل صادق ٢٠٠٦ : ٣٦٢ ، وعيسى عبد الباقى ، ٢٠٠٤ : ٣٠٨) من أن اطلاق حرية تداول المعلومات ، والإرتقاء بالمستوى المهنى للصحفيين يرفع من أداء الصحف المصرية فى تصديها لقضايا الفساد .

●كشفت نتائج فروض الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع الملكية ومعرفة الصحفيين المصريين عينة الدراسة بالصحافة الإستقصائية ، وادراكهم لقدرتها فى بناء أولويات صانع القرارتجاه القضايا التى تطرحها ، ودعم ومساندة الصحف المصرية للمشاريع الإستقصائية ، ومدى ملائمة البيئة الصحفية المصرية لممارسة مهنية جيدة للعمل الإستقصائى – وذلك لصالح الصحف المصرية الخاصة ، ويتفق ذلك مع ما توصل إليه (Coulson,(١٩٩٤:٤٠٣-٤١٠ من أن الصحفيين العاملين فى الصحف المستقلة يكونون أكثر ميلاً إلى تحقيق التميز لهم ، وللصحف التى يعملون بها أثناء تقديمهم تغطياتهم الخبرية، وايضاً ما توصل إليه كل من McChesney,١٩٩٩ and Bagdikian,٢٠٠٤ من اختلاف الدعم المقدم من قسم الأخبار للمشاريع الإستقصائية تبعاً لنمط الملكية ، لصالح الصحف المستقلة ، ويظهر ذلك جلياً فى المؤسسات الصحفية القومية ، من خلال عدم توافر الإرادة الكافية لدى الكثير منها للتوجه نحو العمل الإستقصائى ، حيث يغلب عليها زيادة النزعة الرجعية المحافظة والحذر المبالغ فيه ، فالمسئوولون عن تلك الصحف أصبحوا بمثابة جزء أساسى من النفوذ المؤسسى، كما أن نقص المخصصات المالية بالصحف الحزبية جعلها لاتقوى على دعم مثل هذه المشاريع المكلفة مادياً.

●كشفت نتائج فروض الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الصحفيين العاملين فى الصحافة الإستقصائية والعاملين فى الصحافة وفقاً للمعرفة بالصحافة الإستقصائية ، وادراكهم لأهميتها ، ودورها كفاعل فى صنع السياسة العامة ، والرضا والاشباع الوظيفى عن عملهم ، والعناصر التى تحدد حجم تأثيرات الصحافة الإستقصائية على متخذى القرار- وذلك لصالح العاملين فى الصحافة الإستقصائية ، وربما يرجع ذلك إلى أن الممارسة المهنية للصحافة الإستقصائية تتطلب كوادر بشرية ذات مواصفات معينة ، قادرة على تحليل وتفسير الوثائق ، والتعامل مع الحاسبات الألية ، وحاسة صحفية تتيح له القدرة على تحديد المعلومة وتقييمها، والكشف عن مكانها وتتبعها ، فهى تتطلب تمرساً واعداداً خاصاً لمن يلتحق بها نظراً لتعقد القضايا التى تطرحها ، ويدعم ذلك ماذهب إليه محمد قيراط (٢٠٠٩: ١-٢٣) من ضعف الصحافة الإستقصائية فى الصحافة الاقتصادية الاماراتية نتيجة غياب الكفاءات المؤهلة .

المراجع :

١-Martin,Linsky:**Impact-How the press affects federal policymaking** (New Yourk:w.w.Norton company,١٩٨٦).

٢- Gerry lanosga : the press , prizes and power : Investigative Reporting in the united states , ١٩١٧ – ١٩٦٠ , **unpublished Dissertation Doctoral** , Indiana university ,٢٠١٠ , pp.١٧٩ – ١٨٢.

٣- Jon Marshall: The transformation of Investigative journalism in The Digital Age, paper presented To the Newspaper Division of the **Association for Education in journalism and Mass communication**, August ٢٠١٠.

٤- Brant Houston: The future of Investigative journalism, Daedal us – **Journal of the American Academy of Arts and Ssciences**, spring ٢٠١٠, pp. ٤٥ – ٥٦.

٥- Michael G. Powell: The emergence and Institutionalization of regimes of Transparency and Ant – Corruption in Poland, **unpublished Dissertation Doctora**l, Rice University, Houston Texas, ٢٠٠٦, PP -١-٢-٢٦٠-٢٦٢.

٦- Jingrongtong and Colin sparks: Investigative journalism in china today**, journalism studies,** vole, ١٠, No, ٣, ٢٠٠٩, pp – ٣٣٧ – ٣٥٢.

٧- Marin I Cordell: what is happening to Investigative journalism? A pilot study of ABC's four corners**, pacific journalism Review**, vole, ١٥, No, ٢, ٢٠٠٩: ١١٨ – ١٣١.

٨- Dominique Marchetti: The revelations of Investigative journalism in France , **Global Media and Communication**, vole, ٥, No, ٣, ٢٠٠٩, pp – ٣٦٨ – ٣٨٨.

٩- Xiuli Wang: Investigative journalism and Democracy in china, **student paper and Debut**, syracues University, February, ٢٠٠٧:pp٢-٥.

١٠- Karen sanders and Maria Jose cannel: A scribbling Tribe: Repotting political scandal in Britain and Spain, **Journalism**, vol, ٧, No, ٤, ٢٠٠٦, pp – ٤٥٣ – ٤٧٦.

١١-Jean K.Chalaby:Scandal and rise of investigative reporting in france **, American behavioral Scientist**,vol,٤٧,no,٩,may٢٠٠٤.

١٢- Bill. Kovach, T, Rosenstiel: **The elements of journalism** (New York: Three Riverss Press, ٢٠٠٧) pp- ١٤١- ١٥٢.

١٣- David. Glenn: The (Josh) Marshall Plan, **Columbia journalism revie**w, ٢٠٠٧, ٢٢ – ٢٧.

١٤- Mark Feldstein : Dummies and Ventriloquists- models of how sources set the investigative agenda , **Journalism** ,vol,٨,no,٥,٢٠٠٧.

١٥- Mark Feldstein : A Muckraking Model : Investigative Reporting cycles in American History , **press / politics** , vol , ١١ , No , ٢ , ٢٠٠٦ pp – ١- ١٦ .

١٦-Frank.E.Fee.Jr:Reconnecting with the body politic: toward disconnecting Muckrakers and public journalists,**American Journalism**,vol,٢٢,no,٣,٢٠٠٥.
١٧- Debra A. Schwartz: In the Lion's Mouth: Advocacy and Investigative Reporting about The environment in the early ٢١st century, **unpublished Dissertation Doctoral**, university of Maryland, ٢٠٠٤.
١٨- Hugo De Burgh : Kings without crowns? The Re – emergence of Investigative journalism in china**, Media culture and society**, vol, ٢٥, No, ٦, ٢٠٠٣, pp – ٨٠١ – ٨٢٠.
١٩- Eileen. wirth : Impact of state shield laws on Investigative Reporting **, News paper research Journal** , vol , ١٦ , No , ٣ , ١٩٩٥ , pp – ٦٤ – ٧٤ .

٢٠- Laure McCrery: Queen of Muckrakers: Jessica Minford's contributions to American journalism**, unpublished Master these**, Faculty of journalism and Mass communication, San Jose state university, ١٩٩٥ .
٢١- Defleur, Margaret Hanus: The Development and Methodology of computer – Assisted Investigative reporting, **unpublished Dissertations Doctoral**, Syracuse University, ١٩٩٤.
٢٢١- Marron , Maria,Bernadette : Investigative journalism , journalism professionalism and professional efficacy In Ireland **, unpublished Dissertation Doctoral** , Ohio university , ١٩٩٣ .
٢٣ – James L. Aucoin: IRE and The evolution of Modern American Investigative journalism ١٩٦٠ – ١٩٩٠**, unpublished Dissertation Doctoral,** university of Missouri. Columbia , ١٩٩٣.
٢٤- شيم عبد الحميد قطب : رؤية القائم بالاتصال للعوامل المؤثرة على الصحافة الإستقصائية فى مصر بالتطبيق على موضوع موتى السجون ، **فى المؤثر العلمى الدولى السادس عشر** – قضايا الفقر والمهمشين بين الواقع والتحديات ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٣- ١٥ يوليو ٢٠١٠م .
٢٥ – Andrew D. Kaplan: Investigating the Investigators Examining the Attitudes, perceptions, and Experiences of Investigative journalists, in the Internet age**, unpublished Dissertation Doctoral**, university of Maryland, college park, ٢٠٠٨.
٢٦- Dan Berkowitz : professional views , community news : Investigative reporting In small us Dailies , **journalism** , vol , ٨ , No , ٥ , ٢٠٠٧ , pp. ٥٥١ – ٥٥٨.
٢٧- Weaver, et.al: **The American Journalist in the ٢١st century** (New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, ٢٠٠٧) pp. ١٤٣ – ٢٦٤.

٢٨-Thornton,Brian: Mukraking Journalists and their readers:perceptions of professionalism,**Journalism history**,vol,٢١,spring,١٩٩٥.
٢٩- Haiyan wang: Investigative journalism and political power in china – five newspaper's reporting of the chen zhou Mass corruption case, February ٢٠٠٤ – November ٢٠٠٨, **Reuters Institute for the study of journalism**, university Oxford, January ٢٠١٠, pp. ٣ – ٢٤.
٣٠- محرز حسين غالى : اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها فى دعم التغيير والاصلاح فى المجتمع ، **فى المؤتمر السنوى الخامس عشر** : الإعلام والإصلاح - الواقع والتحديات ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩م .
٣١- Chad Raphael. et al: who is The Real target ? Media Response to controversial Investigative repotting on corporations **, journalism studies** , vol , ٥ , No , ٢ , ٢٠٠٤ , pp – ١٦٥ – ١٧٨ .
٣٢- Andrew Kohut : public support for The Watchdogs is Fading , **Columbia journalism Review** , vol , ٥٢, vol , ٤٠, No ,١, may – June, ٢٠٠١ : ٢٤ – ٢٥.
٣٣- Susan k. opt and timothy A. Delaney : Investigative reporting : Reconsidering the public view , **The New Jersey Journal of communication** , vol , ٩ , No , ١ , spring ٢٠٠١ , pp . ٧٦ – ٨٧.
٣٤- Justin. Mayo, Gleen. leshner: Assessing the credibility of computer. Assisted Reporting, **Newspaper research Journal**, vol, ٢١, No, ٤, ٢٠٠٠, pp – ٦٨ – ٨١.
٣٥ - Gerald c stone Mary K O'Donnell , Stephen Banning : public perceptions of newspaper's watchdog role , **Newspaper research Journal** , vol , ١٨ , No , ١-٢ , ١٩٩٧ , pp – ٨٦ – ١٠٣ .
٣٦- Warren Francke: The evolving watchdog: The Media's role in Government Ethics, **Annals of the American Academy of political and social science**, vol, ٥٣٧, ethics in American public service, ١٩٩٥, pp – ١٠٩ – ١٢١

.
٣٧- see:
- David. protess , etal : **the journalism of outrage : Investigative Reporting and agenda a building in America** (new York : Guilford press , ١٩٩١) pp . ٢٣٩ – ٢٤٦.
- Stephen Hilgartner-**The American Journal of sociology**, vol, ٩٧, No, ٦ , ١٩٩٢, pp – ١٧٧٨ – ١٧٨٠.

٣٨- David L. protess and etal : The Impact of Investigative Reporting on public opinion and policy Marking targeting taxic waste , **The public opinion quarterly** , vol , ٥١ , No , ٢ , summer ١٩٨٧ , pp – ١٦٦ – ١٨٥ .
٣٩- David L. protess, Donna R.leff. Stephen C.Brooks and Margaret t cordon : uncovering rape : The watchdog press and The limits of agenda setting , **public opinion quarterly ,** vol , ٤٩ , No , ١ , spring ١٩٨٥ , pp . ١٩ – ٣٧.
٤٠- Fay lomox , cook and etal" Media and agenda setting : effects on the public , Interest group leaders , policy Makers , and policy, **public opinion quarterly** , vol , ٤٧ , ١٩٨٣ , pp – ١٦ – ٣٥
٤١- Lars. Eillnat, David. Weaver: public opinion on Investigative reporting in the ١٩٩٥s: Has anything changed since the ١٩٨٠s? **Journalism and Mass communication quarterly**, vol, ٧٥, No, ٣, ١٩٩٨, pp. ٤٤٩ – ٤٦٣.
٤٢-James.S.Ettema,Theodore.L.Glasser: **Custodians of conscience: investigative journalism and public virtue** (New York: columbia university press,١٩٩٨).
٤٣-Peter Benjaminson and David Anderson: **investigative reporting** – second edition(Ames,Lowa: Iowa state university press,١٩٩٠).
٤٤-Maxwell E.McCombs and Donald Shaw: the agenda setting function of mass media ,**public opinion quqrterly**,vol,٣٦,١٩٧٧.
٤٥-Gladys lang and Kurt Lang: **the Battle for public opinion** (New York: columbia university press,١٩٨٣).
٤٦-Jessica.Dorman: where are muckraking journalists today? **Nieman reports٥٤**(٢)summer٢٠٠٠:p٥٦
٤٧- Hugo De Burgh:**investigative journalism** (london:routledge,٢٠٠٨)
٤٨-D. Spark: :**investigative reporting: A study in technique**(oxford: focal press,١٩٩٩).
٤٩-Silvio,Waisbord: **watchdog journalism in south america,news,accountability and democracy**(new yourk: columbia university,٢٠٠٠).
٥٠-Robert W.Green**: foreword in investigative reporters and editors**, the reporters handbook(new yourk: martin press,١٩٨٣).
٥١-V.D.Fielder and D.H,Weaver: public opinion and investigative reporting , **newspaper research journal** ,vol,٣,١٩٨٢,p-٥٤-٦٢.
٥١-Xinkun Wang: media owenership and objectivity, **unpublished Master these,** faculty of **the** louisiana state university,٢٠٠٣.
٥٢- Norma Owens: press responsibility and public opinion transition, **Africa media review**, vol ٨ ,No,١, ١٩٩٤ , p. ٧٧.

٥٣-Voakes P.S,Right and responsibilities : Law and ethics in newsroom,**journal of mass media ethics** ,vol,١٥,issue,١,٢٠٠٠,pp.١٤-٢٩.
٥٤-Silvio,Waisbord**:Global issues**-: **Media and ethics**,vol,٦,no,١,april,٢٠٠١,pp-١٤-١٧.
٥٥-Patrick Lee Plaisance and Elizabeth A.SKewes: personal and professional dimensions of news work:exploring,values and roles,**Journalism and Mass communication Quarterly**,vol,٨٠,no,٤,winter٢٠٠٣,pp-٨٣٣-٨٤٨.
٥٦-Matt Carlson: Media criticism as competitive discourse- defining reportage of the abu ghraib scandal, **journal of communication inquiry**,vol,٣٣,no,٣,july,٢٠٠٩,p-٢٥٨-٢٧٧.
٥٧- Roumeen Islam , **Into The Looking Gloss: What The Media Tell and Why – An overview- The Right To Tell: The Role Mass Media In Economic Development,** World bank Institute, , ٢٠٠٢ , pp. ١-١٥.
٥٨- فون كورف يورك : **الصحفيون المصريون والديمقراطية فى التسعينات – طاقة ديمقراطية مهدرة** ، ترجمة مجدى النعيم (القاهرة : مركز القاهرة لدراسات حقون الانسان ، اطروحات جامعية ،٤، ٢٠٠٦) ص .٣٣٠
٥٩- Nwabueze.Chinenye: **Reporting ,Principles,Approaches , Special Beats**(Owerri,Imo: top shelve publishers,٢٠٠٦).
٦٠- Dan Berkowitz,James Terkeurst,community as interpretive ,community: rethinking the journalists- source,realationship,**journal of communication** ,vol,٤٩,١٩٩٩,pp-١٢٥-١٣٦.
٦١-James Ettema,crafing culture resonance : imaginative power in everday journalism,journalism:**theory,practice and criticim**,vol,٦,no,٢,٢٠٠٥,pp-١٣١-١٥٢.
٦٢-Aaron . Swartz: is undrcover over?disguise seen as deceit by timid journalists,exrta/march/april,٢٠٠٨,(URL)**:** WWW.ORG/INDEX.PGD?PAGE=٣٣٩١**.**
٦٣-Gwen .Ansell,et al: **investigative journalism in africa''walking through a minefield '' reporters without broders**,(C P J)٢٠٠٢.

٦٤- Marsha A.Ducey: newspaper journalism a time of industry cgange: an evaluation of the current state of the watchdog role of print journalists, **unpublished Dissertation Doctoral**,university of at buffalo,state university of new york ,٢٠١١.
٦٥-D.C,Coulson: impact of owenership on newspaper quality**, journalism quarterly**,vol,٧١,١٩٩٤,pp-٤٠٣-٤١٠.
٦٦-Ben.Bagdikian:**the new media monopoly** (Boston: Boston press,٢٠٠٤).

٦٧-Rebert**.McChesney:rich media,poor democracy**(new york: the new press,١٩٩٩).
٦٨- محمد قيراط : الصحافة الاقتصادية بين الضغوط المهنية والتنظيمية وتحديات التنمية المستدامة ،**مجلة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية** ، المجلد ٦، العدد،١، فبراير٢٠٠٩.